إسرائيل لا تستبعد إقامة علاقات مع الأسد

ص2

ما مصير السلفية في فرنسا

ص5

تنسيق أميركي إماراتي في مواجهة الإرهاب

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2018/07/11

27 شوال 1439

السنة 41 العدد 11045

Wednesday 11/07/2018

41st Year, Issue 11045

حزب الله يضغط عبر برّي على الحريري لتحقيق انقلاب على اتفاق الطائف

❑ **بيروت** – اعتبرت مصادر سياسية لبنانية أنّ كلام رئيس مجلس النواب نبيه برّي عن دعوة مجلس النوّاب إلى الانعقاد لمناقشة التأخير في تشكيل سعد الحريري حكومة جديدة يندرج في سياق الضغوط التي يمارسها حزب الله على رئيس الوزراء المكلف.

وتستهدف هذه الضغوط، التي تعني في حال نجاحها انقلابا على اتفاق الطائف، أن يعتذر الحريري عن عدم تشكيل الحكومة أو القبول بالصيغة التي يريد خصومه فرضها عليه.

لكن هذه المصادر استبعدت نجاح هذه الضغوط في تحقيق أهدافها نظرا إلى أنه ليس في الدستور اللبناني، المبني على اتفاق الطائف، مهلة محددة وضعت لرئيس مجلس الوزراء المكلف لتشكيل حكومته.

وقالت في تصريح لـ"العرب" إنّه لا توجد أيّ مادة دستورية تسمح بمحاسبة سعد الحريري بسبب التأخير في تشكيل الحكومة في وقت يرى الأخير أنّه قام بكل ما يستطيع القيام به من أجل أن تكون الحكومة الجديدة متوازنة و"وفاقية" على حد تعبير الأوساط القريبة منه.

وكشفت المصادر أن الحريري قدّم لرئيس الجمهورية ميشال عون صيغا عدة لتشكيل الحكومة، لكنّ هذه الصيغ لم تحظ بموافقة عون المصرّ على حكومة ذات طابع معيّن يتحكّم بها مع حزب الله بمجلس الوزراء، على أن يسميها "حكومة العهد الأولى".

وشدد الحريري، الثلاثاء، وفق بيان لمكتبه الإعلامي، على رفضه المساس بصلاحياته في تشكيل الحكومة، وذلك عقب لقائه رئيس مجلس النواب.

وقالت المصادر إنّ هدف الحزب من استخدام برّي ووزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل في الضغط على الحريري هو التعجيل في تشكيل حكومة وفق مقاييس وضعها الحزب أصلا.

وأوضحت أن هذه المقاييس متفق عليها بين حزب الله من جهة وكلّ من رئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل من جهة أخرى وتتلخص بتحويل سعد الحريري رئيسا لحكومة يسيطر عليها حزب الله عمليا ولا كلمة ذات وزن له فيها.

وكان ملفتا أن باسيل ذهب أخيرا في إحدى المقابلات التلفزيونية إلى اعتبار أن رئيس مجلس الوزراء "يدير" جلسات المجلس، أي أنّه مجرد وزير مثله مثل أي وزير آخر، وليس الرئيس الفعلي للسلطة التنفيذية كما نصّ على ذلك اتفاق الطائف والدستور الذي انبثق عنه.

وشرحت المصادر أنّ هذه المقاييس، التي وضعها حزب الله ويسعى إلى فرضها، تقوم على ألّا تتجاوز حصة الحريري وكل من القوات اللبنانية والزعيم الدرزي وليد جنبلاط عشرة وزراء في حكومة من ثلاثين وزيرا.

وهذا يفضي إلى عدم امتلاك رئيس مجلس الوزراء ما يسمّى "الثلث المعطل" داخل الحكومة، أي ثلث الوزراء زائدا واحدا. ويستهدف ذلك منعه من الاعتراض على قرارات كبيرة يمكن أن تتخذها الحكومة من نوع إقامة علاقات طبيعية مع النظام في سوريا أو إقرار إجراءات تسهل على إيران استخدام لبنان، خصوصا القطاع المصرفي فيه، للتحايل على العقوبات الأميركية والدولية وتجاوزها.

وترى الأوساط السياسية أنّ حزب الله، الذي يتظاهر حاليا بأنه بعيد عن الضغوط التي تمارس على الحريري، يريد في الواقع تحقيق ثلاثة أهداف أخرى، إلى جانب الهدف الكبير المتمثل في منع رئيس الحكومة من أن يكون لديه "الثلث المعطل".

وقالت إن هذه الأهداف الثلاثة هي الآتية:

- إيجاد تمثيل سنّي معارض بقوّة لسعد الحريري داخل الحكومة من منطلق أن نتائج الانتخابات كشفت أنّه لا يمثل أكثر من نسبة ستين في المئة من أصوات السنّة في لبنان.
- تقليص حجم القوات اللبنانية إلى الحد الأدنى، أي إلى ثلاثة وزراء في حكومة من ثلاثين وزيرا، وأربعة وزراء في حكومة من اثنين وثلاثين وزيرا.
- التأكيد لوليد جنبلاط أنه لا يمثل كلّ دروز لبنان وأن عليه مراعاة وجود جناح آخر في الطائفة وهو ما يسمّى الجناح الأرسلاني.

والهدف من ذلك إجبار جنبلاط على أن يكون له وزيران في الحكومة وليس ثلاثة، فيما يكون الوزير الدرزي الثالث طلال أرسلان نفسه الذي يرمز إلى وجود دروز غير موالين لجنبلاط، بل على خلاف عميق معه.

وذكرت المصادر السياسية أن السؤال الذي يفرض نفسه في نهاية المطاف هو الآتي: من يشكل الحكومة اللبنانية في مرحلة ما بعد اتفاق الطائف؟

نريد صورة لحكومة وفق مقاييس حزب الله

وأشارت في هذا المجال إلى أنّ الهدف غير المعلن من فرض ما سمّاه حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله بـ"معايير" معينة في تشكيل الحكومة هو الانقلاب على الطائف.

وهذا يعني أن رئيس الوزراء المكلف ليس الشخص الأساسي والمحوري في عملية تشكيل الحكومة، بل هناك عودة إلى ما قبل الطائف حين كان رئيس الجمهورية هو من يشكل الحكومة تاركا لرئيس الوزراء حرية الإتيان بعدد من الوزراء يعملون تحت جناحه.

وذكرت أن الضغوط التي تمارس على الحريري بدأت بتغريدة للنائب جميل السيّد المحسوب على النظام السوري طالب فيها بعريضة يوقعها 65 نائبا (من جملة 128 نائبا) لسحب تكليف تشكيل الحكومة من الحريري.

وترافق طلب السيّد مع إعلان الجنرال قاسم سليماني قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني أن إيران تمتلك أكثرية 74 نائبا في مجلس النواب اللبناني الجديد الذي انتخب في السادس من مايو الماضي.

أهداف حزب الله

- تمثيل سنّي معارض للحريري
- تقليص حجم القوات اللبنانية
- جنبلاط لا يمثل كل دروز لبنان

«مشروع مارشال» صيني لدول الشرق الأوسط

❑ **بكين** – أعلن الرئيس الصيني شي جينبينغ، الثلاثاء، أن بلاده ستقدم قروضا للتنمية الاقتصادية بقيمة 20 مليار دولار إلى دول عربية، في ما يشبه خطة مارشال لتعزيز حضور بلاده في الشرق الأوسط وأفريقيا.

وصرح شي أمام الدورة الثامنة لمنتدى التعاون الصيني العربي بأن القروض ستخصص لـ"مشاريع ستوفر فرص عمل جيدة وسيكون لها تأثير اجتماعي إيجابي في دول عربية لديها حاجات لإعادة الإعمار"، دون إعطاء تفاصيل.

وتدعم هذا التوجه مقاربة الصين التقليدية في إدارة الصراع على النفوذ بينها وبين دول كبرى مثل الولايات المتحدة. ويقول محللون إنه وفيما تستمر واشنطن في المقاربة التقليدية التي تحقق النفوذ عن طريق التدخل العسكري كواجهة أولى، فإن بكين تعمل ما في وسعها على تغطية تراجع قوى تقليدية مثل فرنسا وبريطانيا أو حتى الولايات المتحدة لتركز على التوسع الاقتصادي خاصة في الدول الفقيرة التي تحتاج إلى التمويلات والمشاريع الصغرى.

ومن بين المشاركين في المنتدى الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبوالغيط وأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ووزير خارجية السعودية عادل الجبير ووزراء خارجية دول عربية أخرى.

وتابع شي أمام المشاركين في المنتدى الذي عقد في قصر الشعب في بكين بالقول إن القروض جزء من برنامج صيني خاص "لإعادة الهيكلة الاقتصادية" و"تحفيز الصناعات"، مضيفا أن بلاده مستعدة لتقديم قرض آخر بقيمة نحو 150 مليون دولار أخرى لدول في المنطقة من أجل "تعزيز قدراتها على الحفاظ على الاستقرار"، مستخدما التعبير المعتاد للإشارة إلى حفظ النظام والمراقبة.

ومنذ توليه منصبه، أشرف الرئيس الصيني على جهود منسقة من أجل توسيع نفوذ بلاده في الشرق الأوسط وأفريقيا بما في ذلك بناء القاعدة العسكرية الأولى للبلاد في جيبوتي العضو في جامعة الدول العربية.

وسبق أن قدمت الصين قروضا لدول عربية من بينها 1.3 مليار دولار لجيبوتي وحدها، بحسب تقديرات مبادرة الأبحاث الصينية الأفريقية ومقرها الولايات المتحدة.

في العمق ص6 بكين تقترح حلولا صينية لأزمات المنطقة

ألبيراق متزوج ولديه ثلاثة أطفال: كيف «موّه» الإعلام التركي تعيين صهر أردوغان وزيرا

● حصول صهر الرئيس على حقيبة المالية يثير مخاوف المستثمرين ● التعيينات تسهل لعائلة أردوغان وضع اليد على الاقتصاد التركي

❑ **أنقرة** – سعت وسائل إعلام تركية واقعة تحت سيطرة الحكومة إلى التمويه على تعيين الرئيس رجب طيب أردوغان زوج ابنته وزيرا للمالية، وبدلا من ذلك ركزت على أنه متزوج وله ثلاثة أطفال، وكأنّ صفة الزواج وعدد الأبناء عنصر رئيسي لـ"سي.في" أي مرشح لحقيبة بمثل أهمية حقيبة المالية لاقتصاد تركي يعيش وضعا معقدا.

وقالت وكالة الأناضول التركية الرسمية إن بيرات ألبيراق يجيد اللغة الإنكليزية وهو متزوج ولديه ثلاثة أطفال، دون أن تشير من قريب أو بعيد إلى كونه صهر الرئيس، الذي سبق أن أوكل إليه مهمة السيطرة على وسائل الإعلام بشراء صحيفة "صباح" وقناة "A–Habe" ومواقع التواصل الاجتماعي التي مثلت على الدوام صداعا للرئيس التركي.

وأصبح ألبيراق مقربا من الرئيس التركي في السنوات الأخيرة. ودخل الرجل ذو الأربعين عاما، والحاصل على ماجستير إدارة الأعمال في الإدارة المالية من جامعة بيس في نيويورك، البرلمان في عام 2015 بعد أن شغل منصب الرئيس التنفيذي لشركة كاليك هولدينغ، وهي شركة خاصة.

وفي وقت لاحق من العام نفسه، تم تعيينه وزيرا للطاقة لكنه اتخذ مكانته بشكل ملحوظ حتى أصبح ذراعا رئيسية لأردوغان.

ولم يمنع تمويه الإعلام الرسمي من أن يقابل تعيين ألبيراق وزيرا للمالية بصدمة في السوق المالية أدت إلى تراجع جديد لليرة التركية. وكان المستثمرون يترقبون تعيينات تساعد في رفع الثقة بالاقتصاد التركي. ولكن اتضح بأن التعيينات لم تكن أبدا في مصلحة الأسواق، وإنما في مصلحة أردوغان والمحيطين به.

ويقول مراقبون إن اهتزاز الثقة في السوق التركية داخليا وخارجيا يحتاج إلى شخصية ذات خبرة، فضلا عن قدرتها على إدارة حوار هادئ مع الجهات المعنية بأزمة الليرة، لكن مخاوف كثيرة من أن يستمر صهر أردوغان في المكابرة ومعالجة الأزمة بمقاربة سياسية شعبوية، خاصة أن تجربته في وزارة الطاقة كشفت عن غروره ومحاولة احتكار القرار في مجلس الوزراء كونه صهر الرئيس.

ولا يحظى ألبيراق، أيضا، بثقة قيادات حزب العدالة والتنمية الحاكم الذين لم يخف الكثير منهم قلقه من طريقة تصعيد صهر الرئيس على حساب قيادات وازنة في الحزب.

ويشكو هؤلاء من أن الرئيس أردوغان أحاط نفسه بأفراد العائلة والموالين له، وأنه جعل الحزب بوابة للفساد والمحسوبية والصراع على المواقع.

وانفتحت فضائح الفساد بشكل قويّ نهاية 2013 بعد الكشف عن تورّط عدد من المسؤولين بينهم أبناء وزراء ورجال أعمال على صلة بأردوغان وعائلته حين كان رئيسا للوزراء، وذلك في ضوء التسريب الشهير بين أردوغان ونجله بلال حول إخفاء 30 مليون يورو خوفا من الرقابة المالية.

ويشير المراقبون إلى أن وضع ألبيراق يده على وزارة المالية سيفتح الباب أمام عودة قوية لعائلة أردوغان إلى الاستثمارات العلنية والسرية والسيطرة على الاقتصاد التركي بشكل واسع.

وقوبل اختيار ألبيراق، الذي تزوج من ابنة أردوغان في عام 2004، بالقلق من كبار المحللين والمستثمرين الأجانب الذين يشعرون بالقلق على صحة الاقتصاد التركي واستقلال البنك المركزي.

وخلال الحملة الانتخابية التي أجريت الشهر الماضي، حذر ألبيراق من أن الليرة التركية المتداعية في الأسواق كانت نتيجة مؤامرة خارجية تهدف إلى إسقاط الحكومة. لكن المستثمرين أكدوا أن سقوط الليرة التركية كان بسبب عدم الاستقرار الاقتصادي وبسبب عدم ارتفاع نسبة الفائدة بشكل كاف.

وتراجعت الليرة مرة أخرى بعد تعيين ألبيراق، حيث خسرت ما يصل إلى 3.8 بالمئة من قيمتها لتستقر عند 4.7488 مقابل الدولار الأميركي.

وقالت نورا نيوتيبوم، الخبيرة في البنك الهولندي إيهبيان آمرو، "هذا بالتأكيد ليس ما كنا نأمله. كانت الأسواق تترقب تعيين مجلس الوزراء ولكن اتضحت الرسالة بأن التعيينات لم تكن أبدا في مصلحة الأسواق، وإنما في مصلحة أردوغان".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«الإمارات وقفت دائما إلى جانب لبنان قيادة وشعبا، وهي لا تزال تدعم استقراره وسيادته ومسيرة النهوض فيه وتتطلع إلى المزيد من التعاون في كل الميادين».

حمد سعيد الشامسي
سفير الإمارات في لبنان

«لا يمكن الحكم على حكومة الرزاز في الوقت الراهن، ويجب إعطاؤها الفرصة الكافية، وعليها أن تترجم البيان على أرض الواقع ليلمس المواطن تطبيق ما جاء فيه».

مازن القاضي
رئيس كتلة الحداثة والتنمية في مجلس النواب الأردني

إسرائيل لا تستبعد إقامة علاقات مع الأسد وعينها على خطوط 1974

● ليبرمان: دمشق ستستعيد الجانب السوري من الجولان ● هجوم اللاذقية رسالة ذات دلالات عميقة مع اقتراب فتح ملف الشمال

شارف النظام السوري على حسم ملف الجنوب، ولكن ذلك لا يعني وفق مراقبين، أنه حسم الصراع الدائر في البلاد منذ نحو ثماني سنوات لفائدته، فهناك عقدتان عليه تجاوزهما وهما شمال سوريا وشرقها.

أمتار أخيرة قبل إسدال الستار على ملف الجنوب

❑ **دمشق** – أبقت إسرائيل الثلاثاء الباب مواربا أمام إمكانية إقامة علاقات في نهاية المطاف مع سوريا في ظل رئاسة بشار الأسد، مشيرة إلى التقدم الذي تحرزه القوات الحكومية في الحرب الأهلية المستمرة منذ ثماني سنوات والتي توقع مسؤولون إسرائيليون في بدايتها أن تطيح بالأسد.

وأحرز الجيش السوري مؤخرا تقدما نوعيا في جنوب غرب البلاد وصار على أعتاب القنيطرة الخاضعة لسيطرة المعارضة والمتاخمة لهضبة الجولان السورية المحتلة، وسط هواجس إسرائيلية من محاولة الأسد نشر قوات الجيش هناك في تحد لاتفاق وقف إطلاق النار الذي أبرم بين إسرائيل وسوريا عام 1974 ويحظر أو يفرض قيودا على الحشد العسكري من الجانبين حول الجولان.

ويعتقد على نطاق واسع أن العملية العسكرية التي يشنها الجيش السوري في الجبهة الجنوبية منذ 19 يونيو الماضي، ونجح خلالها في استعادة معظم أنحاء محافظة درعا، ما كانت لتتم لولا وجود اتفاق روسي أميركي إسرائيلي حولها.

صالح مسلم:
لا مفاوضات بيننا وبين النظام حتى نتوصل إلى اتفاق بشأن النفط أو غيره

ويرى محللون أن التحذيرات التي تصدرها إسرائيل من حين لآخر تجاه تقدم الجيش بالقرب من الجولان، ليس الهدف منها سوى التأكيد على خطوطها الحمراء سواء لجهة الوجود الإيراني المرفوض أو في علاقة بخرق اتفاق وقف الاشتباك، ودخول الجيش السوري إلى المنطقة منزوعة السلاح.

وخلال جولة له في الجولان، صعد وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان من تهديداته الثلاثاء باللجوء إلى القوة العسكرية إذا أقدمت سوريا على نشر قوات هناك. وقال للصحافيين "أي جندي سوري سيدخل المنطقة العازلة يعرض حياته للخطر".

لكن ليبرمان أقر في ما يبدو بأن الأسد سيستعيد السيطرة على الجانب السوري من الجولان. ولدى سؤاله من قبل أحد الصحافيين عما إذا كان سيأتي وقت تتم فيه إعادة فتح معبر القنيطرة بموجب اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وسوريا وما إذا كان من الممكن أن تقيم إسرائيل وسوريا "نوعا من العلاقة" بينهما، قال ليبرمان "أعتقد أننا بعيدون كثيرا عن تحقيق ذلك لكننا لا نستبعد أي شيء".

وربما تؤذن تصريحات ليبرمان بتبني نهج أكثر انفتاحا تجاه الأسد قبيل زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى موسكو الأربعاء، حيث من المقرر أن يجري محادثات بشأن سوريا مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وأجرت سوريا تحت حكم عائلة الأسد مفاوضات مباشرة مع إسرائيل في الولايات المتحدة عام 2000 ومحادثات غير مباشرة بوساطة تركية عام 2008. وارتكزت تلك المناقشات على احتمال تسليم إسرائيل لكل مناطق الجولان التي احتلتها عام 1967 أو جزء منها. لكن لم يوقع الجانبان أي اتفاقات. وبعد اندلاع الحرب الأهلية عام 2011، توقع مسؤولون إسرائيليون، ومنهم وزير الدفاع السابق إيهود باراك، سقوط الأسد في غضون أسابيع. لكن دفة الحرب اتجهت لصالح الأسد عام 2015 حين تدخلت روسيا عسكريا لمساندته.

وسعت إسرائيل قبل أشهر إلى انتزاع اعتراف من إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأحقيتها في هضبة الجولان التي احتلتها في 1967 وضمتها إليها في 1981 في ظل رفض دولي، بيد أنها على ما يبدو تراجعت عن ذلك نتيجة التطورات المتسارعة على الساحة السورية، التي تصب في صالح الأسد، وتريد اليوم الحفاظ على الوضع الراهن في الجولان بانتظار تفاهمات مع دمشق حولها.

بالمقابل تحرص إسرائيل على التمسك بمطلبها الرافض لأي وجود إيراني في المنطقة. وقال ليبرمان أثناء جولته في الجولان "المسعى لتأسيس بنية تحتية إرهابية برعاية الأسد غير مقبول بالنسبة لنا وسنتخذ إجراءات قوية للغاية ضد أي بنية تحتية للإرهاب نراها أو نحددها في هذه المنطقة".

ويرجح مراقبون أن يركز اللقاء الذي سيجمع الأربعاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع الرئيس الروسي فلادمير بوتين في موسكو على هذه النقطة تحديدا.

ويشير المراقبون إلى أن ملف الجنوب شارف على الحسم، ولكن تبقى للنظام وداعمته روسيا تحديات كبرى تتمثل في شرق سوريا وشمال غربها. ويلفت البعض إلى أن التوصل لاتفاق بشأن الشرق غير مستبعد وإن كان معقدا لجهة وجود طرف كردي قوي يطالب بإقليم فيدرالي، فضلا عن إصرار إيراني على التواجد بهذه المنطقة الحدودية مع العراق.

وشهدت الفترة الماضية انفتاح النظام على وحدات حماية الشعب، الفصيل الكردي الأقوى على الساحة السورية، ترجم في زيارة معارضين مقربين منه إلى الحسكة أقصى شمال شرق سوريا، وقبلها فتح الرئيس السوري الباب أمام التفاوض مع الأكراد بخصوص مطالبهم. ولكن هذا التطور بقي يراوح مكانه، بانتظار حسم ملف الجنوب على ما يبدو، ونفى القيادي الكردي السوري البارز صالح مسلم الثلاثاء صحة الأنباء التي أفادت بتوصل وحدات حماية الشعب والحكومة إلى اتفاق ينص على تولي الحكومة إدارة المنشآت النفطية في الحسكة وبيع نفطها.

وقال مسلم، "هذه الأخبار غير صحيحة جملة وتفصيلا ... فلم تكن هناك من الأساس مفاوضات بيننا وبين النظام حتى نتوصل إلى أي اتفاق بشأن أي شيء معه، لا النفط ولا غيره". واستطرد "الزيارة الوحيدة التي تمت لبعض مناطق الإدارة الذاتية بالشمال كانت لوفد من المعارضة قريب من النظام، وللتعارف فقط، ولم يحدث شيء بعد ذلك".

وكانت صحيفة "الوطن" الموالية للحكومة السورية قد أفادت بالتوصل إلى اتفاق بين الجانبين حتى "تكون عمليات بيع النفط حصرية بيد الدولة السورية".

ويرى مراقبون أن روسيا حليفة الأسد غير رافضة لتمكين الأكراد من حكم ذاتي تحت السيادة السورية في شمال البلاد لكن المعضلة تبقى في مدى استجابة إيران لمطلب مغادرة شرق سوريا والتخلي عن أوهامها بشأن إقامة جسر يربط لبنان بالعراق عبر سوريا.

ويقول المراقبون إن المعضلة الأخرى والتي لا تقل تعقيدا هي تركيا التي تسيطر على جزء مهم من ريف محافظة حلب، وأيضا على كامل محافظة إدلب في شمال غرب البلاد. وتصر أنقرة على موقفها المتشدد الرافض لتمكين أكراد سوريا من إقليم حكم ذاتي بداعي أن ذلك يشكل تهديدا لأمنها القومي حيث تتهمهم بأنهم امتداد لحزب العمال الكردستاني الذي هو في حالة حرب معها في الجنوب التركي.

كما أن الرئيس رجب طيب أردوغان المهووس بإعادة إحياء الخلافة العثمانية في ثوب جديد يريد الإبقاء على تواجد عسكري في المناطق التي يسيطر عليها داخل سوريا، وهذا طبعا لن يكون مقبولا مطلقا من قبل دمشق التي تعتبر التدخل التركي احتلالا.

ويقول مراقبون إن الهجمة المباغتة لفصائل قريبة من تركيا الثلاثاء على مواقع للجيش السوري في ريف اللاذقية التي ينحدر منها الرئيس بشار الأسد رسالة دموية ذات دلالات رمزية عميقة موجهة لدمشق بأن الأمور لن تسير كما تشتهي سفنها، وأنه في حال لم يتم التوصل إلى اتفاق يأخذ بعين الاعتبار مطالب أنقرة فإن الأخيرة قادرة على إدخال الجيش في حرب استنزاف في المنطقة.

حماس تضع عثرات أمام المصالحة قبل وصول وفدها إلى القاهرة

● الحركة تتودد لقطر بوضع شروط تعجيزية أمام فتح

❑ **القاهرة** – وضعت حماس وفتح مجموعة من العقبات أمام المصالحة الفلسطينية، قبل أن تطأ أقدام وفدي الحركتين أرض القاهرة، في ظل عودة التراشق بالاتهامات بينهما، بعد فترة وجيزة من الهدوء النسبي.

ويزور وفد حماس القاهرة، الأربعاء، بناء على دعوة وجهت للحركة من المخابرات المصرية، وأعلن المكتب السياسي قبولها، الثلاثاء، في سبيل البحث عن حل+ول لأزمات قطاع غزة، وتطورات ملف المصالحة، بينما لا تزال القاهرة تنتظر رد فتح حيال موعد وصول وفدها.

واستبقت حماس وصولها باتهام السلطة بالعمل على فصل غزة عن الضفة الغربية، والتمهيد لصفقة القرن الأميركية من خلال مشاركتها في الحصار على القطاع وفرض عقوبات وقطع رواتب الموظفين، وإعاقة الحراك الإقليمي والدولي لرفع الحصار.

وقال المكتب السياسي للحركة، في بيان، الثلاثاء، وصلت إلى "العرب" نسخة منه، إن الظرف الأمثل لتحقيق المصالحة يتمثل في رفع العقوبات عن غزة فورا، وإعادة بناء منظمة التحرير عبر مجلس وطني توحيدي جديد، والتطبيق الشامل والأمين لاتفاق القاهرة عام 2011 رزمة واحدة.

وقررت حماس على ما يبدو الاستجابة لطلب القاهرة شكليا بإعادة الحديث حول ملف المصالحة، محملة بمطالب تعجيزية، بما يشير إلى أنها تريد تفاهمات ينتهي الأمر بها إلى لا شيء، ما يعكس نيتها التمسك بالسيطرة على غزة، مدعومة من المحور القطري التركي.

وأكد مصدر مصري لـ"العرب"، أن "القاهرة لن تقبل بشروط حماس الجديدة، لأنها تتنافى مع الأسس التي قامت عليها تفاهمات المصالحة".

وأضاف المصدر، وهو قريب من ملف المصالحة، "حماس عندما تعلن عن شروط جديدة لإتمام مصالحة مع فتح، تخاطب الرأي العام الداخلي، وبعض القوى الإقليمية التي تلعب على وتر استمرار الانقسام، مثل قطر وتركيا وإيران.. وهذا مفهوم، لكن هذا الأمر لم يعد ممكنا القبول به".

ووضعت فتح هي الأخرى شروطا قبل زيارة وفدها القاهرة (غير محدد حتى الآن)، تبين النية المبيتة لاستمرار تمسك طرفي الأزمة بمواقف متحجرة، وهي المعضلة التي كانت تحول دون نجاح الجهود المصرية في خلخلة الجمود الذي يعتري ملف المصالحة.

وقال الرئيس محمود عباس (أبومازن)، أمام اجتماع اللجنة المركزية لحركة فتح، الأحد، "إذا أرادت حماس المصالحة فإما أن نستلم كل شيء ونتحمله، أو إذا أرادوا هم أن يتسلموا كل شيء فعليهم أن يتحملوا كل شيء، وهذا لا بد أن يتضح خلال الفترة المقبلة". وكشف المصدر لـ"العرب" أن "القاهرة إذا ارتأت تمسك كل طرف بموقفه، سوف تلجأ إلى ممارسة ضغوط على الجميع.. فلا بديل عن سلطة واحدة وسلاح واحد وحكومة واحدة".

وتعتبر القاهرة، أن العودة لمسار المصالحة أصبح خيارا استراتيجيا لمواجهة التغيرات الإقليمية، لأن ترميم الجدار الفلسطيني بوضع حد للانقسام ويقطع الطريق على أيّ تسوية سياسية تتبناها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وعكس إعلان المكتب السياسي لحماس، الثلاثاء، قبول دعوة مصر لزيارتها وإعادة مسار المصالحة، بعد ساعات من إغلاق معبر كرم أبوسالم، شعور الحركة أنها أصبحت في ورطة جديدة تبحث عن الخروج منها سريعا قبل انفجار سكان غزة في وجهها.

ويهدف قرار الحكومة الإسرائيلية بإغلاق المعبر إلى تضييق الخناق على حماس، ودفعها إلى التراجع عن محاولة تنشيط مسيرات العودة. وقال المصدر المصري، "مشاركة إسرائيل في حصار غزة يستهدف إفشال المصالحة الفلسطينية والرضوخ أمام المبادرات الإنسانية التي تروّج لها الدوحة، بحيث يتم البدء في إعادة إعمار غزة وإنقاذها من الأزمة الإنسانية، أو دفع القطاع باتجاه مصر بأي شكل".

وترى القاهرة أن مساعي الدوحة الرامية إلى حصر مشكلات غزة في الجانب الإنساني، تفضي إلى استمرار الانقسام والتعامل مع حماس كسلطة شرعية بما يسهل فصل القطاع عن الضفة الغربية، وهو ما يتباعد شكلا مع طموحات حماس.

وقال أسامة عامر، الباحث في الشأن الفلسطيني، إن مصر قد تلجأ إلى فرض المصالحة بسياسة الأمر الواقع على الجميع، لأن المشكلة ليست في الراعي الرسمي للتفاهمات، بل في الابتزاز السياسي الذي تمارسه أطراف إقليمية تخدم مصالح إسرائيل الرامية إلى استمرار الانقسام.

وتعطل ملف المصالحة منذ مارس الماضي، بعد محاولة اغتيال رامي الحمدالله رئيس الوزراء الفلسطيني، وماجد فرج رئيس جهاز المخابرات، واتهمت السلطة حركة فتح بالوقوف أمام تفجير الموكب، بعدها غادر وفد أمني مصري القطاع، وتصاعدت حدة التوتر بين الجانبين.

ومقرر أن تعيد السلطات المصرية، فتح معبر رفح الحدودي، الأربعاء، لعبور الأفراد والتخفيف من المعاناة الإنسانية التي يشهدها القطاع، مع إمكانية عودة دخول المساعدات التي تتشارك فيها مصر والأردن.

وأوضح مصدر مصري لـ"العرب" إن "فتح معبر رفح لا يتعلق بالرد على إسرائيل، ولا يهدف لتخفيف العبء على حماس، لكن مصر لا تريد أن تكون متهمة في نظر سكان غزة بأنها شريكة في الحصار".

شعار تعوزه إرادة التنفيذ

» باختصار

◄ قتل ثمانية عناصر من الجيش السوري والفصائل المعارضة التي دخلت في تسوية معه الثلاثاء خلال تفجير انتحاري في محافظة درعا بجنوب سوريا، وفق ما أفاد به المرصد السوري لحقوق الإنسان.

◄ قام نحو ألف فلسطيني يعيشون في الولايات المتحدة بجولة في مدينة رام الله بالضفة الغربية زاروا خلالها عدة مواقع في مسعى لإعادة ربطهم بوطنهم وتعزيز علاقات الاستثمار والنفوذ السياسي.

◄ استقبل الرئيس اللبناني ميشال عون سفير الإمارات العربية المتحدة في بيروت حمد سعيد سلطان الشامسي، حيث استعرض الجانبان في اللقاء التطورات والأوضاع العامة في لبنان والمنطقة والعلاقات اللبنانية – الإماراتية وسبل تطويرها وتفعيلها في كافة المجالات.

◄ اعتبر وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي، الثلاثاء، إن التعاون العربي الصيني سيثمر إنجازات اقتصادية وتجارية وثقافية ستنعكس إيجابا على الأمتين.

◄ قررت النيابة العامة بمصر، الثلاثاء، حبس رئيس مصلحة الجمارك جمال عبدالعظيم واثنين آخرين لمدة 4 أيام على ذمة التحقيق، إثر اتهامهم بتلقي رشوة، وفق مصدر قضائي.

◄ قالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إن الشرطة استجوبت الثلاثاء، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي يواجه ثلاثة تحقيقات في مزاعم فساد، مرة أخرى بشأن قضية تتعلق بأكبر شركة اتصالات في إسرائيل.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«دولة الإمارات تعمل مع الشركاء الإقليميين والدوليين للدفع باتجاه الحل السياسي في اليمن، ولحين تحقيق ذلك ستستمر في تقديم الدعم الإنساني للأشقاء اليمنيين».

ريم الهاشمي
وزيرة شؤون التعاون الدولي الإماراتية

«هـزم داعـش في أهم معقل له بالموصل، لكن الأسـباب التي صنعـت التنظيم والأفكار التي غرسها في عقول أتباعه في العراق وسوريا لم يثبت أنها هزمت أو اجتثت».

هشام الهاشمي
خبير عراقي في الشؤون السياسية والأمنية

المساعدات تُسند الدور الإماراتي في القرن الأفريقي

المساعدات التي تقدّمها دولة الإمارات لإثيوبيا كما للعديد من الدول المتضرّرة من الكوارث والصراعات، والساعية لتجاوز آثارها ومخلفاتها، تأخذ في الغالب بعدا تنمويا في ترجمة لمنظور سياسي إماراتي يعتبر التنمية ركيزة من ركائز تحقيق الاستقرار واستدامته.

❑ **أديس أبابا** – أعلنت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي استكمال ترتيباتها للبدء بتنفيذ مشروع إنشاء ألف منزل في إثيوبيا لمساعدة النازحين على الاستقرار واستئناف حياتهم في مناطقهم.

وتأتي جهود الهيئة مستجيبة لسياسة إماراتية عامّة هادفة لمساعدة إثيوبيا على الاستقرار وتنشيط اقتصادها وتحريك عجلة التنمية في مناطقها، وهي سياسة تتخذ بعدا إقليميا أوسع لتشمل منطقة القرن الأفريقي التي تنظر إليها أبوظبي كخاصرة من خواصر تأمين المنطقة العربية وحماية مجالها الحيوي برّا وبحرا.

ومؤخرا أثمرت الجهود الدبلوماسية الإماراتية تحوّلا نوعيا في علاقة إثيوبيا بجارتها إريتريا بتحقيق مصالحة تاريخية بينهما، سيكون لها أعمق الأثر في تحقيق الاستقرار والسلام في منطقة القرن الأفريقي.

وقال وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش إن بلاده أصبحت شريكا مقدرا في القرن الأفريقي، ومتصدرة للحضور العربي في هذه المنطقة المهمة.

أنور قرقاش:
الإمارات أصبحت متصدرة للحضور العربي في منطقة القرن الأفريقي

وأشار في تغريدة نشرها الثلاثاء عبر حسابه الرسمي على تويتر، إلى أن المكانة التي وصلت إليها الإمارات في القرن الأفريقي وتصدرها الحضور العربي فيه، جاءت عبر سنوات من العمل المضني لدعم الاستقرار ومكافحة الإرهاب والقرصنة في الصومال، والجهود التنموية في جيبوتي وأرض الصومال، إلى جانب التواصل السياسي مع إريتريا وإثيوبيا. وأضاف "بطبيعة الحال التواصل السياسي مع القرن الأفريقي يحمل في طياته المخاطر والفرص، ولكنه أساسي لارتباط المنطقة بأمن وازدهار عالمنا العربي. والتعامل الجاد والنفس الطويل لسياسة الإمارات يحظيان بالاحترام".

وكثيرا ما تقرن دولة الإمارات تحرّكاتها الدبلوماسية صوب العديد من الدول والساحات، خصوصا تلك التي تشهد صراعات وتوترات، بجهود عملية لبسط الاستقرار وفق منظور واضح يعتبر التنمية أحد أهم مفاتيح تحقيق ذلك الهدف.

وتمثّل هيئة الهلال الأحمر إحدى أبرز الأذرع الإماراتية للعمل الإنساني وتقديم الإغاثة وتنشيط التنمية في عدّة بلدان.

وقالت الهيئة إنّ مبادراتها في إثيوبيا تشمل الجانب التنموي المتمثل في بناء منازل ومجمّعات سكنية جديدة للنازحين في مناطقهم الأصلية ودعم استقرارهم ومساعدتهم على استعادة نشاطهم وحياتهم بشكل طبيعي بعد معاناة طويلة من تداعيات النزوح التي أرهقت كاهلهم.

وأشارت في تقرير نقلته وكالة الأنباء الإماراتية "وام"، إلى تنفيذها المرحلة الثالثة من توزيع المساعدات الإنسانية على النازحين في عدد من الأقاليم الإثيوبية حيث وسّع وفد الهلال الأحمر الإماراتي، الموجود حاليا في إثيوبيا، نطاق عملياته الإغاثية لتشمل 175 ألف شخص في عدد من المناطق على بعد 650 كيلومترا من العاصمة أديس أبابا.

وكشف محمد عتيق الفلاحي الأمين العام لهيئة الهلال الأحمر الإماراتي من جانبه، أن الهيئة مقبلة على مرحلة جديدة من البناء والإعمار في مناطق الكثافة السكانية بالنسبة للنازحين فيما أنهت الإجراءات المتعلقة ببناء مساكن للنازحين في ثلاث مناطق تشمل بالي التي ستشهد بناء 400 منزل، وقوجي التي سيتم فيها بناء 300 منزل، إضافة إلى إنشاء 300 منزل في منطقة بورني.

وعلى صعيد العمل الإغاثي الميداني أوضح الفلاحي أن الهيئة نفذت المرحلة الثالثة من برنامج المساعدات الإنسانية والذي تضمن توزيع كميات كبيرة من المواد الغذائية المتنوعة والصحية والمكملات الغذائية للأطفال، من خلال وفد الهلال الأحمر الثالث الذي وصل مؤخرا إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا وأشرف على توزيع المساعدات التي استفادت منها 25 ألف أسرة من النازحين. وأكد أن الهيئة ستواصل جهودها الإنسانية والتنموية في إثيوبيا حتى تنجلي محنة النازحين والمتأثرين من الأحداث وتتحسن أوضاعهم الإنسانية والمعيشية.

مباحثات إماراتية أميركية تشمل قضايا الأمن والاستقرار

❑ **أبوظبي** – شملت مباحثات أجراها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، مع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الذي قام الثلاثاء بزيارة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، عددا من الموضوعات ذات الصلة بالعلاقات الثنائية الإماراتية الأميركية، كما تمّ التطرّق خلالها لملفات وقضايا إقليمية ودولية ذات صلة بمواجهة الإرهاب وحفظ الأمن والاستقرار.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" إنّ الشيخ محمّد بن زايد بحث مع بومبيو "علاقات التعاون الاستراتيجي وحرص البلدين على تعميقها، والتنسيق المشترك بينهما في مختلف المجالات خاصة ما يتعلق بجهودهما في مواجهة التطرف والإرهاب وتنظيماته، إضافة إلى سبل تعزيز الأمن والاستقرار وتحقيق السلام في المنطقة".

كما "استعرض الجانبان تطورات الأحداث والمستجدات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وتداعياتها على أمن واستقرار شعوبها، إضافة إلى مجمل القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك".

وجاءت زيارة بومبيو إلى الإمارات، بحسب مراقبين سياسيين، امتدادا لعملية التواصل والتشاور بين أبوظبي وواشنطن والتي لا تكاد تنقطع بين الطرفين الشريكين في مختلف المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية، فيما تعكس مشاورات الشيخ محمّد بن زايد مع بومبيو، اهتمام القوى العالمية الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة بالاستماع إلى الطروح والرؤى الإماراتية بشأن العديد من الملفات والقضايا، خصوصا ما يتّصل منها بالمنطقة.

حراك غريفيث في اليمن يفشل في تجاوز المسائل الإجرائية

صالح البيضاني

❑ **عدن (اليمن)** – كُشف الثلاثاء في اليمن، عن تحقيق المبعوث الأممي مارتن غريفيث، تقدّما في حراكه لاستئناف المسار السلمي لحلّ الملف اليمني وصفته مصادر مطلّعة على محادثاته في عدن مع الرئيس عبدربه منصور هادي بـ"الطفيف" والمتعلّق بمسائل إجرائية ذات صلة باستئناف الحوار السياسي بين ممثلي الحكومة الشرعية والمتمردين الحوثيين.

ويلتقي ذلك مع ما نقلته وكالة رويترز عن مسؤول يمني لم تكشف عن هويته، من أن مفاوضي الحكومة اليمنية سيلتقون مع معين شريم نائب مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن في منتصف شهر يوليو الجاري، في إشارة إلى احتمال استئناف محادثات السلام مع جماعة الحوثي قريبا.

وبعد اجتماعه الثلاثاء، مع الرئيس عبدربه منصور هادي في عدن قال غريفيث، إن هادي شكل لجنة لبحث مقترحات استئناف المفاوضات السياسية لإنهاء الصراع.

وذكر للصحافيين "أعمل حاليا على إجراء مشاورات مع حكومة اليمن وأنصارالله حتى نصل إلى نقطة يمكن منها استئناف المفاوضات الرسمية"، مضيفا "سنقوم بذلك بأسرع ما يمكن نظرا للموقف الإنساني في اليمن".

وأبقت تصريحات غريفيث هذه على السمة الرئيسية التي طبعت حراكه الأخير، وهي صيغة التعميم والهروب إلى العناوين، ما يوحي بالصعوبات التي يواجهها بسبب تشبّث الفرقاء اليمنيين بمواقفهم.

وتقول الأطراف الممثلة لحكومة هادي إنّ الجهة المسؤولة عن تعطيل المسار السلمية، هي المتمرّدون الحوثيون الرافضون لتطبيق الثوابت والمبادئ المتفق عليها وتنفيذ مقررات الشرعية الدولية.

وفي تعليق على زيارة المبعوث الأممي للعاصمة اليمنية المؤقتة عدن عبّر وزير الإعلام اليمني معمر الأرياني في تصريح لـ"العرب" عن أمله بنجاح "جهود المبعوث الأممي في إقناع الميليشيات الحوثية بتقديم تنازلات حقيقية تسهم في تخفيف معاناة المدنيين وتقصير أمد الحرب والانصياع القرارات الدولية وفي مقدمتها القرار 2216"، مؤكدا في المقابل انفتاح حكومة الرئيس هادي على جهود السلام ودعمها لتحرّكات المبعوث الأممي في إطارها.

وحذّر مسؤولون يمنيون من تجاوز غريفيث إطار صلاحياته القانونية التي تلزمه بالعمل على تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي وليس تبني مواقف ورؤى من خارج أروقة المنظمة الدولية وبعيدا عن جوهر القانون الدولي.

وفي مقال له أشار سفير اليمن في بريطانيا ياسين سعيد نعمان إلى ما وصفه بـ"الخلط الناشئ عن طبيعة مهمة المبعوث الدولي الذي قاد ويقود باستمرار إلى الإخفاق في وضع إطار دبلوماسي للتحرك السياسي للمبعوث يتناسب مع ما يجب أن يقوم به من دور في إنهاء الصراع، أو على أقل تقدير، إطلاع مجلس الأمن بحقيقة الطرف الذي يرفض الانصياع للقرارات الأممية".

وتترافق تحركات المبعوث الأممي إلى اليمن مع تحركات موازية يقوم بها الاتحاد الأوروبي عبر سفيرته في اليمن أنتونيا كالفو بويرتا التي تقوم بأنشطة منفردة في صنعاء في منأى عن الحكومة الشرعية ومتطلباتها.

وعقدت بعثة الاتحاد الأوروبي في مطلع يوليو الجاري ورشة عمل تحت لافتة دعم جهود صنع السلام الشامل والانتقال السياسي في اليمن بمشاركة شخصيات ومكونات سياسية من المحسوبة على الحوثيين.

وحصلت "العرب" على نسخة من رسالة موجهة من وزير الخارجية اليمني خالد اليماني إلى بعثة الاتحاد الأوروبي في اليمن تبدي استياء الحكومة اليمنية مما وصفته الرسالة بـ"الزيارات المتكررة لسفيرة الاتحاد الأوروبي إلى صنعاء دون التشاور والتنسيق مع الحكومة اليمنية الشرعية وعقد لقاءات بممثلي حكومة الانقلابيين وخاصة ما يسمّى وزير خارجية الانقلابيين هشام شرف".

وفي ذات السياق عبّر الوزير الأرياني عن أمل حكومته في أن "تتسم جهود الاتحاد الأوروبي ممثلا بسفيرته في اليمن بمزيد من الشفافية وأن تتواءم تحركاتها مع القرارات الصادرة عن مجلس الأمن وبالتنسيق مع الحكومة الشرعية".

> **مفاوضو الحكومة اليمنية يلتقون معين شريم نائب مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن في منتصف شهر يوليو الجاري**

ووفقا لمصادر دبلوماسية مطلعة عمدت شخصيات نافذة في الاتحاد الأوروبي إلى تسريب مسودة مبادرة أوروبية للحل في اليمن ترتكز على فرضية الحرب بالوكالة ومحاولة تصوير الصراع في اليمن على أنّه يندرج في إطار حرب إقليمية بين الرياض وطهران وليس بين الشرعية والانقلاب، بخلاف التوصيف الذي تعتمده الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

وأضافت المصادر أن هذه الرؤية الملتبسة للحل في اليمن والتي تتبنى المواقف الحوثية ومن خلفها الإيرانية، يتم التسويق لها على نطاق ضيق من قبل أعضاء في البرلمان الأوروبي.

ويشهد المحور الإيراني الإخواني حالة استنفار إعلامي وسياسي غير معهودة مع اقتراب قوات المقاومة المشتركة في الساحل الغربي من حسم معركة الحديدة، حيث نظمت العديد من الفعاليات والتظاهرات المؤيدة للحوثيين في كل من طهران وبغداد وكربلاء وبيروت وحتى إسطنبول التركية التي خرجت فيها مظاهرة للمرة الأولى رفعت صور زعيم الجماعة الحوثية.

وكشف الباحث السياسي اليمني هاني مسهور في تصريح لـ"العرب" عن تورط قطر في افتعال العديد من الأزمات في اليمن كما حدث في سقطرى ويحدث اليوم في محافظة المهرة بعد القبض على ضابط المخابرات القطري في منفذ "شحن" البري وهو ما دعا التحالف إلى إعادة الانتشار العسكري لتشديد المراقبة على ممرات تهريب الأسلحة والمخدرات التي تنشط في هذه المنطقة منذ سنوات طويلة. وعن الهدف القطري من تأجيج هذا الملف، قال مسهور إن الأمر يحمل في طياته أبعادا إقليمية حيث يسعى القطريون إلى تمرير النفوذ التركي على سواحل البحر العربي.

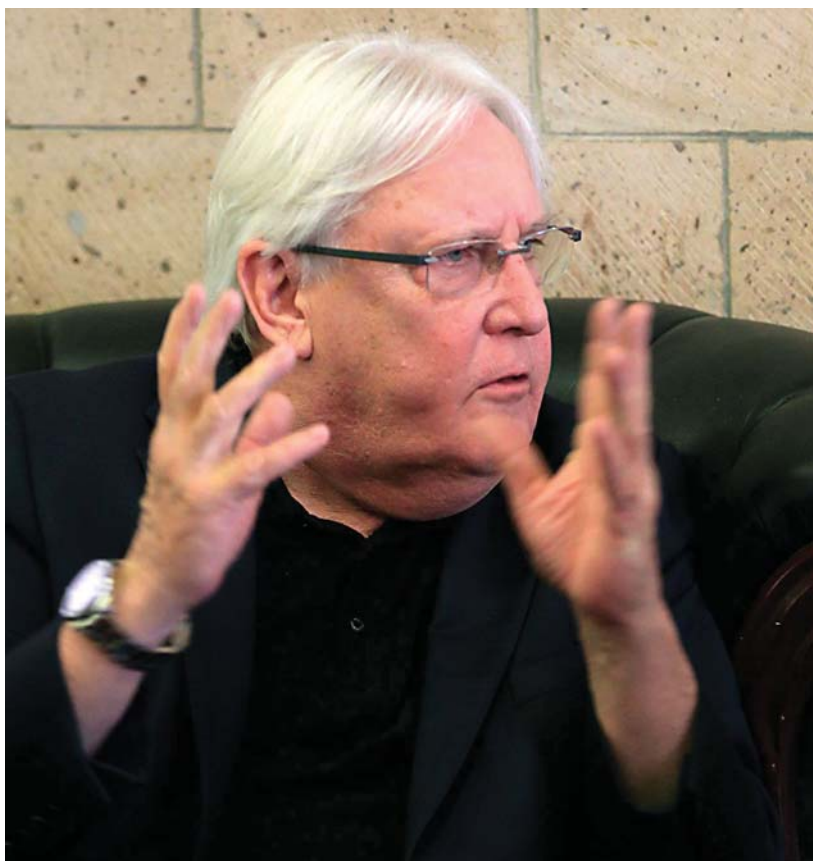

عناوين كبيرة ومضامين صغيرة

» باختصار

◄ دعت السعودية مجلس الأمن الدولي إلى إدانة تجنيد ميليشيات الحوثي للأطفال والزج بهم في ساحات القتال باليمن. جاء ذلك في كلمة ألقاها مندوب المملكة الدائم لدى الأمم المتحدة، عبدالله بن المعلمي، أمام المجلس أثناء المناقشة المفتوحة بشأن الأطفال والنزاعات المسلحة.

◄ بحث وزير شؤون الدفاع الإماراتي محمد البواردي، الثلاثاء في أبوظبي، مع كبير مستشاري الدفاع البريطانيين للشرق الأوسط، جون لوريمر العلاقات الإماراتية البريطانية في المجالات ذات الصلة بالشؤون الدفاعية والعسكرية وسبل تعزيزها.

◄ نفى إيريك شوفالييه سفير فرنسا لدى قطر نية بلاده إنشاء قاعدة عسكرية لها على الأراضي القطرية، قائلا إنّ ما يتردد بشأن ذلك مجرّد شائعات.

◄ وقّعت الكويت والصين الثلاثاء حزمة من اتفاقات التعاون ومذكرات التفاهم تشمل مجالات مختلفة منها الاتصالات والتجارة وتشجيع الاستثمار المباشر في البلدين. وجاء التوقيع بعد محادثات عقدها الرئيس الصيني شي جين بينغ مع أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، على هامش منتدى التعاون العربي الصيني المنعقد ببكين.

◄ أجرى وزير الشؤون الخارجية العماني يوسف بن علوي أثناء وجوده بالعاصمة الصينية بكين لحضور الاجتماع الوزاري الثامن لمنتدى التعاون الصيني العربي، محادثات مع وزير الخارجية الصيني وانغ يي بشأن "تعزيز مجالات التعاون العماني الصيني المشترك في مختلف المجالات".

◄ أعلن مسؤول عسكري عراقي الثلاثاء، عن دخول القوات العراقية في حالة طوارئ بمحافظة نينوى بسبب تسلل رتل من ستين عربة تحمل عناصر من تنظيم داعش عبر الحدود مع سوريا.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«هناك أطراف لا تريد إنصاف منطقة الريف وتحاول أيضا الركوب على مطالب أبنائها المشروعة ليكون حطب ووقود تصفية الحسابات».

حكيم بشماش
الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة المغربي

«رفع حظر الأسلحة المفروض على ليبيا أمر لا يندرج ضمن صلاحياتي بل مسألة يجب أن يعالجها مجلس الأمن».

غسان سلامة
المبعوث الأممي إلى ليبيا

هجوم جندوبة يعيد الجدل بشأن التعيينات الأمنية الأخيرة

● اجتماع أمني بقرطاج يبحث تداعيات التعيينات الجديدة على أداء الأجهزة الأمنية التونسية

لم يهدأ الجدل بشأن العملية الإرهابية التي استهدفت دورية أمنية في محافظة جندوبة شمال غرب تونس الأحد، حيث أرجع كثيرون سبب الهجوم إلى حملة الإقالات التي شهدتها وزارة الداخلية مؤخرا.

❑ **تونس** – أعادت العملية الإرهابية التي أودت بحياة 6 من رجال الدرك التونسي الأحد، الجدل بشأن التعيينات الأمنية الأخيرة داخل وزارة الداخلية وفي جهاز الدرك الوطني.

وأرجع كثير من التونسيين ومن بينهم سياسيون ونواب بالبرلمان الهجوم الإرهابي إلى التغييرات الأخيرة وإقالة وزير الداخلية لطفي براهم وتعيين وزير العدل غازي الجريبي وزيرا للداخلية بالنيابة.

وأقال رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد، مطلع يونيو الماضي لطفي براهم بعد ثلاثة أيام من غرق مركب مهاجرين قبالة سواحل تونس في حادث قتل فيه ما لا يقل عن 84 شخصا وفقد العشرات.

وحذّر مراقبون حينئذ من مغبة هذا القرار الذي قد تكون له تداعيات على جهود مكافحة الإرهاب، خاصة وأن الإقالة تلتها تغييرات شملت قيادات أمنية أخرى.

وخصص مجلس النواب الثلاثاء جلسة للتداول حول العملية الإرهابية، حيث ذهب عدد كبير من النواب إلى انتقاد بعض الخروقات الأمنية التي حصلت خلال الأشهر الأخيرة.

وقال النائب عن كتلة الوطنية نورالدين بن عاشور إنّ "وزير الداخلية بالنيابة عين مؤخرا إطارا أمنيا سبق أن تم طرده من رئاسة الجمهورية بسبب علاقته بالتيار السلفي في سلك الدرك الوطني".

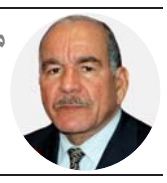

مختار بن نصر:
تونس بحاجة إلى الوحدة الوطنية، وإلى الثقة في وطنية القيادات الأمنية

ودعا النائب عن كتلة حركة نداء تونس محمد الطرودي الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي إلى تحديد الأطراف المسؤولة عن الهجوم الإرهابي.

وقال النائب "لا بد من التوقي مستقبلا من الاختراقات في المؤسسة الأمنية وخاصة داخل الدرك الوطني"، في إشارة إلى التعيينات الأخيرة.

الأمن في مرمى نيران الإرهاب

وبالتزامن مع الجلسة البرلمانية عقد اجتماع استثنائي لمجلس الأمن القومي بقصر قرطاج. وأشرف الرئيس قائد السبسي على الاجتماع الذي حضره رئيس الحكومة ووزير الداخلية بالنيابة ووزير الدفاع وآمر الدرك الوطني ومدير عام الأمن الوطني.

واستعرض المجلس حسب ما نشرته صفحة الرئاسة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك "عرضا قدّمه آمر الدرك الوطني حول حيثيات العمليّة الجبانة بعين سلطان ودلالتها". كما "تمّ التداول حول التدابير والإجراءات الكفيلة بمزيد التوقّي والتصدّي لكل ما من شأنه المس من مناعة الوطن ودعم القدرات اللوجستية والعملياتية للقوات الأمنية والعسكرية، مع التأكيد على مزيد تحسين ظروف عمل القوات الحاملة للسلاح والإحاطة الكاملة بعائلاتهم.

ونقل موقع إذاعة "موزاييك" عن مصادر لم يذكرها أنه من المتوقع إعادة النظر في التغييرات التي شملت بعض الخطط في سلك الدرك الوطني في اتجاه إضفاء نجاعة أكثر على العمل الأمني الميداني لمكافحة الإرهاب والتوقّي منه وعلى التقاط المعلومة الأمنية وتحليلها.

وكان غازي الجريبي نفى أن يكون للتعيينات الأخيرة أي دخل في الهجوم الإرهابي الأخير. ودعا وزير الداخلية بالنيابة إلى عدم استغلال العملية الإرهابية لتحقيق أغراض وأهداف سياسية، معتبرا أن تونس ليست وحدها المعنية بالعمليات الإرهابية.

وتوعد خلال حوار على القناة الرسمية بث مساء الاثنين، بفتح بحث داخل وزارة الداخلية، للتحقيق في عدم استغلال أموال كانت مخصصة لاقتناء عربات ومدرعات مصفحة.

وشدد على "أن هذه الأموال صرفت لإنشاء مستشفى بينما كانت مخصصة لاقتناء معدات أمنية"، متوعدا بمحاسبة المقصّرين.

وبينما يغرق السياسيون في تبادل الاتهامات بالتقصير، يرى مراقبون أن الأزمة السياسية والاجتماعية التي تعيشها البلاد هي السبب الحقيقي الذي يقف وراء الهجوم الإرهابي. ويرى مختار بن نصر، العميد السابق بالجيش التونسي، أن هجوم جندوبة ليس إلا محاولة لانتزاع المبادرة، وكسر الحصار المفروض على المجموعات الإرهابية منذ أشهر.

وأضاف أن "القوات تمكّنت من القبض على عدد من الإرهابيين، وقتل آخرين، وكشف مخابئهم ومخططاتهم، ما ساهم في تحجيم قدرات المجموعات الإرهابية، وأجبرها على التراجع".

الخبير العسكري رأى أيضا أن العملية جاءت في ظرف صعب، تعيش فيه تونس حالة ارتباك على المستويين السياسي والاجتماعي.

وأشار أن التنظيمات الإرهابية "تستثمر مثل هذه الأوضاع لبث حالة الفوضى بالبلاد".

وشدّد بن نصر على أن تونس "في حاجة إلى الوحدة الوطنية، وإلى عدم التشكيك في وطنية وتفاني وإخلاص القيادات الأمنية".

وتعيش تونس أزمة سياسية منذ أكثر من شهر وذلك بسبب تعمق الخلافات بين الأطراف السياسية حول مصير حكومة يوسف الشاهد التي يدعو نداء تونس واتحاد الشغل إلى رحيلها متهمين إياها بالفشل، في حين تتمسك حركة النهضة ببقائها.

تيار بن كيران يحرج أنصار العثماني بانتقاد المؤسسة الملكية

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – اختار شق الأمين العام السابق لحزب العدالة والتنمية المغربي عبدالإله بن كيران إحراج أنصار الأمين العام الحالي للحزب ورئيس الحكومة سعدالدين العثماني بانتقاد الملكية.

وقال القيادي في الحزب عبدالعالي حامي الدين، "إن الشكل الحالي للملكية ليس في صالحها ولا في صالح البلد، حيث تعيق التنمية والتقدم والتطور". واعتبر القيادي المحسوب على تيار بن كيران في مداخلته خلال جلسات الحوار الداخلي الذي يجريه الحزب منذ أسبوع، أن "الملكية بالمغرب هي مؤسسة مركزية في الحياة السياسية، لكن هذا لا يعني أن الشكل الذي يتخذه نظام الملكي الحالي مفيد للديمقراطية وللحياة السياسية".

وطالب القيادي بحزب العدالة والتنمية "بالعودة إلى ورقة الإصلاحات الدستورية التي قدّمها الحزب في سنة 2011".

وقال المحل السياسي، حفيظ الزهري لـ"العرب" إن تصريحات حامي الدين محاولة لرفع سقف المطالب وتقزيم تيار سعدالدين العثماني أمام القواعد من خلال العودة إلى مرحلة ما قبل دستور 2011 رغم أن عبدالإله بن كيران هو من تخلّى عن الإصلاحات الدستورية.

وأضاف "في الوقت الذي يحتاج فيه المغرب لبرامج قوية في عهد حكومة لا يمكن وصفها سوى بالضعيفة، فإن حامي الدين اختار المؤسسة الملكية ليعلق عليها فشل حكومات ما بعد دستور 2011 ومسؤوليتها في تأزم الوضع الاجتماعي والاقتصادي".

ولَفَتَ البرلماني عن حزب "العدالة والتنمية الذي يقود الحكومة" إلى أنه "عندما أتحدث عن المفاوضات فإنني لا أقصد الأحزاب، بل إن التفويض الشعبي أصبح يمكّننا من التفاوض مع مركز السلطة الذي هو الملكية".

واعتبر حفيظ الزهري، أن تصريحات حامي الدين تندرج في سياق تصفية حسابات حزبية داخلية ومحاولة لممارسة المزيد من الضغوطات على العثماني ورفاقه.

وفي رد ضمني على حامي الدين دعا الوزير المكلف بحقوق الإنسان مصطفى الرميد إلى تعزيز الثقة مع العاهل المغربي الملك محمد السادس. وقال "لا يكفي الحصول على ثقة الشعب، بل لا بد أيضا من الحرص على تعزيز الثقة مع الملك".

ويمرّ العدالة والتنمية بأزمة داخلية منذ إعفاء بن كيران من مهمة تشكيل الحكومة بعد انتخابات 2016 إثر فشله في تكوين تحالف يضمن له الأغلبية.

احتقان اجتماعي جنوب الجزائر بسبب تردي الخدمات الحكومية

● فوضى تصريحات بشأن رفع الدعم وتحرير الأسعار

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – تشهد مدن جنوب الجزائر احتجاجات اجتماعية منذ نهاية الأسبوع الماضي. واندلعت الثلاثاء في بلدة جانت بمحافظة إليزي، في أقصى الجنوب الشرقي للبلاد، احتجاجات شعبية تنديدا بالانقطاعات المتكررة للتيار الكهربائي، في ذروة الطقس الحار الذي يضرب البلاد خلال الأسبوعين الأخيرين، حيث فاقت سقف الخمسين درجة مئوية في الظل.

وطالب العشرات من الشباب في البلدة بتوفير الطاقة الكهربائية بشكل دائم ومنتظم للسكان، وعبروا عن ذلك بالتجمهر في وسط البلدة أمام مقار الهيئات الحكومية، وإضرام النيران في الأطر المطاطية والعجلات، ورفعوا شعارات لمعالجة المشكلة التي باتت تؤرق حياة السكان لا سيما خلال فصل الصيف.

وجاءت الاحتجاجات المذكورة، في سياق سلسلة من الاحتجاجات الاجتماعية والاقتصادية اندلعت نهاية الأسبوع الماضي، حيث شهدت كل من مدينة بشار في أقصى الجنوب الغربي للبلاد، وضاحية دراية بأعالي العاصمة، احتجاجات مماثلة على الانقطاعات المتكررة للكهرباء والماء.

وأفضت تلك الاحتجاجات إلى استقطاب حاد بين الإدارة الوصية وبين المنتخبين المحليين في المنطقة، إذ هددوا بالاستقالة الجماعية من المجالس المنتخبة (الولاية والبلديات)، بسبب تعنت وعدم تعاون المسؤولين المحليين معهم، في التعاطي مع الانشغالات اليومية للسكان.

وأبان الارتفاع القياسي لدرجات الحرارة خلال الأسابيع الأخيرة، خاصة في منطقة الجنوب، بحسب منظمات الأرصاد الجوية المحلية والعالمية، عن عجز مؤسسة (سونلغاز) الحكومية المحتكرة لإنتاج وتوزيع الكهرباء والغاز، عن تلبية الحاجيات الضرورية للسكان، ما يضطرها إلى القطع والتموين بالتناوب، ما يثير غضب السكان وأصحاب المتاجر والخدمات.

ودفع هذا العجز وزارة الطاقة، إلى دعوة الجزائريين في حملات تحسيسية إلى ما أسمته بـ"الاستهلاك العقلاني وعدم تبذير الطاقة"، واستغلال الإمكانيات المتاحة لدى الشركة المنتجة، من أجل الحفاظ على استقرار الشارع، وتفادي التوترات التي توظف في التجاذبات السياسية.

وكانت الحكومة الجزائرية، قد شرعت في توزيع حصة تتكون من 50 ألف وحدة سكنية من مختلف الصيغ المطبقة (المدعومة كليا أو جزئيا من خزينة الدولة) بمناسبة عيد الاستقلال الوطني الذي يصادف الخامس من يوليو، في خطوة لتهدئة تململ الجبهة الاجتماعية، وتمهيد الشارع الجزائري للقبول بأجندة السلطة المتصلة بالانتخابات الرئاسية المنتظرة في ربيع العام القادم. ومع ذلك وجدت الحكومة نفسها في حالة ارتباك حقيقي، تجلى في تضارب التصريحات بين رئيس الوزراء ووزير المالية، بشأن خطوتها المنتظرة بتحرير الأسعار ورفع الدعم عن المواد الغذائية والطاقوية كالخبز والحليب والوقود والكهرباء وحتى المياه، وهي الخطوة التي تنطوي على مخاطر تفجير الوضع الاجتماعي في البلاد.

وسبق لوزير المالية عبدالرحمن راوية، أن كشف عن "شروع الحكومة في رفع الدعم عن المواد الاستهلاكية والطاقية بداية من العام القادم، ومراجعة صيغ الدعم الحكومي للفئات الاجتماعية، بدعوى أن البيانات تؤكد استفادة الفئات الميسورة من الدعم المذكور، ضعف ما تستفيد منه الفئات الهشة".

وهو ما رد عليه رئيس الوزراء أحمد أويحيى، وحتى بالقول "الحكومة لا تتسرع في مثل هذه الخطوة، وهي بصدد القيام بدراسات معمقة وإحصاء البيانات الاجتماعية بدقة، لتحديد سقف وطريقة الدعم الذي ستستفيد منه العائلات، وهو ما يعني أن العملية ستتم بالتدرج ولا يمكن أن تبدأ من العام القادم".

وأضاف "إذا كان هناك ضرورة لإعادة النظر في آليات الدعم الحالية، فإنه لا يكون ذلك بصفة متسرعة ولن تطبق بطريقة آلية وعشوائية، وأن السلطات العمومية تولي أهمية للحفاظ على القدرة الشرائية للفئات الاجتماعية الأكثر حرمانا".

ويرى متابعون للشأن الجزائري، أن "تصريحات وزير المالية جاءت من شخصية تكنوقراطية، أما تصريحات رئيس الوزراء فهي تحمل تطمينات للجبهة الاجتماعية، لتهيئتها للاستحقاق السياسي المقبل، وتنم عن مخاوف من المجازفة، لا سيما في ظل مخاوف الفوضى التي قد تفرزها الخارطة الاجتماعية الجديدة، بسبب البيروقراطية واستشراء الفساد والمحسوبية".

ويضيف هؤلاء، بأن السلطة في البلاد، باتت بين مطرقة موروث الدولة الاجتماعية، وبين ضغوط الهيئات المالية العالمية، الداعية إلى رفع التحويلات الاجتماعية، بعدما بلغت سقفا غير مقبول في التحليل الاقتصادي. وهو ما أكده وزير المالية في تصريحاته الأخيرة، بأن الدعم بلغ في السنوات الأخيرة خمس الناتج الداخلي الخام، وقدر خلال موازنة العام الجاري بنحو 17 مليار دولار، رغم شح الموارد المالية للبلاد بسبب تراجع أسعار النفط منذ العام 2014.

وتنظر الطبقة السياسية في البلاد، بعين الترقب والحذر للخيار الحكومي المذكور، بسبب ما اعتبره حزب العمال اليساري وجبهة القوى الاشتراكية المعارضين، "تهديدا صريحا للطبقات الاجتماعية الوسطى والمعوزة، ويدفع بالبلاد إلى الفوضى وعدم الاستقرار".

توتر يربك السلطة

» باختصار

◄ وقّع رؤساء 20 حزبا سياسيا بموريتانيا، اتفاق تحالف لخوض الانتخابات النيابية والمحلية المقررة في البلاد مطلع سبتمبر القادم.

◄ ذكرت الخارجية الإيطالية أن روما سوف تسلم 12 زورقا إضافيا لخفر السواحل الليبي من أجل إنقاذ أرواح المهاجرين في البحر الأبيض المتوسط، وليس لمنعهم من الوصول إلى أوروبا.

◄ نفت مصلحة الأحوال المدنية الليبية مزاعم عن عمليات تزوير واسعة النطاق بمنظومة الرقم الوطني المعنية بإصدار بطاقات الهوية واصفة إياها بأنها محاولة "لزيادة حدة التوتر والانقسام" و"تشويه المصلحة وموظفيها".

◄ قال زهير بنخلدون، مدير المرصد الفلكي "أوكايمدن"، التابع لجامعة القاضي عياض (حكومية) بمدينة مراكش المغربية إن بلاده ستعلن الأربعاء، عن اكتشاف كوكب صغير جديد، بالشراكة مع وكالة الفضاء الأميركية "ناسا".

◄ ألقت قوة الردع الخاصة في طرابلس القبض على العميد محمد يحيى الدامجة مدير الإدارة العامة للأمن المركزي بحكومة الوفاق الليبية، وذلك بناء على مذكرة مقدّمة من مكتب النائب العام الصديق الصور.

◄ قال وزير الخارجية الإيطالي إينزو موافيرو ميلانيزي، إن الشعب الليبي ومؤسساته الأوسع تمثيلا، هي التي من شأنها أن تقرر متى يجب دعوة البلاد للانتخابات.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«ينبغي عدم السماح للاجئين بتقديم طلبات لجوء من داخل دول الاتحاد الأوروبي، بل يجب تقديم الطلبات من أماكن أبعد».

هيربرت كيكل
وزير الداخلية النمساوي

«الصين ربما تسعى لإخراج الجهود الأميركية الرامية إلى نزع السلاح النووي في كوريا الشمالية عن مسارها عبر ضغوط سلبية».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

وزير الداخلية الألماني يعرض خطته للهجرة

❑ **برلين** – أعلن وزير الداخلية الألماني، هورست زيهوفر، الثلاثاء، خطته الرئيسية للهجرة واللجوء، بعد أسبوع من توصله لاتفاق مع المستشارة أنجيلا ميركل، لحل خلافهما بشأن هذا الملف.

وفي مؤتمر صحافي في برلين، قال زيهوفر "الخطة الرئيسة هي خطة تخص وزارة الداخلية، وستحدث تحولا في سياسة اللجوء".

وأوضح أن الخطة المكوّنة من 24 صفحة "تهدف إلى تدشين نظام حدودي جديد لمنع طالبي اللجوء المسجلين في دول أوروبية أخرى من دخول البلاد". وأضاف "سننشئ على الحدود مراكز عبور يتجمع فيها طالبو اللجوء الذين تمّ تسجيلهم في دول أوروبية أخرى تمهيدا لإعادتهم لهذه الدول".

وتابع "خلال الشهر الجاري، سأعمل على تكوين صورة كاملة عن طبيعة الاتفاقات التي نحتاجها مع الدول الأخرى في الاتحاد الأوروبي بشأن استعادة طالبي اللجوء المسجلين في هذه الدول". واستدرك "أتوقع خوض مفاوضات صعبة"، مضيفا "من الممكن أن ينجح أمر المفاوضات في النهاية".

وتستند الخطة على مبدأين أساسيين، أولهما أن "ألمانيا يمكن أن تضطلع بمسؤولياتها الخارجية في حال نجحت في الحفاظ على التماسك الاجتماعي الداخلي"، والثاني يتمثل في أنه "لا يوجد دولة في العالم يمكنها استقبال اللاجئين لأجل غير مسمى".

وتنص الخطة الرئيسية للهجرة واللجوء على تعزيز حماية الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، وتسريع وتيرة نظر طلبات اللجوء، وإنشاء مراكز عبور لطالبي اللجوء المسجلين في دول أوروبية أخرى على الحدود الألمانية تمهيدا لإعادتهم لهذه الدول، فضلا عن دعم الدول المصدرة للاجئين سياسيا واقتصاديا لمكافحة أسباب الهجرة واللجوء.

وفي 3 يوليو الجاري، توصلت ميركل مع زيهوفر، لحل توافقي لخلافهما بشأن طالبي اللجوء المسجلين في دول أوروبية أخرى.

وينص الاتفاق الذي تمّ توصل إليه على تأسيس مراكز عبور يقيم فيها طالبو اللجوء الذين سبق تسجيلهم في دول أوروبية أخرى، تمهيدا لترحيلهم للدول المسجلين فيها.

وأثارت خطط زيهوفر لإعادة المهاجرين، الذين سجلوا طلبات لجوء في دول أخرى بالاتحاد الأوروبي، إلى هذه الدول مباشرة من الحدود الألمانية-النمساوية، جدلا كبيرا واستياء عميقا داخل التحالف المسيحي والائتلاف الحاكم.

واشنطن تدخل على خط الأموال الإيرانية المهربة من ألمانيا

● الولايات المتحدة تطالب برلين بمنع إيران من سحب مدخراتها النقدية

يحاول النظام الإيراني تخصيص ما تبقى من وقت، قبل عودة سريان العقوبات الأميركية في نوفمبر المقبل، لاستعادة مدخراته المالية المهرّبة في الدول الأوروبية وتحصيل سيولة نقدية قد تساعده في تصريف الأعمال اليومية لاقتصاد بصدد التهاوي، بعد أن أصبح الرهان على خلاف أوروبي أميركي لكسر هذه العقوبات أمرا مستبعدا.

الدائرة تضيق

❑ **برلين** – طلب السفير الأميركي لدى ألمانيا من برلين الثلاثاء، منع إيران من سحب مبلغ نقدي ضخم من حسابات مصرفية في ألمانيا لمواجهة تداعيات عقوبات مالية أميركية جديدة عقب انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي، فيما أقرّ نائب الرئيس الإيراني إسحاق جهانكيري بقسوة العقوبات وتأثيرها السلبي على اقتصاد متدهور أصلا.

وأبلغ السفير ريتشارد غرينيل، وهو من منتقدي الاتفاق النووي، صحيفة بيلد الألمانية واسعة الانتشار، أن الحكومة الأميركية قلقة للغاية من خطط طهران تحويل مئات الملايين من اليوروهات لإيران نقدا.

ونقلت الصحيفة عن السفير الأميركي قوله "نطلب من الحكومة الألمانية على أعلى مستوى التدخل ووقف الخطة"، فيما قالت متحدثة باسم وزارة المالية الألمانية الاثنين إن السلطات تدرس الطلب الإيراني.

ويشعر المسؤولون الإيرانيون بقلق متصاعد بشأن العقوبات التي تنوي واشنطن البدء في تنفيذها في نوفمبر القادم، ما قد يجرّ الاقتصاد الإيراني إلى أزمة جديدة، وهو ما يفسر مساعي طهران إلى سحب الأموال المودعة في الخارج قبل هذا الموعد.

وقال إسحاق جهانكيري نائب الرئيس الإيراني حسن روحاني، إن من الخطأ الاعتقاد بأن العقوبات الأميركية الجديدة على طهران لن تؤثر على اقتصادها، وذلك بعد أن بدأت واشنطن حربا تجارية مع حلفائها الأوروبيين والصين.

ونقلت وكالة فارس الإيرانية للأنباء عنه قوله "سنبيع أكبر قدر ممكن من النفط"، رغم الجهود الأميركية لوقف صادرات إيران النفطية. وذكرت صحيفة بيلد على موقعها الإلكتروني، الاثنين، أن النظام الإيراني يخشى من نفاد السيولة لديه، وذلك عند دخول العقوبات الأميركية المشدّدة على القطاع المالي الإيراني حيّز التنفيذ.

ريتشارد غرينيل:
نطلب من ألمانيا التدخل ووقف خطة طهران لتحويل الأموال نقدا

وأكدت الحكومة الألمانية ما جاء في تقرير الصحيفة، حيث قالت متحدثة باسم وزارة المالية الألمانية في برلين، إنه يجري حاليا فحص الأمر من جانب الوكالة الاتحادية الألمانية للرقابة المالية.

وأضافت "بحسب معلوماتي، فإن هذه أول مرة يجري فيها فحص مثل هذه الحالة".

ومن جانبه، قال متحدث باسم الخارجية الألمانية إن جزءا من المراجعات يتعلق "بما إذا كانت هناك انتهاكات لنظام العقوبات" عبر هذا الإجراء.

وجاء في تقرير الصحيفة أن إيران ذكرت في تبرير خططها أن هناك حاجة إلى أموال "لإعطائها إلى أفراد إيرانيين يعتمدون على اليورو النقدي في جولاتهم الخارجية بسبب الصعوبات التي يواجهونها في الحصول على بطاقات ائتمان معترف بها".

وذكرت الصحيفة أن هذه الخطط أثارت قلق الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية، حيث تخشى من أن تُستخدم هذه الأموال في تمويل الإرهاب على سبيل المثال، فيما ذكرت مصادر في الحكومة الألمانية أن الاستخبارات الألمانية ليست لديها أدلة على ذلك.

وتجد ألمانيا نفسها في وضع صعب، فإذا استجابت للمطالب الإيرانية فستبدو وكأنها تقف ضد إرادة واشنطن في إجبار طهران على مراجعة جذرية لسياستها في الشرق الأوسط. لكن امتناعها عن التفويت، ولو في جزء من الطلبات الإيرانية، سيفهم على أن ألمانيا ومن ورائها أوروبا اختارت التضحية بمصالح شركاتها وانحازت إلى إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب التي لا تهتمّ سوى بمصالحها.

ويقول محللون إن الضجة التي تحيط بالطلب الإيراني ستكشف للسلطات في طهران الصعوبات التي ستجدها في المستقبل قبل الموعد الجديد للعقوبات وبعده، وأن الرهان على خلاف أوروبي أميركي قد يساعدها على كسر العقوبات أمر مستبعد. وبحسب تقرير الصحيفة، فإن البنك التجاري الأوروبي الإيراني في مدينة هامبورغ الألمانية يمتلك أرصدة كبيرة للنظام الإيراني. ويدير حسابات هذا المصرف البنك الاتحادي الألماني بوندسبنك.

وتأمل الخطط الإيرانية أن يصرف البنك الاتحادي الألماني 300 مليون يورو نقدا ويسلمها لمسؤولين إيرانيين، لينقلوها بعد ذلك إلى طهران على متن طائرات إيرانية. ووفقا لمعلومات بيلد، فإن ديوان المستشارية ووزارتي الخارجية والمالية الألمانيتين معنية بهذه الخطة على أعلى مستوى.

ويتولى المفاوضات من الجانب الإيراني علي تارزالي، وهو مسؤول بارز في البنك المركزي الإيراني، الذي تشمله العقوبات الأميركية.

التوتر بين الولايات المتحدة وأوروبا يخيم على قمة الناتو

❑ **بروكسل** – تبادل كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة التعليقات اللاذعة الثلاثاء في جدال حول الإنفاق الدفاعي، وذلك قبل يوم من انعقاد قمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في العاصمة البلجيكية بروكسل.

ووسط الاستعدادات لعقد قمة الحلف دعا الرئيس الأميركي دونالد ترامب حلفاءه الأوروبيين لزيادة إنفاقهم على مجال الدفاع، قائلا إنهم يحصلون على ميزة القوة العسكرية الأميركية مجانا، ما زاد من منسوب التوتر بين الحلفاء. وتعهدت الدول الحليفة لواشنطن في حلف الناتو بإنفاق ما نسبته 2 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي على الدفاع، وهو هدف يتوقع أن تنجزه 8 دول فقط أعضاء بالحلف خلال العام الحالي. وقال ترامب في تغريده الثلاثاء، "أستعد لمغادرة واشنطن متوجها إلى أوروبا، وأول اجتماع سأعقده سيكون مع أعضاء الناتو، والولايات المتحدة تنفق أكثر من أي دولة أخرى في الحلف بعدة مرات من أجل حماية الدول الأعضاء، وهذا ليس عادلا بالنسبة لدافع الضرائب الأميركي".

وبعد هذه التغريدة بوقت قصير وجه دونالد توسك رئيس المجلس الأوروبي ردا على ترامب "لانتقاده دول الاتحاد الأوروبي".

وقال توسك "عزيزي الرئيس ترامب ليس لدى أميركا ولن يكون لها حليف أفضل من أوروبا، واليوم ينفق الأوروبيون على الدفاع أكثر مما تنفقه روسيا عدة مرات، وينفقون نفس المقدار الذي تنفقه الصين". وأضاف "عزيزتي أميركا، ثمني حلفاءك، فأنت في كل الأحوال ليس لديك الكثير منهم"، بينما دعا الدول الأوروبية لأن تزيد من إنفاقها على الدفاع، قائلا "لأن الكل يتوقع وجود حليف مستعد جيدا ومجهز تجهيزا كاملا".

وسعى توسك إلى تبديد المقولة التي تقول إن الولايات المتحدة تحمي أوروبا بمفردها، مشيرا إلى أن أوروبا كانت هي الأولى التي استجابت عندما تعرضت الولايات المتحدة للهجوم في 11 سبتمبر2001، كما فقدت 870 جنديا في الحرب التي أعقبت هذا الهجوم في أفغانستان. وأدى التهديد المستتر لترامب بأن الولايات المتحدة يمكن أن تقلص وجودها العسكري في أوروبا، إلى تعزيز الجدل بأنه يجب على القارة الأوروبية بذل المزيد لتقوية قدراتها الدفاعية الذاتية، في وقت تقوم فيه روسيا بممارسات استفزازية في أوروبا.

وتعد قمة الناتو التي تستمر على مدى يومي الأربعاء والخميس أول محطة من جولة ترامب الأوروبية، حيث سيتوجه بعدها في زيارة لبريطانيا، ثم يتوجه إلى هلسنكي لعقد لقاء القمة المرتقب مع بوتين.

وجاءت تعليقات توسك بعد أن وقّع على وثيقة مشتركة مع الأمين العام للناتو ينس ستولتنبرغ ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، تم التعهد فيها بتوسيع التعاون بين الناتو والاتحاد الأوروبي.

مجلس الشيوخ الفرنسي: السلفية والتطرف تهديد للأمن الداخلي

❑ **باريس** – ندّد تقرير لمجلس الشيوخ الفرنسي الثلاثاء، بتساهل السلطات مع المتطرفين الإسلاميين ما يغذّي التهديد الداخلي، في وقت أعلن فيه الرئيس إيمانويل ماكرون أنه سيتم وضع إطار وقواعد جديدة تضمن ممارسة الإسلام في أنحاء البلاد وفق قوانين الجمهورية.

وقال ماكرون، إنه "سيوضح هذا الأمر اعتبارا من الخريف المقبل، عبر منح الإسلام إطارا وقواعد تضمن بأن ينظم المسلمون شؤونهم في كل أنحاء البلاد طبقا لقوانين الجمهورية، مشيرا أن ذلك سيتم بالتعاون مع الفرنسيين المسلمين ومن يمثلهم.

وأضاف الرئيس الفرنسي، أن "النظام العام، والحس العادي بالكياسة، واستقلالية الأذهان والأفراد حيال الدين ليست كلمات فارغة في فرنسا، وهذا يستلزم إطارا متجددا وتناغما مجددا"، منوها أنه "لا يوجد أي سبب على الإطلاق لكي تكون العلاقة بين الجمهورية والإسلام صعبة".

وشدد تقرير لمجلس الشيوخ الفرنسي حول "التهديد الإرهابي" في البلاد نشر الثلاثاء على الطابع "الداخلي" لهذه الظاهرة وأشار إلى "قلق شديد حول المستقبل" منددا خصوصا "بعدم تحرك" السلطات إزاء هذا الخطر.

وجاء في التقرير أن لجنة التحقيق حول "تنظيم ووسائل أجهزة الدولة لمواجهة تطور التهديد الإرهابي بعد سقوط تنظيم الدولة الإسلامية" تأخذ علما بتعزيز وتعديل إمكانات الدولة الفرنسية لكنها تعتبر أن "التعاطي مع التهديد الإرهابي يعاني من نقص كبير".

وركز التقرير على "السلفية والتطرف الإسلامي اللذين يغذيان التهديد الداخلي واللذين غالبا ما تحذر السلطات منهما وتجسدا خصوصا منذ بدء الولاية الرئاسية الحالية في مايو 2017 بثلاثة اعتداءات في مرسيليا، جنوب شرق، وتريب في الجنوب والعاصمة باريس. وتابعت اللجنة أن "النقص في الشجاعة غالبا ما يؤدي إلى غض النظر عن حجم السلفية في فرنسا بينما لا يتم منع أشخاص يخضعون للمراقبة من الانتقال إلى التنفيذ".

في قفص الاتهام

ويترأس اللجنة عضوا مجلس الشيوخ برنار كازو، من حزب إلى الأمام الحاكم، وسيلفي غوا شافان من تحالف الوسط.

ودعا عضوا مجلس الشيوخ إلى "خطاب سياسي قويّ يندد بوضوح بالسلفية على أنها عدو لقيم الجمهورية" إزاء ما اعتبراه "عدم تحرك خاطئ للسلطات".

ودعا التقرير أيضا إلى تعبئة الترسانة القضائية أو حتى إدراج السلفية على قائمة التجاوزات الطائفية للبعثة الوزارية المكلفة مكافحة مثل هذه التجاوزات.

وقدّر عضوا مجلس الشيوخ بالاستناد إلى أرقام أجهزة الاستخبارات أن التيار السلفي لديه نحو 130 مكان عبادة ويتبعه ما بين 40 و60 ألف شخص في فرنسا.

وأعد التقرير لائحة بـ63 اقتراحا على صعيد الاستخبارات وتنظيم السجون والترسانة الجنائية والتعاون الدولي من أجل تحسين رد الحكومة الفرنسية على التهديد الإرهابي بعضها تبنّته الحكومة الفرنسية قبلا.

» باختصار

◄ قال مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة الثلاثاء إن 232 مدنيا على الأقل قتلوا وتعرّضت 120 امرأة للاغتصاب في هجمات شنّتها حكومة جنوب السودان وقوات حليفة لها في قرى تسيطر عليها المعارضة.

◄ منح قاض أميركي، بحسب ما ذكرته وسائل إعلام أميركية، الحكومة مزيدا من الوقت لجمع أطفال لا تتجاوز أعمارهم خمس سنوات بذويهم المهاجرين الذين فصلوا عنهم تطبيقا لإجراءات تقضي بعدم التهاون مع الهجرة غير القانونية.

◄ أعلن وزير الداخلية الكوري الجنوبي كيم بو كيوم الثلاثاء أن بلاده قررت إلغاء تدريبات مدنية واسعة النطاق كانت مقررة أغسطس المقبل، حيث تأتي هذه الخطوة في ظل مفاوضات بهدف التوصل إلى اتفاق سلام مع كوريا الشمالية، التي وصفت المناورات بالاستفزازية.

◄ أعلن الجيش الباكستاني الثلاثاء، اعتزامه نشر قرابة 400 ألف جندي في مراكز الاقتراع بمختلف أنحاء البلاد، لضمان حرية ونزاهة الانتخابات المقررة ليوم 25 يوليو الجاري، حيث تسود مخاوف من احتمال أن تشن عناصر إسلامية متشددة هجمات على مراكز الاقتراع.

◄ قتل 10 أشخاص وأصيب آخرون الثلاثاء، في هجوم انتحاري بمدينة جلال آباد عاصمة ولاية ننكرهار، شرقي أفغانستان، بعد أن فجّر انتحاري نفسه، وسط رجال أمن عند نقطة تفتيش في المنطقة.

◄ أعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الهندية أن مسلحين اثنين قتلا وأصيب جنديان في تبادل لإطلاق النار في الشطر الهندي من كشمير الثلاثاء، فيما أصيب ما لا يقل عن 20 مدنيا في اشتباكات مع قوات الأمن.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«نقدر المواقف الصينية الإيجابية في إطار المحافل الدولية في ما يخص مساندة عدد من القضايا العربية ذات الأولوية والتي تأتي على رأسها القضية الفلسطينية».

أحمد أبوالغيط
أمين عام جامعة الدول العربية

«الدعم الصيني للقضايا العربية يساهم في الحيلولة دون تجاوز قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية».

ناصر بوريطة
وزير الخارجية المغربي

بكين تقترح حلولا صينية لأزمات الشرق الأوسط

● مقاربات لتسوية القضايا من سد النهضة إلى السلام في المنطقة ● رؤية الصين تنسجم مع الرؤية العربية: تعاون دون تدخل

على عكس الخط السياسي الدبلوماسي الناعم المتمحور حول المصالح الاقتصادية الذي انتهجته قيادات الصين الشعبية عقب حقبة الحرب الباردة وخاصة بعدما أطلقت منذ ثلاثة عقود ما أسمته بسياسة الانفتاح والإصلاح مع عدم الخوض في أيّ من القضايا الإقليمية أو الدولية إلا بمنطق التنمية الاقتصادية المحلية، تعكف القيادة الصينية اليوم، وفي مقدّمتها الرئيس شي جين بينغ، على هندسة خطوط إستراتيجية جديدة تقوم على لعب أدوار سياسية وازنة وبوجه مكشوف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أكثر المناطق الإستراتيجية في العالم والتي تحسب على أنها منطقة نفوذ الولايات المتحدة وتواجد أوروبي مهم.

السير على طريق الحرير

❑ **بكين** – انعقد في بكين الثلاثاء منتدى التعاون الصيني العربي في دورته الثامنة التي جاءت استثنائية في الكثير من قراراتها ومخرجاتها. كشفت القمة عن صين أكثر قوة وأكثر ثقة بنفسها وقد تحررت كثيرا من مبادئ كونفوشيوس وسياسة ماو تسي تونغ التي تميل إلى الانغلاق وتجنب التدخلات الخارجية قدر الإمكان.

قدمت الصين من المنتدى العربي الصيني، الذي افتتحه الرئيس الصيني شي جين بينغ، وأمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح، في قاعة الشعب الكبرى في بكين، نفسها وسيطا في القضية الفلسطينية وطرفا ثالثا في أزمة سد النهضة بين مصر وإثيوبيا، وأعلنت عن فتح خزائنها لتقديم قروض ومساعدات مالية لدول في الشرق الأوسط، كما طرحت حلولا صينية لعدة قضايا مشتعلة في المنطقة.

> ◄ التصورات الصينية انتقلت من الإطار الاقتصادي الجامد الصامت إلى إطار سياسي يفكر بصوت معلن تسمعه كل القوى

وبدا واضحا أن التصورات الصينية انتقلت من الإطار الاقتصادي الجامد والمعتاد إلى إطار سياسي يفكر بصوت عال ومعلن لكل القوى الإقليمية والدولية ذات المصالح المتشابكة والمتداخلة في المنطقة، الأمر الذي قد ينقل منطقة الشرق الأوسط من وضع الخضوع للهيمنة الأميركية إلى شرق أوسط جديد لما بعد العصر الأميركي.

طريق آخر

لا تلعب الصين في العادة دورا كبيرا في دبلوماسية الشرق الأوسط أو صراعات المنطقة رغم اعتمادها عليها في الحصول على إمدادات الطاقة لكنها في ظل المتغيرات الدولية، وتصعيد الحرب الأميركية والأوروبية ضدها، بدا واضحا أن عليها أن تسلك طريقا آخر غير القوة الاقتصادية وأن تطرق أبواب السياسة والتدخّل في قضايا خارجية في منطقة تعدّ منطقة نفوذ أميركي، وأيضا أوروبي، وتكمل بها حلقة تمددها في العمق الأفريقي.

وفي السنوات الماضية، عكفت الصين في هدوء شديد على إعادة رسم وهندسة الخارطة السياسية والاقتصادية العالمية المستقرة منذ انتهاء حقبة الحرب الباردة، والتي انفردت فيها الولايات المتحدة بمهمة صياغة شكل العلاقات الدولية بشقيها السياسي والاقتصادي. وأضحى الجيل الجديد من قيادات الحزب الشيوعي الصيني يتفاخر بإبراز قدرة بلاده على القيام بدور القوة العظمى على الصعيد السياسي، والانخراط في المزيد من تسوية الأزمات الإقليمية والقيام بدور الوسيط "النزيه" والحريص على البقاء عند مسافة آمنة.

الصين الجديدة

في أواخر تسعينات القرن العشرين، ومع تفكك الاتحاد السوفييتي وتفجر بركان الرأسمالية، قال الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون إن الصين ستصبح ديمقراطية حين يتذوق مواطنوها طعم سياسة السوق الحر. وكان ذلك طعما استدرج به كلينتون الكونغرس لتمرير قانون العلاقات التجارية الطبيعية الدائمة مع البلدان الأجنبية عام 2000.

واليوم، بعد مرور نحو عشرين عاما، وبينما نصّب الرئيس الصيني شي جين بينغ نفسه رئيسا مدى الحياة، فإن حتى أكثر دعاة الرأسمالية الجديدة تفاؤلا سيقرون بأن الصين أظهرت كيف أن الرأسمالية والسلطوية نموذجان يمكن أن يتوافقا، بل ويكمل أحدهما الآخر.

ويعلق الباحثان إيلي فريدمان وآندي كاو، على ما وصلت إليه الصين اليوم، ضمن دراسة نشرت على موقع جاكوبين، "إن الرأسمالية الصينية مستمرة في صعودها المبهر وبمشروعات طموحة مثل مشروع طريق الحرير، الذي ترفع بكين له شعار حزام واحد... طريق واحد، حيث تنفذ بوتيرة هائلة مبادرة لإنشاء بنية تحتية".

ويضيف الباحثان أن "الدولة الصينية تستهدف المزيد من النفوذ الاقتصادي والسياسي بالخارج. وبالنظر اليوم إلى كبرى دول العالم، والتي ستصبح عما قريب صاحبة الاقتصاد الأكبر على الكوكب من المؤكد الآن أن رأس المال العالمي سيسير في ركاب الحزب الشيوعي الصيني"، وهذه القوة الاقتصادية، التي تواجه منافسة قوية، تحتاج إلى هندسة سياسة خارجية تقرأ بتمعن خارطة الجغرافيا السياسية التي تؤثر في قوتها الاقتصادية الخارجية ومشروع طريق الحرير المعاصر، وهو خطة طموحة تهدف إلى ربط الصين برا وبحرا بجنوب شرق آسيا ووسط آسيا والشرق الأوسط وأوروبا وأفريقيا.

وبالنظر إلى الخارطة الجغرافية التي تمتد عليها هذه المبادرة نجد أن نجاح المشروع مرتبط إلى حد بعيد بعلاقة الصين بدول المنطقة، لذلك بدأت بكين تولي قضايا الشرق الأوسط اهتماما سياسيا مضاعفا، يتوازى مع اهتمامها الاقتصادي والتنموي.

ويمكن التحوّل الجذري في السياسة الصينية حيال قضايا الشرق الأوسط والدول العربية بكين من تمتين توازنها الاقتصادي والتجاري. وتُلخص الخطوات السياسية الجديدة لبكين ومحاولاتها وضع موطئ قدم في المنطقة يضمن لها ضمان البقاء كقوة ثابتة إقليميا ودوليا بكونها توظف بشكل جيّد الرياح الدولية المتشابكة وصدامات القوى الكبرى كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا.

وكان لافتا تأكيد الرئيس الصيني، خلال منتدى التعاون الصيني العربي كما المسؤولين في أكثر من مناسبة، بخصوص دور صيني لدعم فلسطين وحل الصراع الفلسطيني/العربي الإسرائيلي، في موقف بدا واضحا أن بكين تستثمر من خلالها أزمة الوساطة الأميركية وتعرض أن تكون وسيطا جديدا لسلام في الشرق الأوسط وكسر احتكار الولايات المتحدة لهذا الملف بعد تراجع الثقة بها كوسيط محايد.

وسبق حديث الرئيس الصيني، تصريحات أدلى بها وزير خارجيته وانغ يي، الأحد، عقب لقاء الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبوالغيط في إطار زيارة الأول إلى الصين للمشاركة في أعمال الدورة الثامنة للاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون العربي الصيني، شدد فيه على مساندة بلاده القوية للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وقبل ذلك، قال كونغ شيانو شينغ، المبعوث الصيني للشرق الأوسط، في 31 مايو الماضي، إثر جولة بالمنطقة، اختتمها في القاهرة، إن "مصر وإسرائيل طلبتا من بكين أن تلعب دورا كبيرا في عملية السلام".

ويعلق على هذا التصريح الباحث في الشأن الآسيوي، أحمد قنديل، بقوله "ربما يكون هذا الطلب جاء مغلفا بطابع دبلوماسي معروف ولا يعني بالضرورة وجود رغبة كبيرة أو قدرة فائقة لتحقيق اختراق، لكن حتى ذلك يشي أن لدى بكين استعدادا للتقدم بضع خطوات على هذا الصعيد، مستفيدة من العثرات التي تواجه المبادرات الأميركية، سواء حول القضية الفلسطينية أو غيرها من القضايا الإقليمية".

ويضيف قنديل أن "بعض الدوائر العربية ترى أن بكين أمامها فرصة جيدة لمزيد من التحركات السياسية في المنطقة، لأن رؤيتها تنسجم مع الرؤية العربية بشأن تبني مبدأ التسوية بالطرق السياسية لأزمات الشرق الأوسط، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول".

بات مؤكّدا وفق جل المراقبين أن الصين ترغب بتحقيق أهداف محورية سياسيا واقتصاديا في منطقة الشرق الأوسط في ظل اشتعال المنطقة بالأزمات والاضطرابات من جهة وفشل السياسة الأميركية في حل القضايا الملتهبة والاضطرابات من جهة ثانية، هذا إلى جانب عوامل أخرى كانخفاض أسعار النفط وتباطؤ الاقتصاد العالمي.

وتعتبر الصين دولا عربية عدة، بينها مصر، من الشركاء المهمين لتحقيق المصالح المشتركة التي يتضمنها الحلم الصيني ومبادرة حزام واحد وطريق واحد، بعد اختيار القاهرة لتولي رئاسة الاتحاد الأفريقي خلال عام 2019. وربطت دوائر سياسية مصرية بين الزيارة التي قام بها للقاهرة تشن مينار، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني في يونيو الماضي، قادما من أديس أبابا، وبين رغبة بكين في القيام بدور فاعل في بعض الأزمات الإقليمية، في وقت تبحث فيه مصر عن صيغة تفاهم ثابتة مع إثيوبيا، تحفظ لها حقوقها المائية عقب الانتهاء من بناء سد النهضة.

وتؤكد اللقاءات المستمرة بين بكين ودول عربية عديدة، أن هناك مساحة مشتركة يمكن البناء عليها لمعالجة بعض القضايا الإقليمية، وأن الصين تضع نصب عينيها أنها ستنتقل من مرتبة ثاني أكبر قوة اقتصادية لتصبح القوة رقم واحد قريبا، وتسعى إلى تهيئة نفسها لهذا التطور، وهي مدعومة بأرضية صلبة تقف عليها، متمثلة في بنيان اقتصادي متماسك، ونفوذ سياسي يزداد يوما بعد يوم وعلاقات خارجية متينة مع قوى إقليمية مؤثرة وقواعد عسكرية منتشرة في مختلف أنحاء العالم.

الدول العربية رقم صحيح في حسابات الانفتاح الصيني

❑ **بكين** – يؤسس البيان الختامي للمنتدى العربي الصيني لمرحلة جديدة من التعاون بين الصين ودول المنطقة، وكلتاهما تسعى إلى مجاراة المتغيرات الإقليمية والبحث عن توسيع رقعة التحالفات وتنويعها. وكان الحضور الصيني لافتا في هذه المنطقة التي تشكل العمود الفقري لمشروع "طريق الحرير" الصيني ذي الأبعاد الاقتصادية والسياسية الهامة بالنسبة إلى بكين.

وحسب تصريحات لمسؤولين في بكين، مثّل خطاب الرئيس شي في افتتاح المنتدى "قوة دافعة جديدة في العلاقات بين الصين والدول العربية، يحسّن إمكانيات التعاون بين الجانبين، ويجلب آمالا جديدة للسلام الإقليمي".

ولقيت المبادرات الصينية تجاوبا عربيا، حيث أكد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، في كلمته خلال مشاركته في منتدى التعاون العربي الصيني في بكين، أن "الصين شريك سياسي وأمني واقتصادي". وأشار إلى أن "مواقف الصين والعرب متطابقة فيما يتعلق بالأزمات والتحديات"، ذاكرا أن "الجانبين العربي والصيني يطمحان لتعزيز وتكثيف التعاون في كافة المجالات".

وقال وزير الخارجية المصري، سامح شكري، إن بلاده على استعداد للتعاون مع المبادرة الصينية بشأن بناء الحزام والطريق. وأوضح شكري، أن "مصر وسائر الدول العربية، على استعداد للتعاون والتفاعل الإيجابي مع المبادرة الصينية بشأن بناء الحزام والطريق، كونها الركيزة الأساسية التي تقوم عليها أعمال الدورة الحالية للمنتدى".

وشدّد الوزير المصري على أهمية مواصلة التشاور بين الدول العربية والصين حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، في ضوء التحديات الجسيمة التي تشهدها الساحتان الإقليمية والدولية.

وتحدث بنفس الروح الإيجابية وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي مشيرا إلى أن التعاون العربي الصيني سيثمر إنجازات اقتصادية وتجارية وثقافية ستنعكس إيجاباً على الأمتين. واعتبر الصفدي، أن ذلك سيسهم في إنهاء الصراعات وتجاوز الأزمات وتحقيق التنمية والازدهار وبناء الأمن والاستقرار الإقليميين والدوليين.

وشدّد الصفدي، على تطلع بلاده إلى تعاون أكبر مع الصين في الجهود المستهدفة لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وأضاف أن "تأييد الصين لحل الدولتين، دعم للسلام الشامل، الذي يشكل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على خطوط الرابع من يونيو 1967، شرطه".

وعلى صعيد الأزمة السورية، لفت الصفدي، إلى أن "المملكة تتطلع أيضا إلى العمل مع الصين في إطار الجهود العربية والدولية للتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية التي سببت قتلا وخرابا ومعاناة يجب أن يتوقفوا".

ووجه وزير الخارجية الأردني، الدعوة لعقد الدورة القادمة للمنتدى في الأردن. وأجرى الصفدي، على هامش اللقاء محادثات مع وزراء خارجية كل من مصر والسعودية والبحرين وفلسطين والإمارات.

وفي ذات السياق، أكد وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، أن الدعم الصيني للقضايا العربية، يساهم في الحيلولة دون تجاوز قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية والقدس الشريف.

وأعرب الوزير عن "استعداد بلاده الدائم للإسهام الفعّال في كل المبادرات الهادفة إلى وضع الأسس القوية والمتناسقة لشراكة مندمجة بين الصين والدول العربية". وشدّد على ضرورة أن تكون الشراكة العربية الصينية قائمة على احترام سيادة الدول ووحدتها الترابية، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

كما أكد على ضرورة تطوير آليات العمل المشترك، وتشجيع الاستثمار، وتأهيل الاقتصاد والمواطن في المنطقتين، على أساس الاحترام المتبادل ومبدأ الربح للجانبين. واعتبر بوريطة أن "الدعم الصيني للقضايا العربية يشكل سندا يساهم بثباته في إعلاء صوت العقل والحكمة، ويساهم في الحيلولة دون تجاوز قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، وفي مقدمتها تلك المتعلقة بالقضية الفلسطينية والقدس الشريف".

وقال بوريطة إن بلاده ممثّلة في شخص الملك محمد السادس، بصفته رئيسا للجنة القدس (منبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي)، "تثمّن دعم الصين الموصول للحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي للمدينة المقدسة، وعدم اتخاذ أي قرارات أحادية الجانب من شأنها أن تقوض جهود إحياء عملية السلام".

ترحيب عربي بالتقارب مع الصين

عادل الجبير:
مواقف الصين والعرب متطابقة فيما يتعلق بالأزمات والتحديات

سامح شكري:
مصر والدول العربية على استعداد للتعاون مع مبادرة الحزام والطريق

أيمن الصفدي:
التعاون العربي الصيني سيسهم في إنهاء الصراعات

توسع عسكري خارجي

❑ تبدي بكين رغبة في القيام بأدوار إقليمية قد تخفف عنها الضغوط، وسط حرب اقتصادية تشتعل بينها وبين واشنطن، وانتقادات متزايدة لملف حقوق الإنسان والديمقراطية، وحرية تدفق المعلومات وغيرها.

وتعتزم القيادة الحالية في بكين مواصلة عمليات تحديث وتعزيز القوات العسكرية الصينية، وتأكيد صفة الأدوار العالمية، وهي تملك قواعد قريبة من البحر الأحمر، وجنوب باكستان، وعلى مقربة من الخليج العربي وخليج عدن. وكلها تتطلب تقديم مقاربات سياسية توفر لبكين علاقات متوازنة.

وليس خافيا، أن القواعد البرية الصينية التي تقام حالياً على طول طرق النقل، والموانئ الكثيرة في أنحاء العالم يجري إعادة تأهيلها، لاستقبال حاويات وسفن أكبر وأكثر عددا، وسوف تصبح جاهزة لتستقبل قوات مسلحة صينية.

وخصصت القيادة الصينية 175 مليار دولار لموازنتها الدفاعية للعام 2018، بزيادة 8.1 في المئة مقارنة بالعام الماضي، ما يماثل ثلاثة أضعاف الميزانية العسكرية اليابانية مثلا، وتوجه الزيادة إلى تحديث القوات البرية والبحرية لمواجهة مثيلتها لدى الولايات المتحدة وحلفائها في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا، ومرجّح أن تستخدم في نشر المقاتلات الصينية الحديثة وبناء حاملة طائرات نووية.

في العمق

«مرحلة البناء والإعمار والاستقرار للمناطق المحررة وكل مناطق العراق بدأت خطواتها، ووضعنا الخطط والاستراتيجيات الكاملة لبدء تنفيذها بالرغم من كل الصعوبات».

حيدر العبادي
رئيس الوزراء العراقي

«القوات الأمنية العراقية تقوم بحملات مستمرة لتمشيط المناطق التي يلجأ إليها إرهابيو داعش وفي كل يوم يلقون القبض على العديد من الخلايا النائمة».

حبيب الصدر
سفير العراق في القاهرة

الصين تنظم قمة للمحيط الهادئ

❑ **ويلينغتون** – كشفت بابوا غينيا الجديدة أن الصين تعتزم تنظيم قمة لقادة جزر المحيط الهادئ في نوفمبر، فيما حذرت نيوزيلندا الثلاثاء بأن بكين تسعى لملء "فراغ" في هذه المنطقة المهمّشة منذ زمن طويل. ويعتزم الرئيس الصيني شي جينبينغ عقد القمة قبل اجتماع منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (آبيك) الذي سيجري في بورت موريسبي بين 12 و18 نوفمبر.

وأعلن رئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة بيتر أونيل في كلمة ألقاها أمام برلمان فيجي في سوافا الاثنين "أدعوكم لحضور اجتماع قادة جزر المحيط الهادئ مع الرئيس الصيني شي جينبينغ خلال زيارة الدولة التي يقوم بها إلى بابوا غينيا الجديدة قبل بضعة أيام من اجتماع قادة آبيك".

ولم يورد أونيل تفاصيل حول جدول أعمال اللقاء، غير أن مجرد سعي الرئيس الصيني للقاء قادة الجزر الصغيرة في المنطقة سيلفت انتباه كانبيرا وويلنغتون وسواهما.

وازداد قلق استراليا جراء تحركات الصين لتوسيع نفوذها في المحيط الهادئ، وهو ما قد يؤثر على التوازن الإستراتيجي في المنطقة. وأعربت نيوزيلندا المجاورة عن قلقها بشأن "التوتر الإستراتيجي"، وهو مصطلح دبلوماسي للتعبير عن نفوذ بكين في المنطقة. ولطالما اعتبرت أستراليا ونيوزيلندا منطقة أوقيانيا بمثابة مجال نفوذ لهما لكن الصين عملت خلال العقد المنصرم على ترسيخ وجودها فيها.

◄ **الصين قدمت لدول المحيط الهادئ مساعدات بقيمة 1.78 مليار دولار من ضمنها قروض بشروط ميسرة**

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حذر من أنه لا يمكن السماح لأي دولة بالهيمنة على منطقة المحيطين الهادئ والهندي. وقال الرئيس الفرنسي خلال قاء جمعه بورئيس الوزراء الأسترالي مالكولم ترنبول، إن البلدين إلى جانب الهند، يتحملون مسؤولية حماية المنطقة من "الهيمنة" في إشارة مبطنة إلى نفوذ بكين المتزايد. وشدد بقوله "المهم هو المحافظة على التطور المبنى على قواعد في المنطقة والحفاظ على التوازنات الضرورية فيها. من المهم في هذا السياق عدم وجود أي هيمنة"، وتتبع لفرنسا عدة جزر في المحيط الهادئ.

وبحسب معهد لووي للدراسات الأسترالي، فإن الصين قدمت لدول المحيط الهادئ مساعدات بقيمة 1.78 مليار دولار من ضمنها قروض بشروط ميسرة بين 2006 و2016. وبين دول المنطقة أيضا عدد من آخر الحلفاء الدبلوماسيين المتبقين لتايوان بعدما تمكنت الصين في السنوات الأخيرة من تقليص عدد البلدان التي تعترف بالجزيرة ذات الحكم الذاتي.

وبعد سنوات من التقاعس، زادت كانبيرا وويلينغتون بشكل كبير إنفاقهما على المساعدات في المنطقة في محاولة لكسب التأييد من جديد في الجزر. وأعلنت العاصمتان عن خطط لتعزيز قدراتهما العسكرية، مع استثمار أستراليا في شراء طائرات مسيرة للمراقبة وشراء نيوزيلندا طائرات تجسس من طراز "بي 8 بوسيدون".

وتمثل المنطقة أحد أضلع مبادرة الحزام والطريق حيث يشير كيشمير ماكون، المحاضر بكلية الاقتصاد في جامعة فيجي الوطنية في مقابلة أجرتها معه وكالة الأنباء الصينية شينخوا، إلى أن مبادرة الحزام والطريق ليس مجرد مبادرة، بل ستكون مستقبلا أو طريقا ستجد البلدان من خلاله إنه من الضرورة بمكان التواصل مع بعضها البعض بما في ذلك الدول الجزرية الواقعة في المحيط الهادئ.

وذكر أن "هذه المبادرة مهمة جدا للتنمية المستقبلية للعالم، خاصة بالنسبة للدول النامية الصغيرة النائية والتي تفتقر إلى إحراز تقدم في تنميتها الاجتماعية والاقتصادية وتتطلع إلى سبل ودعم لربط نفسها ببقية العالم واعتقد أن مبادرة الحزام والطريق في هذا الصدد جاءت في حينها.

وقال "أعتقد أنه في غضون خمس أو عشر سنوات أخرى، لن تكون مبادرة الحزام والطريق فقط فكرة أو مبادرة في حد ذاتها وإنما ستكون أيضا ثقافة أو وسيلة يجب على الدول التفاعل من خلالها مع بعضها البعض.

ويعرب ماكون عن اعتقاده بأن مبادرة الحزام والطريق أتاحت العديد من الفرص للعالم وتعود بالفائدة عليه بما في ذلك الدول الصغيرة الجزرية جنوبي المحيط الهادئ. وقال إن الدول الجزرية في المحيط الهادئ التي تعرف بأنها اقتصادات نامية بحاجة إلى استثمارات في البنية التحتية وفرص جديدة للتجارة الدولية، مضيفا أنها استفادت بشكل ملموس من مبادرة الحزام والطريق في السنوات الأخيرة.

أهالي الموصل بعد سنة من طرد داعش: إلى ماذا عدنا

● إعمار متعثر وشعور بالإحباط وتخوف من تدهور أمني يعيد التنظيم

فرح على الأطلال

غابت الاحتفالات والزينة عن شوارع الموصل، ثاني أكبر مدن العراق، التي أحيت الثلاثاء الذكرى السنوية الأولى لاستعادتها من تنظيم الدولة الإسلامية. ووسط أجواء من الإحباط بسبب التأخير في إعادة الإعمار لم يلق خطاب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي عن "الملحمة الخالدة" لاستعادة الموصل صدى بين أهالي المدينة الذين مازالوا ينتظرون عملية تنظيفها من غبار المعركة وبقاياها وآثارها التي تضاعف من متاعبهم الصحية وسط غياب تام لمختلف الخدمات.

❑ **الموصل (العراق)** – "إلى ماذا عدنا؟ بيوت مهدّمة وخدمات معدومة"، بهذه العبارة ردّ أبناء الموصل على رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي وهو يستحضر الذكرى الأولى لـ"الملحمة الخالدة"، واستعادة مدينة الموصل من تنظيم الدولة الإسلامية. كان واضحا التناقض بين الخطاب الرسمي، ممثلا في حديث العبادي عن خطط لإعادة الإعمار، وخطاب الموصليين وهم ينظرون إلى مدينتهم وقد اختفت معالمها وآثار الدمار في كل ركن فيها بعد سنة من استعادتها، فيما تُضاعف الأخبار القادمة من نينوى عن التدهور الأمني هناك من حالة الإحباط والخوف.

ويطالب سكان الموصل بوجوب الإسراع في إعادة الإعمار، ومن بينهم كثيرون ممن اتّهموا حكومة بغداد بالتلكؤ وعدم الجدية في الدفع نحو إحياء الموصل من جديد بإعمارها وتجنيبها كارثة إنسانية جديدة.

وبعد مضي عام على تحرير الموصل، عادت الحياة إلى طبيعتها في الجزء الشرقي من المدينة، إلا أن الدمار لا يزال شاخصا في غربها. وأشار المجلس النرويجي للاجئين في بيان "لا يزال هناك أكثر من 380 ألف شخص من سكان المدينة بلا منازل، وأحياؤهم عبارة عما يصل إلى 8 ملايين طن من الحطام"، مضيفا أن "حوالي 90 بالمئة من الجانب الغربي من مدينة الموصل مدمّر". ولفت المجلس إلى أن الموصل تحتاج إلى 874 مليون دولار أميركي لإصلاح البنية التحتية الأساسية.

وتقول أم محمد، التي عادت قبل فترة وجيزة إلى ما تبقى من منزلها قرب جامع النوري الكبير الذي شهد الظهور العلني الوحيد لزعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبوبكر البغدادي، "إلى ماذا عدنا؟ بيوت مهدمة وخدمات معدومة".

ويقول أبوغصون (44 عاما) العاطل عن العمل والذي استأجر بيتا في شرق المدينة بعد خسارة منزله في غربها، إن "التخريب والتدمير الكبيرين للساحل الأيمن (غرب) أفرغا التحرير من محتواه".

وبنفس لهجة الإحباط تقول غدير إبراهيم فتاح (35 عاما) "كنا نتوقع الإعمار مباشرة لكنّ شيئا لم يتحقق. هذا ترك إحباطا وغصة في نفوس الأهالي المنكوبين".

واليأس منتشر بين غالبية السكان، وخصوصا لدى العائلات التي لا تزال تبحث عن مفقودين، على غرار أم قصي (40 عاما)، التي تسكن في منطقة النبي يونس في الشطر الشرقي من الموصل والتي تشتكي من غياب أي متابعة رسمية لهذا الملف، قائلة "لماذا لا ترد علينا الحكومة؟".

وكل يوم جمعة، تتحول ساحة المنصة في الموصل إلى موقع تجمع لسيّدات يبحثن عن مصير مفقودين من عائلاتهن. نساء يرتدين ملابس سوداء ويرافقهن أطفالهن وبعض الرجال، ويحملن صور "مفقودين"، في مشهد يذكر بـ"أمهات ميدان مايو" اللواتي فقدن أطفالهن في عهد الدكتاتورية العسكرية في الأرجنتين (1976–1983). والكل يشير بإصبع الاتهام إلى تلكؤ الحكومة، التي لم تقدم على أي خطوة إعمارية حتى اليوم.

ويقول عضو مجلس محافظة نينوى غانم حميد، إن "الحكومة المركزية متلكئة ومقصرة بشكل كبير تجاه المحافظة. لم تقدم شيئا يذكر". ويضيف "قبل معركة التحرير عقد مؤتمر باريس، وبعد التحرير عقد مؤتمر الكويت لإعادة الإعمار. كل ذلك حبر على ورق".

وفقدت المدينة عقب سيطرة مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية لمدة ثلاث سنوات عليها العديد من معالمها التاريخية، الكثير من معالمها، حيث اختفت منارة الحدباء، كما هُدّمت المساجد والمواقع الأخرى والمنازل وبات الكثير منها ركاما.

ولم يشهد إحياء الذكرى الأولى لتحرير الموصل من سطوة داعش أيّ احتفالات في شوارع المدينة الشمالية التي كانت تعد مفترق طرق تجارية قبل أن يحولها مقاتلو التنظيم خلال ثلاث سنوات إلى عاصمة "دولة الخلافة".

ولا تزال الأنقاض في كل أحياء مدينة الموصل متراكمة، علاوة على غياب أبسط مقومات الحياة كالكهرباء أو المياه التي لا يتمتع بها سكان المدنية سوى فترات محدودة خلال اليوم.

ويعاني سكان الموصل، وخاصة بمركز محافظة نينوى، من روائح كريهة تصدر من بعض أحيائها بسبب الجثث المتحلّلة، ما دفع منظمات عراقية الشهر الماضي إلى التحذير من "كارثة صحية مرعبة" تهدّد مليون شخص جراء الغازات المنبعثة من نحو ألفين و500 جثة متحللة لا تزال تحت أنقاض المباني التي دمرتها الحرب.

وخلال عمليات الانتشال، يظهر إلى جانب بعض جثث مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية، عتادهم وأسلحتهم بالكامل تحت أنقاض المنازل والمواقع التي كانوا يتحصّنون داخلها. وقال رئيس بلدية الموصل عبدالستار الحبو في تصريحات إعلامية، إنه تم انتشال ألفين و860 جثة مدني حتى الآن من تحت الأنقاض، فيما بلغ عدد جثث مسلحي داعش التي تم انتشالها 920 جثة، مبيّنا أن هناك ألفي جثة لازالت تحت الأنقاض بانتظار انتشالها.

وسط كل ذلك، تحذر أصوات في المدينة من إمكانية التدهور الأمني في محافظة نينوى التي أعلن العراق فرض كامل سيطرته عليها في نهاية أغسطس الماضي. ولفت عضو البرلمان العراقي عن محافظة نينوى أحمد الجربا إلى أنه في "ليلة الجمعة، عبرت عجلات رباعية الدفع لعناصر داعش، الحدود السورية باتجاه الأراضي العراقية من قضاء البعاج" في غرب نينوى.

ورغم إعلان بغداد في ديسمبر الماضي انتهاء الحرب ضد التنظيم المتطرف عقب استعادة آخر مدينة مأهولة كان يحتلها، فإن الخبراء يشيرون إلى أن مسلحين إسلاميين متطرفين مازالوا كامنين على طول الحدود المعرضة للاختراق بين العراق وسوريا وفي مخابئ داخل مناطق واسعة من الصحراء العراقية.

◄ **سكان الموصل يوجهون أصابع الاتهام لحكومة بغداد بالتلكؤ وعدم الجدية في التعاطي مع ملف إعادة إعمار المدينة**

وتشهد المناطق الواقعة في محيط كركوك وديالى شمالا تدهورا أمنيا، حيث لا يزال الجهاديون قادرين على نصب حواجز وخطف عابرين، ما اضطر الحكومة مؤخرا إلى إطلاق عملية عسكرية واسعة ضد خلايا الجهاديين في تلك المناطق.

ويطالب الكثيرون الحكومة بسرعة اتخاذ اللازم ومسك الشريط الحدودي مع سوريا منعا لتكرار سيناريو العام 2014. ويوضح المحلل السياسي عامر البك أن نينوى اليوم "تشهد تعددا للقوات الأمنية من جيش وشرطة وحشد شعبي وعشائر وغيرها. ومع ذلك هناك انفلات أمني". ويضيف "الصورة اليوم تهدد بعودة داعش، لكن بصورة مختلفة هذه المرة".

وأكّد مدير صحة نينوى أنه رغم الصعوبات الكبيرة إلا أن المستشفيات بدأت تستعيد عافيتها إلى حد ما، مقرا بأن الجانب الأيسر من الموصل يضم حاليًا 19 مركزًا صحيًا رئيسيًا وأربعة فرعية، أما الجانب الأيمن فضم 13 مركزًا صحيًا، وكلها فعالة، حسب قوله.

أما التعليم في الموصل فيكاد يكون منعدما، حيث يقر المدرسون بأنه رغم انقطاع الطلاب عن الدراسة لثلاث سنوات ورغم تضرر أعداد كبيرة من المدارس، إلا أنهم يجدون صعوبة في إعادة الطلاب إلى مقاعد الدراسة من جديد.

وبالإضافة إلى انعدام المرافق الأساسية كالصحة والتعليم، ترك حكم تنظيم الدولة الإسلامية في الموصل آثاراً اجتماعية سلبية جديدة على المدينة، وعلى رأسها ظاهرة تسول أطفال أيتام فقدوا أهاليهم خلال سنوات ما قبل التحرير.

ولا يوجد إلى اليوم أي برنامج واضح لإيجاد حلول، خصوصاً لما يقارب ثلاثة آلاف طالب حرموا من التعليم في المدينة، ما يزيد من ظاهرة هؤلاء الأطفال.

❑ يصور الأميركي بريان مكرتي فظائع الحرب... لكن بعين طفل. فهو لا يصور بقع الدم أو أشلاء جثث بل دمى وردية مستوحاة من ألعاب الفيديو. ونفذ مكرتي أعماله في الموصل حيث يتوقع أن يعاني الأطفال الذين شهدوا العنف من الصدمة لسنوات.

آراء

«حالة الحرب التي كانت قائمة بين إثيوبيا وإريتريا انتهت. البلدان سيعملان لتشجيع تعاون وثيق في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية».

يماني جبر ميسكيل
وزير الإعلام الإريتري

«حكم أردوغان الشعبوي عكر استقرار البلاد ودفعها إلى الاستقطاب، وأوجد أيضا غرفتي صدى: الأولى تتألف من الأشخاص الذين يودونه، والثانية من أولئك الذين يمقتونه».

سونر كاغبتاي
باحث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى

خروج إثيوبي- إريتري... من اللامنطق

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

> المصالحة بين الرئيس الإريتري ورئيس الوزراء الإثيوبي الجديد يمكن أن تؤسس لمرحلة جديدة. في أساس هذه المرحلة الدور المحوري لإثيوبيا وإريتريا في النظام الأمني الذي يحمي خطوط الملاحة في المنطقة كلها، من خليج عُمان إلى البحر الأحمر

ليست المصالحة بين إثيوبيا وإريتريا حدثا عابرا. إنّه انتقال من عالم اللامنطق إلى عالم المنطق ستكون له انعكاساته، التي يؤمل بأن تكون إيجابية، على كلّ منطقة القرن الأفريقي وما يتجاوز هذه المنطقة، وصولا إلى الخليج العربي. بكلام أوضح، هناك منظومة أمنية متكاملة يدخل اليمن في إطارها لا يمكن بناؤها من دون تعاون في العمق بين إثيوبيا وإريتريا.

تُوّجت المصالحة الإثيوبية – الإريترية بزيارة قام بها لأسمرة رئيس الوزراء الإثيوبي الجديد آبي أحمد حيث كان في استقباله الرئيس أسياس أفورقي، الرجل الذي لم تعرف إريتريا زعيما غيره منذ استقلت في العام 1993.

كان لا بدّ من الدور الذي لعبه الشيخ محمد بن زايد وليّ عهد أبوظبي كي تقتنع إثيوبيا وإريتريا بأن مصلحتهما المشتركة تكمن في مصالحة وعلاقات طبيعية في ظلّ التكامل الإلزامي الذي فرضته الجغرافيا على البلدين.

جاءت المصالحة بعد سنوات طويلة من القطيعة والجفاء تخللتها حرب عبثية بين العامين 1998 و2000 سقط فيها ثمانون ألف قتيل في أقلّ تقدير. لا تزال أسباب تلك الحرب مجهولة إلى يومنا هذا، خصوصا أنّه كان مفترضا أن يكون أسياس أفورقي وملس زيناوي، رئيس الوزراء الإثيوبي وقتذاك، حليفين حقيقيين في ضوء العلاقة الشخصية، وحتّى علاقات القربى، القائمة بينهما. كانا رفاق سلاح منذ ثمانينات القرن الماضي، أي قبل أن تستقل إريتريا وقبل أن يسقط الديكتاتور الإثيوبي منغيستو هايلي مريم. كانت والدة زيناوي إريترية وهو ينتمي إلى القومية نفسها التي ينتمي إليها أفورقي (القومية التيغرية). كانا في خندق واحد خلال حكم منغيستو الذي أدى سقوطه في 1991 إلى استقلال إريتريا في وقت لاحق. سارت كلّ الأمور بين أفورقي وزيناوي استنادا إلى الاتفاقات والتفاهمات القائمة بينهما عندما كانا زعيمين لتنظيمين ثوريين يخوضان الكفاح المسلّح.

كان أفورقي زعيما لـ"الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا"، وزيناوي زعيما لـ"الجبهة الشعبية لتحرير التيغري". من بين هذه الاتفاقات والتفاهمات بين الرجلين إعطاء الإريتريين حق تقرير المصير في مرحلة ما بعد خروج منغيستو من أديس أبابا. هذا ما حصل بالفعل. استقلت إريتريا، لكن الصديقين ما لبثا أن تحوّلا إلى عدوين لدودين، كل منهما للآخر، في غياب العدو المشترك، كما لو أن العداء لمنغيستو كان الأمر الوحيد الذي يجمع بينهما!

عانت المنطقة طويلا من التوتر الذي تسبب به العداء المستجد بين أفورقي وزيناوي. لم يتعلّم أي منهما من تجارب الآخرين ومما يدور في العالم، خصوصا من تجربة ألمانيا وفرنسا وكيف أن الحروب لا تجلب سوى المصائب، وأن التعاون بين الشعوب الجارة أهمّ بكثير من الحدود بين الدول. لو بقيت ألمانيا تطالب بمقاطعتي الألزاس واللورين اللتين كانتا داخل حدودها التاريخية، لما كانت تشكل اليوم مع فرنسا العمود الفقري للاتحاد الأوروبي.

المهمّ الآن أن ثمّة وعيا لدى الرئيس الإريتري ورئيس الوزراء الإثيوبي، وهو أول رئيس وزراء مسلم في بلده، بأن هناك حاجة إلى فتح صفحة جديدة في العلاقات بين أسمرة وأديس أبابا بعيدا عن الحساسيات. ليس معقولا أن يكون بلد مثل إثيوبيا غير قادر على استخدام الموانئ الإريترية، وليس طبيعيا أن تكون إريتريا في عداء مع إثيوبيا وأن تبقى مستنفرة عسكريا خوفا من هجوم يمكن أن تتعرض له من البلد الذي كانت في الماضي جزءا لا يتجزّأ منه. هناك مجال للتعاون والتكامل بين بلدين وشعبين هما في واقع الحال شعبا واحدا، بل شعوب واحدة.

ليس القضاء على التناحر بين إثيوبيا وإريتريا مسألة مرتبطة فقط بضرورة توقف استنزاف كلّ منهما للآخر. هناك ما هو أبعد من ذلك بكثير. ستتحرر إثيوبيا من اضطرارها إلى أن تكون تحت رحمة ميناء جيبوتي، وستستفيد إريتريا من عودة الحياة إلى مينائي عصب ومصوّع اللذين يعتبران بين أهم الموانئ على البحر الأحمر.

فوق ذلك كله، يمكن لإثيوبيا وإريتريا لعب دور في استعادة الصومال عافيته بعد قرابة أربعة عقود على انهيار الدولة هناك. ما لا يمكن تجاهله أن إثيوبيا اضطرت في مرحلة معيّنة، في أيّام ملس زيناوي، إلى التدخل في الصومال لمنع تمدد الحركات المتطرفة في هذا البلد.

ليس مستبعدا أن تشكّل المصالحة الإثيوبية – الإريترية حجر الزاوية لنظام أمني شامل في المنطقة الممتدة من بحر العرب إلى قناة السويس. لعبت إثيوبيا في الماضي القريب دورا كبيرا على الصعيد الإقليمي وذلك في عهد الإمبراطور هيلا سيلاسي وبعد الانقلاب عليه في العام 1974، وصولا إلى تحولها جرما يدور في الفلك السوفياتي. ليس سرّا أن إثيوبيا كانت تؤثر دائما في اليمن. ارتبطت في مرحلة معينة بعلاقات أكثر من متميّزة مع اليمن الجنوبي، خصوصا في عهد علي ناصر محمّد بين 1980 و1986. كان هناك نوع من وحدة الحال بين أديس أبابا وعدن في ظلّ رعاية سوفياتية لشبكة من القواعد العسكرية أقيمت في المنطقة. إضافة إلى ذلك، ليس سرا أن إريتريا استُخدمت في العام 1995 في عملية استهدفت خلق أزمة لعلي عبدالله صالح في مرحلة ما بعد انتصاره في حرب الانفصال صيف العام 1994. هناك ما جعل إريتريا تقدم وقتذاك على مغامرة احتلال جزيرة حنيش اليمنية وجزر يمنية أخرى في البحر الأحمر لأسباب مازالت أسرارا لدى أسياس أفورقي.

في كلّ الأحوال، يظل السؤال المطروح كيف البناء على المصالحة الإثيوبية – الإريترية التي تبقى أكبر بكثير من مجرد مصالحة متى وضعت في إطارها الإقليمي الواسع، خصوصا في ضوء التحولات التي يشهدها اليمن، حيث تدور معركة مصيرية محورها ميناء الحديدة الذي تصرّ إيران على بقائه تحت سيطرتها عبر الحوثيين. الأكيد أنّ ما حصل بين أسياس أفورقي وآبي أحمد، بدءا بإعادة فتح سفارة إريتريا في أديس أبابا وسفارة إثيوبيا في أسمرة يبشّر بالخير. يمكن أن يشير ذلك إلى دخول قيادتي البلدين، اللذين كانا في الأمس القريب بلدا واحدا، مرحلة النضج السياسي.

إذا كانت الحساسيات ذات الطابع الشخصي أوصلت أسياس أفورقي وملس زيناوي، الذي توفّي في العام 2012، إلى حرب طاحنة، ثم إلى قطيعة بين البلدين، فإن المصالحة بين الرئيس الإريتري ورئيس الوزراء الإثيوبي الجديد يمكن أن تؤسس لمرحلة جديدة. في أساس هذه المرحلة الدور المحوري لإثيوبيا وإريتريا في النظام الأمني الذي يحمي خطوط الملاحة في المنطقة كلّها، من خليج عُمان إلى البحر الأحمر. سيعتمد الكثير على مدى التفاهم الذي سيتكرّس بين زعيمي بلدين في حاجة إلى خوض حرب مشتركة على الفقر ومن أجل المحافظة على الاستقرار الإقليمي وحمايته ومكافحة الإرهاب، وصولا إلى إقامة علاقة ذات طابع إيجابي مع السودان ومصر اللذين يتشاركان مع إثيوبيا في مياه النيل.

ليست قمة أسمرة حدثا عاديا بأيّ شكل، خصوصا إذا وُضعت في إطارها الإقليمي أمنيا واقتصاديا وسياسيا في الوقت ذاته، في وقت أصبح فيه البحر الأحمر منطقة واعدة خصوصا مع بدء العمل بمشروع "نيوم" في سياق "رؤية- 2030" للأمير محمد بن سلمان وليّ العهد في المملكة العربية السعودية.

المرسوم 477 ينقل تركيا إلى نظام الرجل الواحد

ياوز بيدار
صحافي تركي

> المراسيم المتعاقبة أرست أسس النظام الجديد، بينما جرى دمج الاشتراطات التي تفرضها حالة الطوارئ في الهيكل الجديد الذي أسسه حزب العدالة والتنمية باستخدام بقايا الدولة القديمة

بتمرير المرسوم 477 الأسبوع الماضي، نُقلت جميع السلطات الحاكمة في تركيا إلى الرئيس رجب طيب أردوغان، ليصبح المرسوم شاهداً على التحول إلى نظام الرجل الواحد ذي السلطة المطلقة.

ومع عدم محدودية المراسيم، وفي ظل وجود برلمان يكاد يكون لا حول له ولا قوة تماما، بات جلياً أن هذا النظام يستحق وصفه بكلمة تتجاوز بكثير حدود ما توحي به أوصاف الديمقراطية غير الليبرالية، أو الاستبدادية المنتخبة، أو الحكم المطلق. وطبعا لكم أنتم القراء القول الفصل في هذا، لكن يبدو أن النشطاء الأكراد محقون في وصفه بأنه "فاشي".

فهذه هي الرسالة التي بعثت بها لغة المرسوم 477، والذي يعطي الانطباع بأنه كان معدا سلفا قبل انتخابات 24 يونيو البرلمانية والرئاسية التي فاز فيها أردوغان وحزبه، حزب العدالة والتنمية. وهناك حديث عن رفع حالة الطوارئ. وهذه ليست مفاجأة، لأن قانون الطوارئ لم يعد يخدم أي غرض. ففي أعقاب محاولة الانقلاب التي وقعت في يوليو 2016، استُخدمت حالة الطوارئ كأداة لتشكيل النظام الجديد.

وقد أرست المراسيم المتعاقبة أسس النظام الجديد، بينما جرى دمج الاشتراطات التي تفرضها حالة الطوارئ في الهيكل الجديد الذي أسسه حزب العدالة والتنمية باستخدام بقايا الدولة القديمة. وحتى إذا رُفعت حالة الطوارئ، فإن ذلك لن يُحدث فارقاً في النظام الجديد؛ فقد أوضح دولت بهجلي، زعيم حزب الحركة القومية الشريك الأصغر في تحالف حزب العدالة والتنمية، أنه ما من سبيل آخر. فبجانب أردوغان يبدو الرجل عازماً على أن يهوي بتركيا إلى مسار اللاعودة.

وهناك مهمة تاريخية اضطلع بها تحالف الشعب، الذي ضم حزب العدالة والتنمية والحركة القومية في الانتخابات، والذي يصر أردوغان على أن يظل متحدا بعد الانتخابات. تجسد هذه المهمة التوليفة الإسلامية التي روج لها حكام البلاد العسكريون في أعقاب انقلاب عام 1980 بهدف تقويض اليسار.

ويهيمن تحالف الشعب الآن على البرلمان، لكن لا بأس من افتراض أن تركيا ستحكمها مراسيمُ تصدر من قصر أردوغان. وسيكون هذا هو الوضع الطبيعي الجديد لهذه الحقبة. ووفقا لخارطة الطريق التي اتفق عليها أردوغان وبهجلي، سيصدر مرسوم آخر تزامناً مع حفل أداء الرئيس اليمين. يحدد الأمر التنفيذي الجديد الملامح الإدارية لفترة غير محددة، ويدمج الاشتراطات التي تفرضها حالة الطوارئ في النظام القانوني الاعتيادي. وسواء كنت تريد أن تصف هذه الدولة بأنها دولة أمنية أو دولة بوليسية، فإن هذا النظام الإداري سيظل على الأرجح قائما في تركيا ربما حتى عام 2023.

ولن تتبع الأوامر الإدارية التالية أعراف المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان. ومع هدم الجسور التي تربط تركيا بالاتحاد الأوروبي، ستدخل أنقرة في حرب باردة مع مجلس أوروبا. ويمكن القول إن التحالف الحاكم يحفر مكانا جديدا لتركيا.

في هذه البيئة يصبح لا معنى لافتراض أن يكون للتشريع وظيفة في تركيا، أو أن يكون استمرار وجود البرلمان مدعاة للأمل، إذ سيظل المرسوم 477 يلقي بظلاله لفترة طويلة. إذا ما هو قانون تمكين الذي أشرت إليه في العنوان؟

قانون تمكين هو الذي مكن النظام النازي الذي تزعمه أدولف هتلر من الحصول على الشرعية على الورق، ومثل بداية حقيقية لكابوس ذلك النظام النازي. صدر ذلك القانون بتاريخ 23 مارس 1933.

في أعقاب حريق الرايخشتاغ جرى تمرير قانون أطاح بالحقوق الأساسية ومنح سلطات كبيرة للنازيين. وخلال شهر واحد، كان النازيون قد مرروا قانون تمكين وجرى توقيعه في اليوم ذاته ليصبح قانونا ساريا لمدة أربع سنوات. منح القانون جميع السلطات التي تتمتع بها الحكومة لهتلر خلال فترة الأربع سنوات، وأعطى مجلس وزرائه الحق في تمرير مراسيم وأخرج البرلمان من المعادلة، وحوّله إلى منصة يلقي هتلر خطبه عليها. كان قانون تمكين بداية الديكتاتورية النازية. والجميع في ألمانيا يعرفون كلمة تمكين، فهي محفورة في الأذهان كرمز لحقبة سوداء في تاريخ البلاد.

والآن، وبعد أن انتهت الانتخابات، أرى أن الكثير من التحليلات التي تكتب، وخاصة تلك التي يكتبها اليسار، هي تحليلات مضللة وهزيلة. فالحقائق التالية يجري تجاهلها:

اليسار التركي لم يحسم أمره بشأن ما إذا كان عليه أن يعطي أولوية للمحاربة من أجل الديمقراطية، أم لمحاربة الحكومة. وبشكل عام فإنه يميل إلى محاربة الحكومة ولا يعطي لأهمية المحاربة من أجل الديمقراطية حق قدرها كخطوة أولى ضرورية.

يُنكر الناس حقيقة أنه طالما أن اليسار مستمر في التفكير في حدود معايير مبتذلة عمرها مئتي عام في مجتمع يهيمن عليه المحافظون والمتدينون والفكر القومي المتعصب بأغلبية كاسحة، فإنه سيظل دائما أقلية مطحونة لكنها متعجرفة. إلى الآن لم تتضمن أي خطة تحرك مشترك شراكة استراتيجية مع الأكراد الذين يملكون العقلية التحليلية والذاكرة السياسية الأكثر ديمومة.

بعد الانتخابات التي أجريت في الآونة الأخيرة، يبدو أن الناس لم يدركوا بعد أن العودة إلى الديمقراطية ليست ممكنة من دون كسر الهيمنة التي تتمتع بها المؤسسة السياسية التي تسيطر على حزب الشعب الجمهوري. سياسات الهوية والقبلية السياسية يُنظر إليها على أنها سمات إيجابية وليست معوقات.

هناك رأي حالم يقول إن المعارضة الممزقة مازالت تملك أدوات مهمة بعد انتخابات يونيو. ويبدو هذا الزيف في اليسار في صورة أحلام يقظة عن الانتخابات المحلية التي ستُجرى العام المقبل.

النقطة الأخيرة هي أن وسائل الإعلام، التي تعد جزءا من النقاش العام شبه غائبة تماماً عن الساحة. ومن المستحيل أن تضرب الحركات الديمقراطية بجذور لها وتنمو في كنف نظام يُنكر على وسائل الإعلام مساحة الحرية والاستقلال التي ينبغي أن تتمتع بها.

وبالنسبة لمن يخالفني الرأي في هذه الحقائق، أنصحه بأن يبحث في تاريخ ألمانيا خلال ثلاثينات القرن الماضي. فمن المهم دراسة المعارضة المشتتة والهزيلة وانهيار اليسار في أعقاب حريق الرايخشتاغ.

الأكراد يسمونها فاشية، ولديهم أسباب جيدة لهذا لأن التاريخ يعيد نفسه.

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«أقـول لترامب لم يكن للولايات المتحدة الأمريكية حليف أفضـل من أوروبا ولن يكون. اليوم تنفق أوروبا على الدفاع أكثر بكثير من روسيا، وبقدر ما تنفق الصين».

دونالد تاسك
رئيس المجلس الأوروبي

«حل الجيش العراقي والصراع الطائفي بين المكونات، عاملان سهلا دخول إيران إلى المنطقة والإقليم وسمحا لها ببسط نفوذها ومحاولة إيجاد مساحة أكبر للصراع».

مناف الموسوي
رئيس مركز بغداد للدراسات الإستراتيجية والعلاقات الدولية

قمة هلسنكي.. إعادة إعمار إرهاب الأسد في سوريا

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

❏ تترجم مشتركات السياسة الروسية والإيرانية طبيعة وضع المخططات المسبقة وتنفيذها للتفاوض عليها في وقت لاحق لفك الاشتباك مع السياسة الدولية بوضعها أمام الأمر الواقع حماية لأهدافها الأساسية، رغم الخروقات الفادحة في الأمن العالمي بانتظار متغيرات الزمن وتلاشي أصداء الانفعالات.

أحيانا تبدو تلك الخروقات كمنفذ طوارئ أو إنقاذ لسياسة دول كبرى، رأت في احتلال روسيا لشبه جزيرة القرم سنة 2014 أمرا مزلزلا يزعزع الاستقرار ويفتح المجال لدول متعددة مماثلة في تطلعاتها ونزعاتها لإعادة قراءة خرائطها الجيوسياسية القديمة، ثم التجرؤ على محاولة تثبيت أسانيدها التاريخية بالقوة.

إيران تمددت إلى العراق بمساعدة الاحتلال الأميركي، وعمقت استراتيجيتها التوسعية في سوريا بالخضوع والإذعان للاحتلال الروسي واغتنام تراجع علاقاته مع الولايات المتحدة وأوروبا، في قراءة لرد الفعل الروسي تجاه العقوبات المفروضة عليه مع مزايا الاتفاق النووي الموقع معها.

نحن على بعد أيام من قمة مدينة "فانتا" إحدى ضواحي العاصمة الفنلندية هلسنكي بين الرئيسين الأميركي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين المقرر لها أن تعقد في 16 يوليو، رغم أن الرئيس ترامب كان يفضلها في 12 من ذات الشهر لأنه يتفاءل بهذا الرقم الذي يتناغم مع برجه الفلكي ورقم حظه في صالات برجه الشهير في نيويورك.

لكن الرئيس بوتين ولأسباب مبررة تتعلق بحضوره المباراة النهائية لمونديال كرة القدم في موسكو دفعت بتاريخ القمة إلى الموعد الجديد ودفعت بالأزمات وخاصة السورية إلى تفتيت الكتل القاسية والصلبة بما يتيح للمفاوضات تناول التصعيد في بحر البلطيق وضمّ روسيا لشبه جزيرة القرم.

سوريا اختزلت مهمة الثغرة أو موطئ القدم في أرض الخصم بالنسبة لروسيا بعد سنة واحدة من انفعالات ضمّ القرم على المستوى الدولي وفرض العقوبات، عندما بدأت طلائع سلاح "الفضاء" الروسي في دك المدن السورية معتمدة التفويض الرسمي الممنوح لها من النظام الحاكم تحت غطاء المساهمة في الحرب العالمية على الإرهاب، وصولا إلى مغزى الهجوم على مدينة درعا في هذا التوقيت الذي أُريدَ له أن يكون إعلانا لنهاية الثورة الشعبية السورية في معقلها.

الرهان الروسي بضمانته للنظام الحاكم في سوريا بعدم ترصده العائدين من النازحين إلى مدنهم وحتى اللاجئين من دول الجوار، تبدّده حماقة النظام وميليشياته التي أشعلت فتيل الكارثة السورية يوم لم تستوعب تصرفات طلبة بعمر الابتدائية، وأنزلت بهم أشد العقوبات من تعذيب جسدي ونفسي معلن ليكونوا عبرة لأهلهم وشعبهم.

مع مرور سنوات الحرب وتداعياتها وملابساتها مازال النظام يتمادى في الحط من كرامة الناس بتجويعهم والنيل منهم وفرض القصف العشوائي الذي يختصر تلك العلاقة المنهارة بين النظام والشعب، ويدلل على نوع ونمط الجيش النظامي وما لحق به من تغيير جذري في المهمات.

روسيا بصدد خوض مرحلة جديدة لإعادة تأهيل النظام الحاكم بأطروحات إعادة العلاقات الدبلوماسية مع نظام دمشق، والدعوة لفتح السفارات للدول الأوروبية الموقعة على الاتفاق النووي في ابتزاز واضح بالضد من آثار العقوبات الأميركية وتهديدها للنظام الإيراني في وجوده.

إيران من جانبها، وبأساليبها المتاحة من المناورة على الساحة السورية، تخلت عن راياتها الطائفية فوق الدبابات وناقلات الجنود وفصائل الميليشيات، ونزعت عنها الأزياء الخاصة واستبدلتها بمباركة النظام السوري بأزياء الجيش النظامي التي تحظى بالمقابل بمباركة إسرائيلية؛ لكن الألعاب المكشوفة تكلف القوات الإيرانية ومن يتجحفل معها المزيد من الضربات الصاروخية.

في العراق لا يحتاج النظام الإيراني وميليشياته إلى التخفي والتنكر، فالرايات الطائفية في كل مكان من المدارس والجامعات إلى الساحات والشوارع والوزارات، والميليشيات السياسية تعلن استعدادها للقتال إلى جانب الحوثيين من على منصات استقبال وخطابة تشيد بالدور الفاعل لأقرانهم في تقويض الأمن العربي.

أيام وتنطلق المزايدات الدبلوماسية من العراق ودول أخرى أعضاء في الجامعة العربية لإعادة مقعد سوريا الشاغر إلى نظام الأسد، مشفوعا بإشعارات روسية لتأهيل النظام على المستوى العربي؛ ومن غير المستبعد أن تلعب دول أوروبية هذا الدور بتفاعل روسي إسرائيلي أوروبي أميركي بعد لقاء ترامب – بوتين كمحصلة تفاهمات تخرج منها إيران ونظامها المتخلف ولو بمقايضة محدودة لخروجها الشكلي من سوريا، مع تخفيف عربدتها الميليشياوية مقابل إعادة لسيناريو مناوشات مهّدت لقمة سنغافورة، خطوة منتظرة من نظام براغماتي لبداية مرحلة حوار غير متوازن سيذعن إليه ملالي طهران عاجلا أم آجلا لمراجعة بنود اتفاقه النووي مع الجانب الأميركي.

روسيا تطالب أيضا بدعم عودة اللاجئين وتقديم المساعدات الدولية لهم دون شروط أو تأخير رغم أنها لم تستقبل لاجئا واحدا على أراضيها من الذين هجّرتهم بعد دك ملاذاتهم الإنسانية في مدن آبائهم وأجدادهم، وهي تسعى لاستغلال قضية اللاجئين في زعزعة العلاقات داخل دول الاتحاد الأوروبي وذلك بدعم التيار المتشدد لعدم استقبالهم.

المجتمع الدولي يجب ألا ينساق خلف أوهام مقايضة الحياة الإنسانية بتجاوز مطبات السياسة؛ فالنظام السوري يتعامل مع أهل المدن والقرى كمجرمين مطلوب منهم البراءة عن أفعالهم ليعيدهم كمواطنين تحت رحمة النظام، أما الشباب منهم فسيساقون إلى محارق موت في معارك قادمة.

إلى أين يعود السوريون الذين تهدّمت بيوتهم؟ وعدا ذلك فالآلاف منهم تمت تسوية سنداتهم القانونية مقابل مبالغ زهيدة من قبل تجار الحروب وهم غالبا من أتباع النظام الذين أقدموا على عمليات التعفيش الممنهجة والجماعية للمدن المنكوبة، والتي استغلها الروس لأغراض دعائية حين سمحوا بتصوير إلقاء الشرطة الروسية القبض على بعض جنود النظام أثناء سرقتهم لمواد منزلية من أنقاض مخيم اليرموك الفلسطيني في عرض يقصد منه إهانة النظام وإشارة إلى نهاية حقبة يتنصّل منها الروس لتحسين موقفهم الدولي في أي مفاوضات مقبلة.

بانتظار قمة هلسنكي نستعيد ما قاله نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف "التواجد الإيراني في سوريا يصب في مصلحة إسرائيل لأنها تحارب الإرهاب". يأمل النظام الحاكم في سوريا في "أولى أولوياته" بإعادة إعمار سوريا وبدء انعقاد مزادات مؤتمرات المانحين على طريقة إعمار العراق وما انتهت إليه من إعمار للنظام السياسي الفاسد وميليشياته الإيرانية.

> يأمل النظام الحاكم في سوريا في «أولى أولوياته» بإعادة إعمار سوريا وبدء انعقاد مزادات مؤتمرات المانحين على طريقة إعمار العراق وما انتهت إليه من إعمار للنظام السياسي الفاسد وميليشياته الإيرانية

دولة الوقت الضائع في العراق

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

❏ إن من حق المواطن العراقي المتجرد من طائفيته وعنصريته، والمتمسك بهويته الوطنية العراقية، والمُنقّى من الأنانية الشخصية والحزبية والقبلية، أن يشعر بالحزن والكآبة والقنوط والتعاسة حين يرى هذا التناطح المفتعل بين سياسيين يحرصون على جعله يبدو وكأنه صراع بين طائفة وطائفة، وبين قومية وأخرى، وهم أصلا متفاهمون، متناغمون في ما بينهم، ويحتاج بعضهم لطائفية البعض الآخر، ولعنصرية البعض الثالث، ليأخذ كل ذي حصة حصته على طاولة الوليمة، ولكن كل حسب قوّته العسكرية أو المالية أو القبلية، وقبل كل شيء وبعده، حسب نصيبه من حماية هذه الدولة أو تلك من الدول الصديقة والشقيقة التي يعمل لها وكيلا مُخبرا، وعلى قاعدة "تشوفني بعين أشوفك باثنين".

والحقيقة أن أحدا لن يستطيع أن يضع يده على فرق، ولو كان بحجم الإبرة، بين واحد شيعي وآخر سني وثالث كردي من حكام الزمن الرديء الحالي. فهم جميعا متشابهون متكاملون ومتفقون ودون جدال على، أولا، أن يحتكر حبايب إيران صلاحية النيابة العامة المطلقة عن الطائفة الشيعية العراقية دون شريك.

ثانيا، أن تبقى في قبضة مسعود البارزاني وجلال الطالباني وباقي الأحزاب الكردستانية كامل حصة الشعب الكردي من الوليمة، حتى وإن تشرذموا وتنابزوا بالألقاب، وصار كل رفيق منهم يتهم رفيقه بالخيانة والفشل والفسّاد.

ثالثا، على منح ملكية تمثيل الطائفة السنية للأقوى والأغنى والذي يفوز في مزادات بيع وشراء المناصب الوزارية والنيابية في المؤتمرات السنية التي تُعقد خارج الوطن بشكل خاص، بغض النظر عن مصدر أمواله وجدارته ونظافة يده وقلبه ولسانه، وحتى لو ثبت بالوجه الشرعي أن التي تدفع له المكافآت والأجور ورواتب الخدم والحشم هي إمارة تميم بن حمد، ما غيرُه، وأن التي تحضنه وتُسهّل له سبل استثمار أمواله هي تركيا أردوغان.

ويبدو أن المواطن العراقي قد تم ترويضه حتى صار لا حول له ولا قوة على القبول بالعيش في دولة تحكمها وتقرر مصيرها وتصنع حاضرها وترسم مستقبلها حفنةٌ من سياسيين تجمّعت فيهم بلاوي الدنيا كلها، من سرقة واختلاس وابتزاز ونفاق ونصب واحتيال وتزوير وتلفيق وغدر واعتداء وتخابر مع الخارج علنا وبلا خوف ولا حياء.

ويأتي هذا الحديث تعليقا على مؤتمر السياسيين السنّة الذي عقدوه في إسطنبول بتمويل قطري ورعاية تركية أردوغانية، في محاولة لتأسيس كيان سني طائفي يوحّد الحاصلين السابقين على بطاقة الدخول إلى نادي حكام المنطقة الخضراء، مع الراغبين الجدد في الحصول على ما حصل عليه رفاقهم في الحكومات السابقة، من ألقاب رئاسية ووزارية ونيابية تدرّ عليهم المزيد من اللبن الحرام.

والسؤال الذي ينبغي أن يُسأل هنا، أين وكيف ومتى سوف يتمكن العراقيون العلماء والخبراء والأدباء والشعراء والفنانون المتحضرون المتنورون المتعلمون النزيهون الشرفاء الذين تخلصوا من أدران الطائفية والعنصرية والتطرف والتخلف والعمالة والخيانة والفساد، من أن ينتزعوا نصيبهم في قيادة شعبهم نحو شواطئ الخلاص؟

حتى أميركا التي تمنى عراقيون ديمقراطيون كثيرون أن تكون، بعد خراب خمسَ عشرة سنة دامية ومحزنة ومؤسفة، قد فهمت مشكلة العراق أخيرا، وآمنت مثلنا بأن المحاصصة الطائفية والعنصرية هي أصل كل بلاء، ثم قررت أن تكفّر عن ذنوبها السابقة فتعاون شعبنا على الخلاص من حَمَلة الأقنعة الطائفية والعنصرية، حكام دولة الوقت الضائع التي صنعها بول بريمر، تفاجأ أخيرا بخبر صحافي يقول إن "بريت ماكغورك مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب ناقش مع رئيس البرلمان السابق والقيادي (السني) سليم الجبوري جهود الكتل السياسية الرامية إلى تشكيل الحكومة المقبلة وملف الانتخابات وإجراءات العد والفرز اليدويين والنتائج التي ستتمخض عنها". وأنه أكد أن "الولايات المتحدة ترغب في تشكيل حكومة عراقية تضم جميع المكونات الاجتماعية من (الشيعة والسنة والأكراد) وبعض الأقليات".

إذن فهذه هي أميركا، "مثل ما رحتي مثل ما جيتي"، لم تزل ترى العراقيين شيعة وسنة وأكرادا، ولم تزل ترى أن الذين كانوا أصل كل خراب قادرون على إصلاح أي خراب.

وها هي أيضا ما تزال تتزاور مع السياسيين الفاسدين، وتطالبهم بأن يمنعوا إيران من التدخل في الشؤون الداخلية للعراق، وهي تعلم بأنهم موظفون لدى "جمهورية إسلامي إيران"، شيعة وسنة وأكرادا، يكسبون رزقهم منها أو من حكومات تدور في فلكها كدولة قطر، أو تتقاسم معها جهاد التبشير بالخلافة الإسلامية كتركيا أردوغان. ولله في خلقه شؤون.

> أين وكيف ومتى يتمكن العراقيون العلماء والخبراء والفنانون المتنورون الشرفاء الذين تخلصوا من أدران الطائفية والعنصرية والتطرف والتخلف والخيانة والفساد، من أن ينتزعوا نصيبهم في قيادة شعبهم نحو شواطئ الخلاص

إسمها سلمى الشريف

عبدالله العلمي
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

❏ اعتقد عيال الحارة "الهَمَجْ" أن إضرام النار في سيارة سلمى الشريف الأسبوع الماضي سيخيفها أو أنها ستتنازل عن حقها. أكدت الشريف عزمها على قيادة سيارتها مهما بلغت التهديدات. هكذا هي المرأة السعودية؛ شجاعة، شهمة ولا تتنازل عن حقوقها.

باتت المرأة السعودية تتواجد في مواقع هامة سواء داخليا أو خارجيا، وبرزت خلال الأيام القليلة الماضية أسماء نساء سعوديات نجحن في وضع إنجازاتهن المضيئة في سماء الوطن. دليل الشمري جدت واجتهدت، فحازت على منصب أول رئيسة للبلدية النسائية بالمنطقة الشمالية والثانية على مستوى المملكة. الأولى هي نهلة صالح مظهر رئيسة البلدية النسائية في المدينة المنورة.

أما روان الشهري، فقد أثارت مواقع التواصل الاجتماعي بعد تسجيلها أول "شيلة" نسائية. استمع السعوديون بشكل غير مسبوق لصوت امرأة تؤدي واحدا من أشهر الفنون الغنائية التراثية في السعودية. أدت روان أنشودتها "يا سليل المجد" لتسجّل اقتحام المرأة للشيلة بجدارة، بعد أن كانت حكرا على الرجال "بنمرة واستمارة".

لم تصمت عائشة عادل بعد قضية "طمبق" الشهيرة التي أثارت المجتمع السعودي مؤخرا. عائشة مؤلفة في مجال الطفولة وروائية ورئيس جمعية "طفولة آمنة". هدف الجمعية حماية الطفل من الأذى الجسدي والمعنوي، وتحقيق الأمان النفسي والجسدي والتعليمي للطفل. عملت عائشة مع زميلاتها على تحقيق الأمن للطفل ضد الانحرافات الفكرية والعقدية. دافعت بشراسة عن حقوق المرأة، ومساهماتها ستعجّل بالقبض على كل "طمبق" يعتدي على امرأة في السعودية.

للمرأة السعودية من السياحة نصيب. هذه فرصة لنبارك للمواطنة بسمة عبدالعزيز الميمان اختيارها مديرا إقليميا لمنظمة الأمم المتحدة للسياحة العالمية للشرق الأوسط. للمعلومة هذا أول منصب لمسؤول سعودي وخليجي في المنظمة. خبرة الميمان تقارب 16 عاما، معظمها في العلاقات الدولية، إضافة إلى تمثيلها للسعودية عن إقليم الشرق الأوسط في المنظمات الدولية.

عضو مجلس الشورى السعودي نورة المري أضاءت شمعة أخرى في سجل المرأة السعودية. اقترحت أن تصبح التنمية الاجتماعية وزارة مستقلة، وأن يوكل لإحدى الكفاءات النسائية تولي هذه الوزارة كما هو معمول به في العديد من الدول المجاورة. عند تحقق هذا الهدف إن شاء الله، ربما ستكون هذه أول وزارة تتقلدها امرأة في السعودية.

سجل المري حافل بالمشاريع التنموية، فقد اقترحت إنشاء مراكز صحية نفسية أولية في جميع مناطق المملكة، والإسراع في تنفيذ قرار مجلس الوزراء لاستثناء أرقام الطلبات المقدمة للصندوق العقاري قبل 23 رجب عام 1432 من التنظيم الجديد للدعم السكني.

بما أننا نتحدث عن الشورى، لعل المجلس يَبُتّ أخيرا في اقتراح منح المرأة حق استخراج جواز السفر دون إذن ولي الأمر أو أي شروط معقدة أخرى. الجواز وثيقة رسمية، يحق لكل مواطن الحصول عليها.

أثبتت المرأة السعودية أيضا جدارتها في محيط العمل الدبلوماسي. هيفاء الدخيل دخلت بفخر بوابة ديوان وزارة الخارجية، التي كانت حكرا على الرجال لفترة طويلة. الدخيل تجيد أربع لغات، الإنكليزية والفرنسية والإسبانية والروسية، كما أنها أسهمت في إنشاء مركز إنجازات المرأة السعودية وقاعدة البيانات لترشيحات المؤتمرات التابعة لإدارة المنظمات الدولية. الخطوة القادمة ترشيح امرأة سعودية مؤهلة وقادرة لمنصب سفيرة بوزارة الخارجية.

مطالبة سلمى الشريف بحقها في سيارتها التي أحرقتها عصابات الشوارع، تسجل نهاية عصر استحياء المرأة السعودية من المطالبة بحقوقها. رؤية المملكة 2030 سجلت هذه الحقوق بكل فخر؛ فأثبتت الدولة السعودية الحديثة صدق نواياها لتمكين المرأة، وأثبتت المرأة استعدادها وقدرتها على تحمل المسؤولية.

> مطالبة سلمى الشريف بحقها في سيارتها التي أحرقتها عصابات الشوارع، تسجل نهاية عصر استحياء المرأة السعودية من المطالبة بحقوقها

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«أي اتفاق يستثني الخدمات من مستقبل العلاقة مع الاتحاد الأوروبي سوف يؤثر سلبا على القطاع المالي في المملكة المتحدة».

كاثرين ماكفينيس
رابطة مؤسسات حي المال في لندن

«إذا لم يكن لدينا خيار بديل يتيح لبريطانيا تجارة من دون عوائق مع الاتحاد الأوروبي، فإن البقاء ضمن الوحدة الجمركية هو الحل».

كارولين فيربايرن
مديرة اتحاد الصناعة البريطانية

البحث عن عملات الأعداء الصعبة بأي ثمن

إيران تقر بقسوة العقوبات وتخطط للتهرب منها

أقرت السلطات الإيرانية بقسوة العقوبات الأميركية وخاصة على صادرات النفط، التي تمثل شريان الحياة الاقتصادية الوحيد للبلاد. وأكدت أنها ستبذل كل ما بوسعها للإفلات من تلك العقوبات.

❑ **لندن** – تراجعت خطابات المكابرة الإيرانية قليلا حين أقر نائب الرئيس الإيراني إسحق جهانغيري أمس بأن العقوبات الأميركية ستلحق أضرارا كبيرة بالاقتصاد، لكنه كشف أن طهران ستحاول التهرب منها لبيع "أكبر قدر ممكن من النفط" وحماية النظام المصرفي.

وأضاف أن الولايات المتحدة "تسعى لخفض مبيعات النفط الإيرانية، مصدرنا الحيوي للدخل، إلى الصفر. ومن الخطأ الاعتقاد بأن الحرب الاقتصادية الأميركية على إيران لن يكون لها أي تأثير".

ونقلت وكالة فارس الإيرانية للأنباء عن جهانغيري قوله إن واشنطن تحاول أيضا وقف صادرات البتروكيماويات والصلب والنحاس الإيرانية.

وتتسابق شركات النفط والتكرير والشحن العالمية لإيقاف تعاملاتها مع إيران منذ إعلان الرئيس دونالد ترامب انسحاب بلاده من الاتفاق النووي وفرض عقوبات على مرحلتين؛ تبدأ الأولى في 6 أغسطس والثانية التي تشمل صادرات النفط في 4 نوفمبر المقبل.

ورفضت معظم الشركات محاولات حكومات بلدانها المعارضة للعقوبات الأميركية وفضلت الحفاظ على مصالحها في الولايات المتحدة على استمرار التعامل مع طهران.

وبدأت طهران استعداداتها لمرحلة اختناق الاقتصاد بمحاولة سحب أموالها من ألمانيا هذا الأسبوع، لكن واشنطن دعت برلين أمس إلى منع تلك المحاولة.

وقال جهانغيري إن وزارة الخارجية والبنك المركزي سوف يتخذان إجراءات لتسهيل العمليات المصرفية الإيرانية بالرغم من العقوبات الأميركية، لكنه لم يذكر أي تفاصيل.

وتقول القوى الأوروبية التي ما زالت تدعم الاتفاق النووي إنها سوف تبذل المزيد لتشجيع شركاتها على مواصلة العمل مع إيران، لكن معظم الشركات الكبرى قالت بالفعل إنها تخطط للانسحاب.

وعرض وزراء خارجية من الدول الخمس الباقية في الاتفاق النووي مع إيران وهي بريطانيا وفرنسا وألمانيا والصين وروسيا باقة من الإجراءات الاقتصادية على إيران يوم الجمعة لكن طهران قالت إنها غير كافية.

وقال جهانغيري "نعتقد أن الأوروبيين سوف يتصرفون بطريقة تلبي المطالب الإيرانية، لكن ينبغي أن ننتظر ونرى"، في وقت صدرت تصريحات يائسة من مسؤولين آخرين بشأن قدرة أوروبا على حماية الاتفاق النووي.

إسحق جهانغيري:
من الخطأ الاعتقاد بأن العقوبات الأميركية لن تؤثر على الاقتصاد الإيراني

ويقول محللون إن الدول الأوروبية تحاول حفظ ماء الوجه فقط وقد أكد مسؤولوها مرارا أنهم لا يستطيعون حماية شركات بلدانهم من العقوبات الأميركية.

وحاول جهانغيري الربط بين أزمة بلاده والمواجهات التجارية بالقول إن الضغط الأميركي على إيران جاء في إطار شن الولايات المتحدة "حربا اقتصادية على الصين وحتى على حلفائها".

واتهم واشنطن بمحاولة استغلال الضغط الاقتصادي لإثارة احتجاجات في إيران. ويقول محللون إن وقف الصادرات النفطية سيفاقم الأزمات الاقتصادية الخانقة وقد ينقل الاحتجاجات إلى مستويات غير مسبوقة.

وفقدت العملة الإيرانية أكثر من نصف قيمتها منذ انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي في 8 مايو، وهي مرشحة لانهيار أوسع بعد دخول العقوبات حيز التنفيذ.

مايكروسوفت تكشف عن أرخص كومبيوتراتها اللوحية

❑ **لندن** – تحولت شركة مايكروسوفت إلى استهداف القاعدة الأوسع لمستخدمي الكومبيوتر اللوحي من خلال طرح جهاز هو الأصغر والأرخص والأخف وزنا من طراز سورفيس الهجين الذي يجمع وظائف الكومبيوتر والجهاز اللوحي.

وأطلقت عليه الجهاز "سورفيس غو" والذي تبلغ مساحة شاشته 10 بوصات ويبلغ وزنه 500 غرام فقط، لكنه يضم أحدث المواصفات التكنولوجيا ويعمل بمعالج "إنتل بنتيوم غولد".

وفتحت مايكروسوفت أمس أبواب الطلب المسبق للجهاز، بسعر يبدأ من 399 دولارا من دون لوحة المفاتيح. وقالت إنه أفضل ما لديها دون أي تنازلات من حيث الجودة الممتازة.

ويبدو جهاز "سورفيس غو" أقرب إلى نسخة مخففة من جهاز سورفيس برو، ويمكن ربطه بلوحة مفاتيح قابلة للإزالة وشاشة من نوع "بيكسل بلاس" تدعم نسبة عرض بقياسات 3:2 ولوحة لمس وقلم إلكتروني، إضافة إلى دعم منصة سورفيس دوك. ومثلما هو الحال في جهاز سورفيس برو، أضافت مايكروسوفت إلى الجهاز الجديد قارئ بطاقة ذاكرة خارجية "مايكرو أس.دي.اكس.سي". وقالت إن البطارية تسمح بتشغيل "سورفيس غو" بالعمل لمدة 9 ساعات متتالية، وهو ما يقل عن طرازات سورفيس الأخرى.

مايكروسوفت:
سعر «سورفيس غو» يبدأ من 399 دولارا دون أي تنازلات عن الجودة الممتازة

ويدعم الجهاز الجديد منفذ يو.بي.أس.سي الذي تم إدخاله على طرازات سورفيس السابقة والذي يستخدم في نقل البيانات وشحن البطارية.

ويقول خبراء إن أفضل ما في جهاز "سورفيس غو" خارج نطاق الخصائص الاعتيادية، هو أن مايكروسوفت لم تطرحه مع نسخة محدودة من نظام تشغيلها ويندوز، كما فعلت على سبيل المثال مع سورفيس آر.تي. ويبدو أن الشركة لم تعتبره جزءا من جهود الشركة الخاصة بتشغيل نظام ويندوز على معالجات أي.آر.أم.

ويعمل الجهاز بنظام تشغيل "ويندوز 10 هوم" والذي يمكن إيقاف تشغيله مجانا. وستوفر مايكروسوفت للمدارس إمكانية الحصول على الجهاز مع نظام ويندوز 10 برو مقابل 50 دولارا إضافية.

ويعني ذلك أن سورفيس غو يمتلك كل ما يتوقعه المستخدم من جهاز يعمل بنظام التشغيل ويندوز 10 من ميزات تسجيل الدخول باستخدام التعرف على الوجه ودعم تطبيقات الجهات الخارجية.

ميزة السعر توصل سورفيس غو إلى قاعدة أوسع من المستخدمين

غليان التضخم يدخل الاقتصاد التركي مرحلة الخطر

جلدم اتاباي شانلي
كاتبة في موقع «أحوال تركية»

❑ أحدثت بيانات التضخم للشهر الماضي الذي قفز إلى 15.4 بالمئة، صدمة كاملة للمستثمرين وخبراء الاقتصاد، بعد أن أكدت أن الأسعار تخرج عن نطاق السيطرة يوما بعد يوم وأن التضخم قد يصل إلى 20 بالمئة في ذروة الصيف.

الآن تتجه جميع الأنظار إلى الرئيس رجب طيب أردوغان بعد أن أحكم قبضته المطلقة على مؤسسات الدولة.

السؤال المحوري هو؛ هل يفطن أردوغان إلى تغير البيئة في الأسواق العالمية، التي تشهد نزوح الأموال من الأسواق الناشئة، ويعود إلى السياسات الاقتصادية التقليدية التي أثبتت نجاحا في أيام حكمه الأولى أم سيصر على مواصلة نهج النمو الاقتصادي الذي سينقلب إلى لعبة خاسرة؟

إذا اختار أردوغان صوت العقل، قد تنجح تركيا في التغلب على كساد اقتصادي يلوح في الأفق حين ينتهي المجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي من برنامج زيادة أسعار الفائدة وتبدأ الأموال في التدفق من جديد على الأسواق الناشئة حول العالم.

قراءة تضخم يونيو الكابوس الأكثر إزعاجا لتركيا بعد أن قفز إلى أعلى مستوياته منذ عام 2003 في وقت سجل فيه مؤشر أسعار المنتجين زيادة هائلة ليصل إلى 23.7 بالمئة.

ومن المنتظر أن تتسارع وتيرة زيادة أسعار المستهلكين بسبب الفجوة بينها وبين مؤشر أسعار المنتجين، فضلا عن فقدان قيمة الليرة 20 بالمئة هذا العام، والعودة إلى رفع أسعار خدمات القطاع العام بعد تأجيله بسبب انتخابات 24 يونيو الرئاسية والبرلمانية، واستمرار ارتفاع تكلفة الطاقة في الأسواق العالمية.

ويمثل هذا السيناريو خطرا بالغا على تركيا وشركاتها ومستهلكيها الذين يعانون بالفعل. وهذا مشهد جديد كليا على الاقتصاد التركي.

لكن تدهور محركات التضخم لم يكن مفاجئا، فالمشكلة تفاقمت تدريجيا؛ فقد تراوح متوسط تضخم أسعار المستهلكين بين 8 و9 بالمئة بين 2010 و2013، وكان ذلك في ذروة تدفق الأموال السهلة إلى الأسواق الناشئة. وتزامن ذلك أيضا مع تحول البنك المركزي من نظام يستهدف كبح التضخم إلى سياسة تستند إلى أسعار فائدة متعددة في مسعى على ما يبدو لإرضاء أردوغان وتهدئة نفوره من رفع أسعار الفائدة.

بعد ذلك ارتفع التضخم إلى ما بين 10 و11 بالمئة بين عامي 2013 و2016، حين قاد صعود الدولار والتقلب في الأسواق العالمية عملات الأسواق الناشئة إلى الهبوط.

وبعد انحدار قيمة الليرة بنحو 20 بالمئة مقابل الدولار في الأشهر الثلاثة الماضية، دخلنا صدمة عملة كاملة ستعصف بمستويات التضخم، وهو ما يعني أن مستوى 15.4 بالمئة الحالي هو بالتأكيد ليس مستوى الذروة.

البنك المركزي التركي كان شديد البطء في رفع أسعار الفائدة هذا العام من أجل كبح جماح التضخم وتراجع قيمة العملة المحلية. وكان تحركه في اللحظة الأخيرة برفع أسعار الفائدة بإجمالي 5 بالمئة مصدرا لصدمة أخرى في أسعار الفائدة أيضا.

كل ذلك يرجح اتجاه مؤشر أسعار المستهلكين صوب مستوى يتراوح بين 18 و20 بالمئة بحلول أغسطس. ونحن هنا أمام خطر الركود التضخمي، الذي ينقلب فيه النمو خلال الربع الثالث من العام إلى الانكماش وسيتبع ذلك نصف عام تهيمن عليه بيئة الركود.

الحقيقة المثيرة للقلق هي أن التضخم في تركيا ظل في مستويات مرتفعة طوال السنوات الثماني الماضية. لكنه هذه المرة سيبقى في مستويات خطيرة فوق 15 بالمئة حتى عام 2020.

السؤال الآن هو كيف ستكون الحياة الاقتصادية في تركيا عند تلك المستويات من التضخم؟ وسوف تعتمد الإجابة على أمور أخرى أهمها طبيعة نهج أردوغان في إدارة الاقتصاد في ظل النظام الرئاسي الجديد، الذي يطبق لأول مرة في البلاد، وهو فريد من نوعه حتى بين الأنظمة الرئاسية في العالم.

ليس سرا أن إدارة حزب العدالة والتنمية ركزت كثيرا على إعادة هيكلة الاقتصاد التركي من خلال برنامج لصندوق النقد الدولي خلال الفترة من عام 2002 إلى 2008، لكنها بعد ذلك أعطت أولوية قصوى للنمو الاقتصادي.

وفتحت تكاليف الاقتراض المنخفضة ووفرة السيولة النقدية في الأسواق المالية العالمية الباب أمام مثل تلك السياسات دون إضافة الكثير من الأعباء على الاقتصاد ودون ظهور واضح لأعراض الاختلالات في الاقتصاد الكلي، لكن ذلك الزمن ولى والأمور تبدلت.

أصبح المستثمرون في الأسواق المالية العالمية الآن يركزون على مرحلة جديدة طويلة من ارتفاع أسعار الفائدة والتضخم لا مفر منها، وستشهد نزوح الأموال من الأسواق الناشئة التي ارتكبت حكوماتها أخطاء كبيرة في الاقتصاد الكلي خلال حقبة المال السهل.

بمعنى آخر، سوف تتحول تلك الأموال الذكية إلى الدول التي لم تتكاسل حكوماتها عن ترتيب أوضاعها الداخلية خلال تلك السنوات المزهرة، بعد أن حل خريف تلك المرحلة.

لقد أحدث أردوغان تغييرات كبيرة في الثقافة الحاكمة لتركيا، خاصة بعد استفتاء العام الماضي لتوسيع سلطاته الرئاسية. وهو بحاجة الآن في المقام الأول إلى ترتيب أوضاع إدارية جديدة بعد انتخابه في 24 يونيو الماضي، لكي يسير العمل بسلاسة في ظل السلطات الموسعة التي أصبح يتمتع بها الرئيس.

لا يبدو أن التعيين المرتقب لفريق جديد من الوزراء سيعطينا أي دلائل حول الكيفية التي سيدار بها الاقتصاد التركي في الفترة المقبلة، حيث ستتقلص سلطات هؤلاء الوزراء كثيرا في ظل النظام الرئاسي الجديد.

من المنتظر أن يسيطر أردوغان أكثر فأكثر على مجريات الاقتصاد اليومية، وسيتم إسناد المزيد من الأدوار الاقتصادية الرسمية إلى مستشاريه الكثيرين الذين اشتهروا بنهجهم التصادمي مع معايير اقتصاد السوق، التي تتبعها قوى السوق الغربية.

جميع المؤشرات تؤكد المصير القاتم الذي تنتظره تركيا في ظل حكم أردوغان صاحب السلطات الأوسع

لن تقتصر مشاكل تركيا الاقتصادية المتنامية على التضخم المرشح للارتفاع الكبير؛ لأن التضخم هو فقط إحدى نتائج الأخطاء في السياسات التي تم اعتمادها خلال السنوات العشر الأخيرة في حكم حزب العدالة والتنمية القابع في السلطة منذ 15 عاما.

هناك قنبلة موقوتة في يد تركيا، حاليا، هي حجم الدين الخارجي الضخم على الشركات، والذي يعادل ما بين حوالي 25 و30 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في اقتصاد يكابد من أجل التركيز على القطاعات الإنتاجية في غياب قيادة مؤثرة.

حين ساعد نائب رئيس الوزراء محمد شيمشك في تمهيد الطريق أمام زيادات أسعار الفائدة هذا العام، والتي تم تنفيذها رغم الموقف المعروف الذي يتبناه الرئيس التركي أردوغان المعارض لرفع أسعار الفائدة، وعد شيمشك المستثمرين ببرنامج يقترب من نهج صندوق النقد الدولي بعد انتخابات يونيو.

لكن في الوقت الذي يقترب فيه موعد إجراء الانتخابات المحلية في مارس 2019، والتي يواجه حزب العدالة والتنمية فيها خطر خسارة مدينتي إسطنبول وأنقرة الكبيرتين، يبدو من المستبعد أن يتخلى أردوغان ومستشاروه المقربون عن خططهم الرامية إلى تحقيق معدل نمو أكبر وأن يتبعوا مسارا تقشفيا يلائم هدف خفض معدلات التضخم.

وسيكون أردوغان مشغولا بتشكيل ملامح الدولة على نحو يتوافق مع النظام الرئاسي الجديد، وهو يؤكد أنه سيتحرك في "أي موضوع وكل موضوع"، وهو ما يفصح عن المصير القاتم الذي تنتظره تركيا في ظل حكم أردوغان صاحب السلطات الأوسع.

في الوقت نفسه، سوف يتعين على الرئيس التعامل مع المشاكل الاقتصادية الملحة التي لم يعد بالإمكان إخفاؤها وراء ستار الأموال التي تدفقت على البلاد خلال أوقات الرخاء.

ولذلك فإن كل شيء سيعتمد على خيارات أردوغان وقدرته على فهم الحقائق الاقتصادية.

اقتصاد

«الدولة السعودية ستتحمل ضريبة القيمة المضافة البالغة 5 بالمئة، والمفروضة على المسكن الأول بشرط ألا تزيد قيمته على 226 ألف دولار».

بيان رسمي
وزارة الإسكان السعودية

«العراق حقق إيرادات تجاوزت 40 مليار دولار من صادرات النفط خلال النصف الأول من العام الحالي مقارنة مع 27 مليارا العام الماضي».

جبار اللعيبي
وزير النفط العراقي

العذاب في طوابير الخدمات الحكومية

خارطة طريق إماراتية لمعالجة البيروقراطية المصرية

● الترهل الإداري يقوض إمكانية تطبيق نموذج «دبي الآن»

● الجهاز الحكومي المصري يضم أكثر من 5.5 ملايين موظف

تراهن السلطات المصرية على التجربة الإماراتية لمواجهة البيروقراطية الحكومية، وتطوير الجهاز الإداري للدولة بهدف تعزيز تنافسيته بعد أن أصبح، وفق خبراء، طاردا للمستثمرين، وثقيلا في تقديم الخدمات للمواطنين، وينطوي على تكلفة مادية كبيرة دون جدوى حقيقية.

محمد حماد
صحافي مصري

❑ **القاهرة** – أطلقت مصر مؤخرا جائزة للتميز الحكومي بدعم من الإمارات بهدف الارتقاء بالأداء الحكومي على مختلف المستويات، وتحفيز الموظفين على التميز والإبداع والابتكار.

وتأتي هذه الجائزة ضمن أولى خطوات تنفيذ مذكرة التفاهم في مجال تطوير العمل الحكومي الموقعة بين وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري المصرية ووزارة شؤون مجلس الوزراء والمستقبل الإماراتية.

وتسعى القاهرة من وراء هذه الخطوة لمسايرة تجربة "دبي الآن" وهي منصة ذكية للخدمات على جميع الأجهزة الإلكترونية، تمكن المتعامل من إجراء جميع المعاملات، حيث تضم 61 خدمة ذكية، وتحقق عوائد بنحو 1.2 مليار دولار سنويا.

ولكن البعض من الموظفين ينتقدون الشروط التي وضعتها الحكومة للفوز بالجائزة والتي تتطلب خطابات توصية من رؤساء من يرغبون في الترشح.

وقالت دينا، وهي موظفة في إحدى الدوائر الحكومية لـ"العرب" إن "الشروط جنبت مهارات الموظف وكفاءته واشترطت رضاء المديرين للترشح أو المشاركة في فعاليات الجائزة".

وأكدت أنه كان من الأفضل إجراء اختبارات على موقع الجائزة الإلكتروني لتحديد مهارات المتقدمين، بدلا من ترك الأمور لرضاء رؤساء العمل فقط.

وشكك اقتصاديون في قدرة القاهرة على تطبيق التجربة الإماراتية، لأن الجهاز الإداري يضم أكثر من 5.5 مليون موظف، فيما يقف هذا العدد الضخم في طريق تلك الخطة.

وأكدت هالة السعيد وزيرة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، في تصريحات خاصة لـ"العرب" أن زيادة عدد موظفي الجهاز الإداري لا يمثل عبئا في طريق الإصلاح الإداري.

وأوضحت "أسسنا منظومة إدارية داخل كل وزارة، ونتابعها بشكل مستمر بهدف بناء القدرات وتقييم المهارات، وبالتالي يتم تحديد من يصلح لكل إدارة".

وتزامنت تصريحات السعيد مع قيام عدد من الجهات الحكومية، منها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لرئاسة مجلس الوزراء، بإهدار تلك الجهود، حيث قام بتغيير المسمى الوظيفي لحملة الماجستير بهدف إرضاء قدامى الموظفين وعدم الاعتراف بالدرجات العلمية.

وقام الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، بإرسال المسمى الوظيفي لحملة الماجستير المعينين بالمركز تحت اسم "مساعد خبير"، إلا إن مركز معلومات مجلس الوزراء ضرب عرض الحائط بقرارات "التنظيم والإدارة" وغير المسمى إلى مساعد باحث، ولم يعترف بالدرجة العلمية.

ويقوم الجهاز بتحديد المسمى الوظيفي للعاملين بالجهاز الإداري للدولة وتوفير الدرجات المالية التي يعين عليها الموظفون.

وتساءل اقتصاديون إذا كانت تلك الممارسات تتم بمجلس الوزراء فماذا يحدث بوحدات الحكم المحلي ومختلف الإدارات بكافة الوزارات.

صالح الشيخ:
47 بالمئة من الموظفين البالغ عددهم 2.5 مليون لا يحملون مؤهلات عليا

وقال صالح الشيخ رئيس الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة لـ"العرب" إن "نسبة الموظفين في الجهاز الإداري للدولة بين سن 50 وحتى 60 عاما تصل إلى نحو 38 بالمئة، وتنخفض إلى نحو 29 بالمئة من سن 40 إلى 50 سنة، وتصل إلى نحو عشرة بالمئة من سن 25 إلى 30 عاما".

وتبلغ نسبة العاملين في الإدارة المحلية 62 بالمئة، والجامعات نحو 8 بالمئة، ونسبة العاملين بالوزارات 18 بالمئة، فضلا عن أن نسبة العاملين في الجهاز الإداري للدولة من الإناث تصل إلى 44 بالمئة و56 بالمئة للذكور.

وتصل نسبة العاملين الحاصلين على مؤهلات عليا حوالي 53 بالمئة ونحو 19 بالمئة للفنية و16 بالمئة للأعمال المكتبية و12 بالمئة للخدمات المعاونة، بما يعني أن 47 بالمئة من العاملين في القطاع العام والبالغ عددهم 2.5 مليون موظف لا يحملون مؤهلات عليا، ويصعب تدريبهم، لعدم إجادتهم مهارات التطوير التي تحتاج إلى مهارات اللغات الأجنبية.

وأكدت وزيرة التخطيط والمتابعة والإصلاح، أنها تسعى لتطبيق تجربة مدينة دبي في التميز الحكومي وهيئة كهرباء ومياه ودبي، والمنظومة المتطورة للتقييم والمتابعة ومؤشرات الأداء في دولة الإمارات.

وأشار خبراء إلى أن المبادرة جيدة لكن النوايا الطيبة لا تصنع المعجزات، فتجربة الإمارات تم بناؤها على أساس سليم من البداية ولم تكن هناك بيروقراطية مقارنة بالحالة المصرية.

هالة السعيد:
زيادة عدد موظفي الجهاز الإداري للدولة لا يمثل عبئا في طريق الإصلاح

وتصل قوة الجهاز الإداري للدولة بمصر نحو موظف لكل 17.4 مواطن، بينما تصل تلك النسبة في الإمارات إلى نحو موظف لكل 91.2 مواطن نتيجة كفاءة تشغيل الجهاز الإداري من خلال الخدمات الذكية.

وقال محمد بن عبدالله القرقاوي، وزير شؤون مجلس الوزراء والمستقبل في دولة الإمارات خلال مشاركته في مؤتمر التميز الحكومي بالقاهرة، إن "مصر وضعت نواة العمل الإداري قبل آلاف السنين".

ولفت إلى أن هناك 5 تحولات جذرية ترسم ملامح حكومات المستقبل، الأول بناء اقتصاد قائم على البرمجيات والتكنولوجيا والبيانات، والثاني طريقة التعامل مع هذه البيانات ومعالجتها واستخدامها، والثالث أهمية تبني الحكومات للذكاء الاصطناعي، فالحكومات الرقمية تقدم الخدمات الذكية عبر مراكز الخدمات الذكية التي توفر الخدمات للمتعاملين على مدار 24 ساعة في اليوم، خلال سبعة أيام في الأسبوع.

ويعد التعهيد التحول الرابع وفقا لقرقاوي والذي يعني استئجار مؤسسات لتقديم الخدمات حيث أثبت هذا الاتجاه نجاحه بشكل كبير، أما المحور الخامس فهو الرؤية المستقبلية وتصميم الخطط والبرامج وهو دور رئيسي لحكومات المستقبل.

وتضاعفت عقود التعهيد عالميا من 45 مليار دولار في عام 2000 إلى نحو 90 مليار دولار في العام الماضي، وهو ما يعكس التخلي عن فكر تقديم المؤسسات والحكومات للخدمات من خلال موظفيها، بل من خلال القطاع الخاص مع مراقبة أداء وجودة تقديم الخدمات إلكترونيا.

وتتجه مصر لتقديم الخدمات الحكومية الذكية عبر ربط 20 جهة حكومية في تقديم الخدمات العامة كمرحلة أولى، ثم وضع مخطط مستقبلي لربط مئة جهة حكومية بحلول 2020، بهدف الوصول بالبلاد إلى أفضل 30 دولة في تقديم الخدمات الحكومية وفق استراتيجية 2030.

وكشف أشرف عبدالحفيظ، مساعد وزيرة التخطيط لشؤون قواعد البيانات والخدمات الحكومية لـ"العرب"، أن هناك ما يسمى بـ"خطة الحكومة المستقبلية" تستهدف توفير خدماتها عبر منصة تطبيقات الهاتف المحمول.

وأوضح أن هناك 8 خدمات حكومية حاليا يمكن الحصول عليها، منها تراخيص المحلات التجارية والصناعية والحصول على شهادات البيانات عن الوحدات السكنية وغيرها، والحكومة تسعى لتصل تلك الخدمات إلى 200 خدمة بحلول عام 2020.

أشرف عبدالحفيظ:
نخطط لتقديم 200 خدمة إلكترونية في مئة جهة حكومية بحلول عام 2020

مشاريع البناء والسياحة تحاصر سواحل البحر المتوسط

● النموذج السياحي الحالي يحتاج لتغيير شامل

تتصاعد التحذيرات من مخاطر الزحف العمراني المتسارع في المدن الساحلية المطلة على حوض البحر المتوسط وازدهار القطاع السياحي في تلك المنطقة، والذي ستكون له انعكاسات سلبية ستفاقم الأعباء المالية على الحكومات في ما يتعلق بحماية البيئة، وهو ما يتطلب وضع خطط محكمة لبلوغ أعلى درجات التنمية المستدامة.

❑ **لندن** – أكدت أحدث المؤشرات الدولية أن حكومات الدول المطلة على البحر المتوسط أمام تحديات كبيرة من أجل إنقاذ الشريط الساحلي الذي يواجه تهديدات تتمثل في تزايد مشاريع البناء وازدهار السياحة في تلك المنطقة.

وبات تطور القطاع السياحي في المتوسط يهدد المواقع الطبيعية والأنشطة التقليدية مع تشييد فندق ضخم بطريقة غير مشروعة في محمية إسبانية ومجمع سياحي يهدد ملاحات قديمة جدا في لبنان وإقامة مبان قريبة جدا من الشاطئ في فرنسا، فضلا عن فوضى المشاريع في تونس ومصر.

وتمتد سواحل البحر المتوسط على حوالي 46 ألف كلم موزعة على 21 بلدا وتستقطب المنطقة ثلث السياحة العالمية وهناك توقعات بأن تتضاعف عشر مرات خلال العقد المقبل، عمّا كان عليه في سبعينات القرن الماضي.

وترجح هيئة "بلان بلو" العاملة ضمن برنامج الأمم المتحدة للبيئة أن يصل عدد السياح الأجانب في المتوسط إلى حوالي نصف مليار شخص بحلول عام 2030 بعد أن كان يبلغ في العام 1970 قرابة 58 مليون سائح.

ويقول خبراء الهيئة إن النموذج السياحي الحالي ليس مستداما والنمو الكبير للقطاع سيؤدي إلى تفاقم الضغوط البيئية.

وارتفع عدد السكان إلى أكثر من الضعف بين 1970 والعام 2000 على السواحل الجنوبية والشرقية، من 32 إلى 75 مليونا، بحسب المصدر نفسه.

ولا تزال تسجل تجاوزات رغم تشديد القوانين في بعض الدول وتحسين معاهدة برشلونة لحماية الشواطئ.

وخضعت سواحل إسبانيا السياحية التي تمتد على ثمانية كيلومترات، لضغوط عديدة منذ أول طفرة بناء في السبعينات إلى أزمة العقارات في عام 2008.

ووفق هيئة مرصد الاستمرارية الإسبانية المستقلة، فقد تم تشييد مبان كثيرة على عمق نصف كيلومتر داخل أراضي العديد من المدن الإسبانية، وقد استحوذت مدينة ملقا الواقعة جنوب إسبانيا على نحو 81 بالمئة من تلك المشاريع في العام 2016.

وثمة فندق مؤلف من 21 طابقا شيّد بمحمية في الأندلس قبل حوالي 15 عاما، يعتبر رمزا للبناء العشوائي وغير الشرعي في القرن الحالي، ما يثير تساؤلات حول جدية السلطات في مكافحة هذه الظاهرة.

نيكولا أولو:
لدينا قانون أتاح الحماية من أعمال البناء للسواحل رغم الضغوط العقارية

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية للمسؤولة في منظمة السلام الأخضر (غرينبيس)، بيلار ماركوس، قولها إن "هذا الفندق لا يزال قائما بسبب دعاوى جارية لمعرفة ما إذا كان يجب تعويض صاحبه، وبسبب غياب التحرك السياسي الفاعل".

وكانت المحكمة العليا في إسبانيا قد حكمت بشكل نهائي بأن بناء هذا الفندق غير مشروع ويجب هدمه على الفور، لكن إلى حد اليوم لم يتم تنفيذ أمر المحكمة.

ولا يبدو الوضع مختلفا في لبنان، حيث هناك شبه استحالة في التوجه إلى البحر مجانا بسبب خصخصة الشواطئ، وهو ما يزيد التكاليف على السياح.

ويروي حافظ جريج المعارض لمشروع بناء مجمع سياحي في منطقة أنفه شمال لبنان أن صاحب المشروع قال له "لا قيمة لإنتاج الملح بالطريقة التقليدية. اتركوا لنا هذه المنطقة الساحلية".

وشهدت السنوات الماضية اعتراض وغضب ناشطين بيئيين ومن المجتمع المدني على مشاريع عدة تبنى على الشاطئ لكونها تتسبب في ردم مساحات منه، كان آخرها مشروع "إيدن باي" على شاطئ الرملة البيضاء في جنوب بيروت.

«بلان بلو» تتوقع أن يتضاعف عدد سياح المنطقة 10 مرات ليصل إلى نصف مليار سائح بحلول 2030

ويقول ناشطون لبنانيون إن المشروع غير قانوني لكون المنطقة تُعدّ أملاكا عامة بحرية، فضلا عن كونها محمية.

ورغم كل إعلانات النوايا الصادرة عن المسؤولين في دول الضفة الجنوبية للبحر المتوسط للتصدي لعمليات البناء غير المشروع على تلك السواحل، فإن هذه الإعلانات ظلت جامدة، ولم تستطع الحكومات العربية فعل أي شيء ملموس حتى الآن.

ففي تونس، تسعى السلطات إلى تنظيم المشاريع السياحية في المدن المطلة على المتوسط ضمن قوانين صارمة حتى لا يتم المساس بالبيئة، وبالتالي المحافظة عليها.

وفي مصر، تصاعدت وتيرة البناء غير المشروع بعد قيام ثورة يناير على مختلف المناطق الساحلية وبالتحديد في منطقة الدلتا برغم تحذيرات كثيرة صادرة عن علماء وباحثين أجانب.

ويخشى الخبراء من أن التغيرات المناخية عبر ارتفاع درجات الحرارة ستؤدي إلى ارتفاع منسوب مياه البحر المتوسط وإغراق 15 بالمئة من أراضي الدلتا في غضون السنوات الخمسين المقبلة.

ولن تكون فرنسا بعيدة عن هذه الفوضى مع عجز السلطات في وضع حدّ لها، وهو ما دفع البعض من النواب للمطالبة بتعديل القانون الحالي المتعلق بساحل البلاد.

ولدى فرنسا قانون خاص بالساحل منذ 1986 أتاح، بحسب وزير البيئة نيكولا أولو، تأمين حماية من أعمال البناء للسواحل الممتدة على 15 ألف كلم رغم الضغوط العقارية.

وطرح نواب الغالبية البرلمانية مؤخرا إعادة نظر في القانون، لكنهم تراجعوا بعد موجة استياء. ومع ذلك فإن التجاوزات لم تتوقف.

وفي جزيرة كورسيكا، حصلت جمعية للدفاع عن البيئة بعد دعوى رفعت قبل 20 سنة، على قرار قضائي لهدم فيلا شيّدها مستثمر سويسري ثري بدعم من رئيس بلدية بونيفاتشو على موقع مصنف في باراغوان.

ورغم قرار قضائي بالطرد، لا يزال كوخ أقيم بصورة غير قانونية في المجال البحري العام ويستخدم كمطعم في كالفي قائما، ويحقق سنويا أعمالا يقدر حجمها بنحو 700 ألف يورو. وقد فرض على صاحبه دفع غرامة يومية بقيمة ألف يورو اعتبارا من منتصف يونيو الماضي، بسبب عدم إزالته.

تحقيق
العشوائيات تفسد اللوحة الجميلة لشواطئ لبنان
ص20

مشاريع البناء تخنق شواطئ المتوسط

تحديات

«ارتفاع معدل نمو السكان يعني المزيد من الاحتياجات والمتطلبات التعليمية والصحية لكبار وصغار السن ومن العوامل المؤثرة على مستويات المعيشة».

هالة سعيد
وزيرة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري في مصر

العصر الرقمي يعد بحلول لمشكلات الكثافة السكانية

● أجيال المدن الكبرى القادمة تعتمد في الإنتاج على التكنولوجيا ● المدن الذكية الحل المثالي لاستيعاب الضغوط الاقتصادية

كشف تقرير لمنظمة الأمم المتحدة أن تعداد سكان المدن سيرتفع بواقع مليار نسمة بحلول عام 2030 ليصل إلى 5,2 مليار نسمة، ورغم المخاوف من تعمق الأزمة الاقتصادية والفجوة الاجتماعية بين السكان التي سترافق هذا الارتفاع، إلا أن خبراء يؤكدون أن العصر الرقمي يعد بمستقبل أفضل وستيسر التكنولوجيا عملية الإنتاج، وتقدم ابتكار المدن الذكية مثالا لحياة سهلة دون عناء.

حياة مختلفة تماما ستؤمنها المدن الذكية

❑ **فيسبادن (ألمانيا)** – من المتوقع أن يواصل تعداد سكان المدن الكبيرة في العالم ارتفاعه على نحو ملحوظ خلال السنوات المقبلة، فقد ذكر مكتب الإحصاء الاتحادي الألماني، الثلاثاء، من مدينة فيسبادن الألمانية، استنادا إلى بيانات الأمم المتحدة أن تعداد سكان المدن سيرتفع بواقع مليار نسمة بحلول عام 2030 ليصل إلى 5.2 مليار نسمة.

وبحسب البيانات، فإن سكان المدن سيشكلون نسبة 60 بالمئة من سكان العالم بحلول 2030 ويبلغ تعداد سكان المدن حاليا 4.2 مليار نسمة، ليشكلوا نسبة 55 بالمئة من إجمالي سكان العالم الذين يبلغ تعدادهم 7.6 مليار نسمة. وبحسب البيانات، يبلغ عدد المدن المليونية في العالم حاليا 548 مدينة، ويتخطى تعداد السكان في 33 مدينة 10 ملايين نسمة. وتوجد معظم هذه المدن في آسيا (19 مدينة) وأميركا اللاتينية (6 مدن).

ووفقا للإحصائية، فإن أكبر مدينة في العالم من حيث عدد السكان طوكيو، حيث يقطنها 37 مليون نسمة. ولا توجد مدن أوروبية بين أكبر عشر مدن في العالم. وكشف تقرير الأمم المتحدة أن اختلافات نسب النمو السكاني المتوقعة ستغير الواقع الديموغرافي الحالي حيث من المتوقع أن تتجاوز الهند، الصين، باعتبارها الأكثر ازدحاما خلال السنوات السبع القادمة، بينما ستتجاوز نيجيريا الولايات المتحدة، لتصبح ثالث أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، قبل حلول عام 2050.

وفي الوقت نفسه، من المتوقع أن تشهد أوروبا، التي يبلغ معدل الولادات فيها حاليا 1.6 طفل لكل امرأة، انخفاضا في عدد السكان خلال العقود المقبلة. ويبين تقرير إدارة الأمم المتحدة، للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، أن حوالي 83 مليون شخص، يُضافون إلى سكان العالم كل عام.

وتوقع جون ويلموث مدير إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة، أن يتمركز أكثر من نصف نمو السكان العالمي من الآن حتى عام 2050 في أفريقيا، في حين ستنخفض نسبة النمو في أوروبا.

ويشير الباحث تيمو ألكساندر بوتي في تقريره على موقع دافوس الاقتصادي العالمي، إلى أن اختيار أكثر من نصف سكان العالم العيش في المدن الكبرى والمتوقع أن يرتفع إلى 70 بالمئة بحلول عام 2050، له نتائج اقتصادية إيجابية مردها ارتفاع نسبة التحضر، فالمدن مسؤولة عن إنتاج حوالي 80 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. وعلى سبيل المثال، تنتج مدن مثل بوسطن، نيويورك، وواشنطن مجتمعة مع منطقة لوس أنجلس أكثر من 30 بالمئة من الناتج السنوي للولايات المتحدة.

لكن هذا النجاح له ثمن حسب بوتي، حيث تدفع المدن الحديثة ثمن نجاحها من خلال ظهور أنماط الاستهلاك غير المستدامة، وتدهور البيئة، وعدم المساواة والتمييز، وبالنسبة للبعض، فإن هذه النتائج مقترنة بحركة العمالة غير المسبوقة في العصر الرقمي، تنذر بنهاية التحضر في المستقبل. ومع ذلك، وبالنظر إلى ما نعرفه عن المدن والعصر الرقمي الذي نعيش فيه، يبدو الاستنتاج المعاكس أكثر وضوحا. فبدلا من افتراض انقراض المدن والتحضر، ستشهد العقود القادمة مدنا ستشارك في إقامة شراكات دولية قوية، وستقوم بدور ريادي في حل المشكلات العالمية. ويقدم بوتي أسباب ذلك.

السر في الحجم

يمكن لأي شخص ممن زار شنغهاي أو نيويورك أو أي مدينة أخرى حديثة مليئة بناطحات السحاب التي تتحدى الجاذبية، أن يشهد على أحجام هذه المدن الضخمة. ومع ذلك، هناك شيء أكثر إثارة للدهشة يحدث خلف الكواليس.

فوفقا للأبحاث الأخيرة التي نشرها جيفري ويست ولويس بيتنكورت، تأخذ المدن رأس المال البشري والمادي وتوسع نطاقها بشكل كبير. وفي تحدٍ واضح للحساب التقليدي، تنتج المدن المزيد من وحدات الإنتاج مقارنة بكل وحدة من المدخلات التي تستخدمها عندما يتعلق الأمر بإحصائيات مثل إجمالي الناتج المحلي والأجور وبراءات الاختراع ونفقات البحث والتطوير.

والأفضل من ذلك، أن المدن تستهلك موارد أقل للفرد الواحد في البنية التحتية والخدمات. وهذا يجعلها مناسبة بشكل مثالي لتقديم إجابات واقعية لأضخم التحديات العالمية. كل ذلك يجعل من المدن حلا واقعيا لاستيعاب عدد السكان المرشح للارتفاع مستقبلا. وفي عصرنا الرقمي، من المرجح أن تنمو قدرة المدن على إيجاد حل لكل هذه المشكلات.

وسيشهد عام 2020، ظهور أول جيل متصل يعيش حياته كلها محاطا بالتكنولوجيا الرقمية. وبحلول ذلك الوقت، ستكون الأعمدة الأربعة المؤسسة للثورة الصناعية الرابعة – الأتمتة، والواقع المعزز، والحوسبة السحابية، والذكاء الاصطناعي – قد تجلت بكل صورها في مجال "الصناعة 4". وجنبا إلى جنب مع التراجع المطرد لأعداد المواليد، فإن ظهور العصر الرقمي سيكون سببا كافيا لهذا الجيل ولأجيال الألفية الحديثة لممارسة حرية الحركة في ما يخص كيفية وبيئة العمل. حيث ستصبح القوى العاملة– مثلها مثل العمل نفسه– متنقلة بشكل متزايد.

وفي الوقت نفسه، ستستمر التكنولوجيا الرقمية في إعادة تشكيل ملامح الإنتاج بشكل عام. والأهم من ذلك، أنها ستواصل زيادة فوائد التجمع في القطاعات الرئيسية، مثل التصنيع والخدمات المالية. وسينشئ رواد الأعمال، ممن يمتلكون أعمالا ومصالح في هذه القطاعات الرئيسية، شركات صغيرة لها أفرع في جميع أنحاء العالم مستخدمين المنصات الرقمية مثل "إي باي" و"علي بابا" و"أمازون" للقفز عبر الحواجز الجغرافية. وكنتيجة لذلك، لن تزداد جاذبية المدن العملاقة في المستقبل إلا قوة.

وأظهرت الدراسات الحديثة أن المدن تتفوق في تعزيز الترابط المجتمعي، الذي يوجد في الأماكن المفتوحة التي تقدم الكثير من الخدمات الاجتماعية، والنظم التعليمية المتقدمة، وفرص المشاركة المدنية. ولحسن الحظ بالنسبة لسكان المدن، فإن ترابط المجتمع في حد ذاته يعتبر حافزا إيجابيا يبعث بالسعادة الكلية ويدفع بنمو الناتج المحلي الإجمالي والعديد من الميزات الأخرى المرغوب تحقيقها في الحياة الحديثة.

وستتضمن قدرة المدن على خلق مستويات غير مسبوقة من النشاط الاقتصادي والابتكار أن تجعلها في مركز الصدارة في القرن المقبل. ويوجد في الواقع العديد من المدن التي تتفوق حتى على الدول الكبرى. ومع ذلك، حتى في ظل توفقها الاقتصادي وميلها إلى الانفتاح، لا تزال المدن تفتقر إلى مقومات الهيمنة المستدامة والتي تتمثل في النفوذ السياسي والسيادة، لكن لا يُتوقّع أن يدوم هذا الحال لفترة طويلة.

صعوبات اقتصادية

رغم التفاؤل بفوائد التحضر بالمدن الكبرى فإن الخبراء يحذرون من أن ارتفاع التعداد السكاني سيشكل عبئا جديدا على المدن أمام ما يعانيه العالم من تغيرات سياسية واجتماعية وتواصل النزاعات ومشاكل الهجرة والإرهاب، على غرار التغيرات المناخية القاسية وتداعياتها على مصادر المياه والغذاء المتاحة وما يرتبط بها من ظواهر الجفاف، يُضاف إليها التفاوت الآخذ في الاتساع بين الدول الغنية والدول الفقيرة خاصة على مستوى العلوم والتكنولوجيا، والحروب التجارية التي تلوح في الأفق بين القوى الكبرى المتنافسة في ما بينها.

هذا الواقع لن يبعث الطمأنينة لسكان المدن الكبرى فمع مؤشرات الزيادة السكانية يتذمر كثيرون من ارتفاع النمو السكاني، ويعتقدون أن المدينة لم تعد مثالية أمام الازدحام وما يتعرضون إليه في حياتهم اليومية.

ويبين مازدا أدلي، رئيس برنامج أبحاث اضطرابات المزاج في مستشفى شاريتيه ببرلين، أن "سبب الإجهاد في المدن راجع بالدرجة الأولى إلى مزيج بين الكثافة السكانية والعزلة الاجتماعية في نفس الوقت".

وقد أثبتت مجموعة من الدراسات والأبحاث أن الأمراض النفسية مثل الاكتئاب وانفصام الشخصية والتوتر تكون نسبتها أكثر في المدن. ومن أجل معالجة هذه الإشكاليات، تجتمع في العاصمة الألمانية برلين لجنة من الخبراء في مجال الصحة النفسية لمدة أسبوع من أجل مناقشة الانعكاسات السلبية للعيش في مدينة كبيرة على الحالة النفسية للسكان.

ويتوجس سكان المدن الكبرى على غرار حالة القلق النفسي من تداعيات التزايد السكاني على الوضع الاقتصادي.

وكانت مؤسسة (هانز بوكلر) الألمانية القريبة من النقابات العمالية قد حذرت من أن الحد الأدنى للأجور لا يكفي للمعيشة في أغلب المدن الكبرى في ألمانيا. وفي بيان بعثت به إلى لجنة الحد الأدنى للأجور المنوط بها تحديد هذا الحد كل عامين، قالت المؤسسة "في الكثير من المدن الكبيرة، لا يتمكن الموظف بحد أدنى للأجور، في الغالب، من تحمل أعباء معيشته دون الحصول على الإعانة الاجتماعية المعروفة باسم هارتس 4".

وطالبت المؤسسة بضرورة وصول الحد الأدنى إلى 9.50 يورو في الساعة في 15 من 20 مدينة، حتى لا تكون الحاجة إلى الاستعانة بالإعانة الاجتماعية الإضافية.

وفي مالطا، التي تعتبر الدولة الأكثر كثافة سكانية في أوروبا، حذرت جماعة ضغط، من أن التعداد السكاني للجزيرة قد يصل لمستويات لا يمكن تحمل أعبائها، إذا استمرت زيادة عدد العمال الأجانب.

وقالت رئيسة رابطة أصحاب العمل، دولورس ساموت بونيشي، إن زيادة الاعتماد على الأجانب لمجاراة ازدهار الاقتصاد في مالطا قد ترفع التعداد السكاني ليصل إلى 700 ألف في سنوات قليلة، وفي ظل تعداد سكاني يبلغ 450 ألفا.

أما الولايات المتحدة فقد أوضحت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية أن النمو السكاني في البلاد آخذ في التباطؤ، في ظل ارتفاع نسبة الشيخوخة السكانية، أمام توجس السلطات من تزايد عدد المهاجرين واقتحامهم كافة المجالات رغم توجهات الرئيس الأميركي دونالد ترامب الإقصائية واختياره نهج إنعزالي محافظ. وهو ما يفسر التجاء مسؤولين اتحاديين إلى السؤال عن الجنسية في استمارات تعداد السكان لعام 2020.

المدن الذكية هي الحل

يعتقد الخبراء أن ابتكار المدن الذكية هو الحل لمواجهة مشاكل محتملة نتيجة زيادة سكان المدن الكبرى مستقبلا. والمدن الذكية مصطلح أطلق على مجموعة الأنظمة التي تحكم مختلف مناحي الحياة في المدينة وتنظمها، على غرار حركة المرور والمواصلات والتجارة وتوزيع المياه وغيرها، والتي يتم تسييرها عبر أنظمة عن بعد أساسها الإنترنت.

وقال المهندس المعماري كيلفن كلارس في تصريحات صحافية إنه لا سبيل لمواجهة التحديات التي تواجه المناطق الحضرية، تحديدا المدن، إلا عن طريق تحويلها خاصة التي يتوقع أن يزداد عدد سكانها بمعدلات متسارعة في المستقبل، إلى مدن ذكية.

وأضاف "لا يوجد تعريف واحد وشامل للمدن الذكية، لكنها مدن رقمية في الأساس، تعتمد بنياتها الأساسية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فهي تحتوي على بيئة تكنولوجية تسمح للقاطنين فيها بتلبية احتياجاتهم والتحكم في الوظائف المختلفة، وحل المشكلات المنتشرة في المناطق الحضرية مثل توفير المياه والطاقة وضمان السلامة خلال عمليات التنقل، كل ذلك وأكثر عبر أساليب التكنولوجيا الحديثة.

> رواد الأعمال، ممن يمتلكون أعمالا ومصالح في القطاعات الرئيسية، سينشئون شركات صغيرة لها فروع في جميع أنحاء العالم مستخدمين منصات التكنولوجيا الرقمية مثل «إي باي» و«علي بابا» و«أمازون» للقفز عبر الحواجز الجغرافية

فيما أوضح البروفيسور سخار كوندبودي، الأستاذ في الجامعة الوطنية في سنغافورة، في حديثه لصحيفة "وول ستريت جورنال" "أن الصفات الرئيسية للمدن الذكية هي: الاستدامة، وجودة الحياة، وتتعلق الاستدامة بالحوكمة والتلوث وتغير المناخ وعوامل معيشية أخرى".

ويرى بوتي إلى أن "العصر الرقمي يعد بتحقيق الأفضل دائما. وقدم مثالا لمدينة تالين الذكية حيث يتفاعل المواطنون مع حكومتهم دون عناء باستخدام المنصات الرقمية التي تمكنهم من توقيع العقود، ودفع ضرائبهم، والتصويت في الانتخابات الوطنية. وهناك برامج مماثلة يتم تنفيذها في سنغافورة وأمستردام والتي ستجعل من الحكومة الإلكترونية حقيقة تتوافق مع قدراتنا الاقتصادية الجديدة".

ولعل أكثر الإنجازات التي لا تحظى بالتقدير الكافي في مجال التكنولوجيا الرقمية هي الحكومة الإلكترونية، حيث أن استخدام الحكومة للمنصات الرقمية سيحقق مستويات غير متوقعة من تحمل المسؤولية، والانفتاح، مما سيغير الكثير من كيفية تفاعل الحكومات المحلية مع الأشخاص الذين تحكمهم.

ويختم الباحث تيمو ألكساندر بوتي بقوله "إن الوقت الذي ترانا فيه الحكومات كعملاء وليس كمواطنين أقرب مما نتخيل، وحينها يجب علينا أن نعترف بجميل عصر التكنولوجيا الرقمية الذي نعيش فيه الآن".

جون ويلموث

> سيتمركز أكثر من نصف نمو السكان العالمي من الآن حتى عام 2050 في أفريقيا، في حين ستنخفض نسبة نمو السكان في أوروبا

إسلام سياسي

«للمؤسسات الدينية دور هام في دعم المواطنة ومحاربة التطرف، المحافظة على الأوطان تسبق المحافظة على الأديان وهذا متفق عليه عقلا وشرعا».

عبدالله النجار
عضو مجمع البحوث الإسلامية

«المؤسسات الإسلامية في أوروبا تعيش انقساما داخليا بين الجاليات المسلمة، حيث تسعى كل جهة إلى فرض نموذجها ما انعكس على مسألة التأطير الديني».

محمد مصباح
باحث مغربي بالمعهد الملكي للشؤون الدولية

تعثر مسار تنقية كتب التراث الإسلامي وأزمة المؤسسات الدينية

● رسائل علمية بجامعة الأزهر تعتمد كتبا تحضّ على التطرف ● تساؤلات عن مدى قدرة الأزهر على مواجهة التطرف الفكري

دفع تعثّر محاولات الحكومة المصرية لتنقية كتب التراث الإسلامي، إلى بقاء أزمة مواجهة الفكر المتطرف جامدة ومن دون تغيير يذكر، بالرغم من مرور أكثر من عامين على دعوة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى مواجهة التشدّد بتجديد الخطاب الديني وتنقية التراث من الأفكار التي تروّج للتطرف الديني.

من سيباشر مهمة تنقية كتب التراث

أحمد جمال

❑ **القاهرة** – كشف اعتراض شوقي علام مفتي الديار المصرية، على إحدى الرسائل البحثية بالأزهر مؤخرا، لاعتمادها على مراجع لشخصيات متطرفة، عن فشل وتقاعس المؤسسات الدينية والمثقفين والمجتمع في القيام بدورهم للمساهمة في تنقية التراث الديني الذي بات قضية مهمة في مصر بغرض وضع حد لتنامي التطرف والإرهاب.

واعترض علام على تضمين إحدى الرسائل العلمية التي كان مشرفا على مناقشتها، بمؤلفات منظّر فكر التطرف الإخواني سيد قطب، واعتبر الاعتماد على مراجع المتطرفين في الدراسات العلمية "يهدم الرؤية الصحيحة للدين الإسلامي، ويكرس التطرف الفكري الذي يعاني منه المجتمع بأسره".

> **تنقية كتب التراث تواجه أزمة على جميع المستويات، بدءا من الأزهر الذي لا تتوفر لديه الرغبة في الإصلاح، مرورا بمؤسسات الدولة التي تركز جهودها على المواجهة الأمنية للإرهاب**

واكتفى المفتي بانتقاد ما قام به الباحث من دون عرض رؤية واضحة للمواجهة، وفي ذلك تعبير عن الرؤية القاصرة التي تسير وفقها المؤسسات الدينية في مواجهة الأفكار المتطرفة، إذ تعتمد على رسم صورة شكلية ولا تقوم بتدخل عميق لاستئصال المشكلة.

ولم تكن واقعة المفتي الوحيدة التي تشهدها مصر، فقد سبقتها واقعة كان شاهدا عليها وزير الأوقاف محمد مختار جمعة، حيث أبدى غضبه من اعتماد أحد الباحثين على آراء مؤلفات تدعم الفكر المتطرف، من خلال التأكيد على أن "فكرة الوطن تسوّق إلى الإلحاد، وتقضي على الأديان السماوية".

وفي كلية أصول الدين فرع جامعة الأزهر بمحافظة أسيوط (جنوب)، قدّم أحد الباحثين رسالة للحصول على الماجستير، امتدح فيها "الفكر الدعوي للمستشار علي جريشة"، إحدى أبرز قيادات العنف في تاريخ جماعة الإخوان، كما ألغت مؤسسة الأزهر رسالة بحثية تناقش أشعار يوسف القرضاوي.

ويشير خبراء الإسلام السياسي إلى أن التوجهات الإخوانية والسلفية تشعّبت من ينابيع الفقه الإسلامي القديمة الموجودة بالأزهر، وركزت على الولاء والسمع والطاعة وتكفير الآخر واستباحة دمه، وبالتالي فإن جماعات الإسلام السياسي وظفتها لخدمة أفكارها ودفعت أعضاءها تجاه التعلّم منها.

وذهب هؤلاء للتأكيد على أن تنقية كتب التراث من الصعب أن يجري تطبيقها بين ليلة وضحاها، وأن تطهير مؤسسة الأزهر من جماعات الإسلام السياسي التي مازالت تسيطر على القاعدة العظمى من العاملين والفاعلين فيها، لا بد أن يسبق أي عملية تجديد للأفكار.

وفي كل مرة تثار فيها مسألة تنقية كتب التراث يراوغ الأزهر بتشكيل لجنة لتطوير المناهج بغرض تنقيتها من الأفكار المتطرفة، من دون أن تكون هناك مراجعة حقيقة للآلاف من كتب التراث الموجودة داخل المكتبة الخاصة بجامعة الأزهر.

وقال أحمد سالم، أستاذ الفلسفة بجامعة طنطا (شمال القاهرة)، إن المشكلة الأساسية التي تواجه تنقية كتب التراث ترتبط برفض المؤسسات الدينية التجاوب مع المبادرات الحكومية التي طرحت، وأن إجراء مراجعات فقهية وإنتاج فقه جديد يقوم على العقل ويتفاعل مع الحداثة أمران يستحيل حدوثهما في ظل قناعة شيوخه بأن كتب التراث تعتبر خطا أحمر. وأوضح سالم لـ"العرب"، أن المعوق الرئيسي يرتبط باستمرار تفاعل مؤسسة الأزهر مع مؤلفات علمائه القديمة والتي أسس بعضها لخلق التنظيمات المتطرفة على أنها أصول فقهية يجب أن يتعلّمها الطلاب خلال دراساتهم الشرعية والعلمية، وبالتالي فإن المؤسسات الحكومية عليها دور رقابي في تجفيف منابع المؤلفات التي تروّج بشكل أساسي للإرهاب قبل أن تكون هناك مراجعة فكرية لكتب التراث القديمة.

وباتت المواقف المتعددة التي تتكرر كاشفة عن بقاء الوضع عمّا هو عليه في أزمة تجديد التراث، وهي مسألة جدلية تلقي المزيد من الاتهامات على الأزهر وتقاعسه عن أداء دوره في محاربة التطرف. ويبرهن ذلك على تعامل الأزهر مع مسألة تنقية كتب التراث والمقررات العلمية في إطار سياسة إرضاء السلطة، وليس من أجل تطبيق رؤية إصلاحية يؤمن بها.

ويطرح فشل تنقية كتب التراث عدة تساؤلات بشأن الجهة التي يجب أن تفرض خطوات لمواجهة التطرف الفكري، ومدى قدرة النخب المثقفة ودعاة التنوير على تقديم رؤية نقدية لهذه المرجعيات تساهم في خلق رأي عام مؤيد لها في مواجهة جمود موقف الأزهر.

ويبدو أن مسألة تنقية كتب التراث تواجه أزمة على جميع المستويات، بدءا من الأزهر الذي لا تتوفر لديه الرغبة في الإصلاح، مرورا بمؤسسات الدولة التي تركز جهودها على المواجهة الأمنية للإرهاب من دون أن يوازيها اهتمام بالمواجهة الفكرية للتطرف، وانتهاء بالقائمين على عملية التنوير ونقد الأفكار المتطرفة ومن فشلوا في إقناع المواطنين العاديين بأهميته.

ويرى مثقفون أن ما يزيد الأمر صعوبة هو ترهّل الجهاز الإداري وانعكاس ذلك على مؤسسة الأزهر، وهي غير مؤهلة للقيام بمهمة تنقية المحتوى وإنتاج آخر حديث يركز على مخاطبة الجمهور الرقمي، بحيث يجري ترويجه عبر الإنترنت، بعد أن أصبح تشكيل وجدان الشباب في غرف خفية على الإنترنت، وليس من خلال المؤسسات الدينية التقليدية.

وتسبّبت قوانين ازدراء الأديان والتضييق على الحريات، التي أصدرها البرلمان المصري مؤخرا، بشكل عام في الحد من الأفكار النقدية لأفكار التراث القديمة، بعد أن كانت تعد بمثابة الضاغط الأكبر على الأزهر لمراجعة بعض أفكاره التي حاول توظيفها لخدمة موقفه في صراعه الخفي مع المثقفين.

وأصبح كل منتقد للفكر التراثي القديم معرّضا للاتهام بازدراء الأديان. وهو ما أدى إلى تراجع الزخم بشأنها، بل إن الأمر وصل إلى اتهام بعض شيوخ الأزهر مطالبي تنقية التراث، بترسيخ الإرهاب والتطرف.

ولا يخلو الأمر من مواءمات سياسية، لأن العلاقة بين الدولة والمؤسسات الدينية باتت من معوقات التجديد والتطوير، بسبب وجود مصالح مشتركة بين الجانبين تتمثل في رغبة الأنظمة التي تواجه أزمات في الاستعانة بالهيئات الدينية لدعمها، مقابل أن تحصل الأخيرة على دعم يتجاوز ما يتم صرفه على المؤسسات التعليمية للتواجد بشكل موسع داخل المجتمع. ويعتقد خبراء أن الجهود الفاعلة من قبل مؤسسة الأزهر لتنقية تراثها القديم لن تحدث إلا في حال تخلي المؤسسات الحكومية عن دعمها، وأن أي ضغوط تمارسها الحكومة لمواجهة الأفكار المتطرفة عبر المؤسسات الدينية لن تحدث صدى لإدراكها حاجة النظام السياسي لها في ضبط حركة المجتمع.

وقال عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية عبدالغني هندي، إن المشكلة لم تعد متعلقة بتفاعل الطلاب مع كتب التراث القديمة فحسب، بل ترتبط بالأفكار المغلوطة التي طرأت على هذا التراث، من خلال كتابات وضعها مفكرون قبل عقود مع بدايات ظهور جماعات الإسلام السياسي. وأضاف أن التواجد القوي للتنظيمات الإسلامية داخل جامعة الأزهر جعل هذه الكتب تحلّ محل التراث القديم، من حيث تنامي الاستعانة بها كمرجعيات فقهية، واستمرار تواجد هذه العناصر يمنع محاولات تخليص المكتبة الإسلامية من الكتب التي عملت على توظيف الآراء الفقهية لخدمة الوصول إلى الحكم.

كشف القناع عن آليات الخداع

سعيد ناشيد
كاتب مغربي

❑ سأدخل مباشرة إلى الموضوع وأقول، قد أكون بصدد استعمال آليات الخداع في الإقناع في الحالات التالية:

● حين أذكر في كلامي بعض الأسماء غير المعروفة، أو بعض الأرقام غير المتداولة، والتي يصعب التحقق منها في الحال، أو أني أذكرها بنحو يجعل التحقق من صحتها أمرا بالغ الصعوبة والتعقيد ولو بعد حين، لكني أبني عليها في الحال مواقف قطعيّة ونتائج نهائية.

● حين أذكر أسماء مبنية للمجهول على طريقة (اكتشفت أحد المختبرات العلميّة... اعترف أحد عقلائهم... أخبرني أحد الثقاة... إلخ)، وأتوقّع التسليم بالمعطى طالما لا يمكن تفنيده في الحال، بل لا يقف الأمر عند هذا الحد وإنما أحاول أن أستنتج من تلك المرويات خلاصات حاسمة.

● حين أنطلق من فرضية أولى، وأعترف ابتداء بأنّ الأمر مجرّد فرضية قابلة للاختبار، لكني بدل اختبارها سرعان ما أستنتج منها فرضية ثانية ثم ثالثة، وهكذا دواليك، إلى أن أدّعي لنفسي إنشاء نظرية قائمة الأركان.

● حين أنتقي بعض المعطيات القليلة وغير المكتملة، وأبني عليها أحكاما نهائية على طريقة (ما يصدق جزؤه يصدق كله)، وهي مبالغة لا تصدق دائما.

● حين يعرض عليّ أحدهم عشرات الحجج، ثم أنتقي أضعفها، وبعد أن أطعن فيها كيفما اتفق، أستنتج بطلان الأطروحة بأكملها على طريقة (ما بطل بعضه بطل كله)، وهي مغالطة منطقية بكل تأكيد.

● حين أجعل الفشل في البناء ذريعة لادعاء فشل فكرة البناء نفسها، على منوال من يجعل فشلنا في بناء الحداثة دليلا على فشل الحداثة، وفشلنا في بناء الدولة الوطنية دليلا على فشل الدولة الوطنية، وفشلنا في بناء المعرفة العلمية دليلا على فشل العلم المعاصر، وفشلنا في الاندماج في الحضارة المعاصرة دليلا على فشل الحضارة المعاصرة، فأنا بهذا المعنى أمارس التضليل. لماذا؟ لأن الأصل أن الفشل في البناء ليس دليلا على فشل فكرة البناء، كما أن الفشل في الإبداع ليس دليلا على إفلاس الإبداع، والفشل في الإصلاح ليس دليلا على استحالة الإصلاح، والفشل في الحب ليس دليلا على عدم إمكانية الحب. بلغة بليغة نقول: فشل المحاولة لا يعني الاستحالة.

● حين أستحضر نظرية المؤامرة لأجل تفسير كل شيء، وأي شيء، ولا شيء، ثم أجعل من غياب الدّليل على الدعوى دليلا على قوة المؤامرة.

● حين أبحث عن أي قاسم مشترك قد يكون أو لا يكون بين معطيين لا تربط بينهما غير المصادفة، وأستنتج في الحال أن من المحال أن يكون ذلك مصادفة! أو أطرح السؤال: لماذا في هذا الوقت بالذات؟ وهو سؤال ملغوم في كل الأحوال.

● حين أردّ على من ينتقد سلوكا مستشريا عندنا بحجّة أنّ غيرنا قد يفعل مثل ذلك ولو في بعض الأحيان، ومن ثمة لا داعي لتركيز النّقد على ذواتنا، أو حين أردّ على من ينتقد عنف الذات هنا الآن بالسؤال، ولماذا لا تنتقد عنف الآخر هناك أو هنالك أو في الماضي القريب، أو حتى في الماضي البعيد؟

● حين أصف الآيات القرآنية التي لا تعجبني بأنها منسوخة، وأصف الأحاديث التي لا ترضيني بأنها ضعيفة أو موضوعة، وأجعل التراث الذي لا يروق لي ضمن الإسرائيليات.

● حين أراهن على إثارة الحزن والغيرة والغضب والنصرة والعصبية، كبديل عن الاستدلال، وأكثر من البسملة والحمدلة والحسبلة والحوقلة أثناء الكلام، ولا أكون واضحا في التعبير عن آرائي، إن كانت لي آراء بالأساس.

> **معظم الخدائع المؤسسة للإسلام السياسي تبقى امتدادا لثقافة الحيل الفقهية. بحيث يكفي التلاعب ببعض الألفاظ والدلالات حتى يصبح الحرام حلالا، والحلال حراما**

● حين أمثل حزبا من أحزاب الإسلام السياسي فأستعمل مفاهيم الحداثة والعقلانية والتمدن والحرية وحقوق الإنسان في حواراتي الإعلامية، لا سيما مع الصحافة الغربية، ثم لا يكون لتلك المفاهيم أي أثر يُذكر في القوانين الداخلية للحزب الذي أمثله. والحال أن من آفات السياسيين والإعلاميين اهتمامهم بالتصريحات أكثر من اهتمامهم بالوثائق.

آليات الخداع في الإقناع حجة من لا حجة له، منهج الأصوليات والشموليات في سعيها إلى السيطرة، وهي التي ترى لأجل ذلك أن الغاية تبرر الوسيلة، بل وترى الإنسان نفسه مجرد وسيلة لخدمة غايات كبرى تتجاوزه، سواء أكانت غايات مادية أم غيبية. لذلك تعتقد الأصوليات والشموليات أن دور المثقف ليس إعمال العقل طالما الحقيقة مطلقة وقابلة للتلقين، وإنما دوره مقتصر على الدعاية والإقناع. وهو ما يقابل الدعوة والتبليغ في الأيديولوجية الدينية.

في واقع الحال تبقى معظم الخدائع المؤسسة للإسلام السياسي امتدادا لثقافة الحيل الفقهية.

بحيث يكفي التلاعب ببعض الألفاظ والدلالات حتى يصبح الحرام حلالا، والحلال حراما. تكفي بعض الشطحات التأويلية حتى يصبح المحظور مباحا، والمباح محظورا. يكفي اليوم على سبيل المثال تحميل بعض مقتضيات الحداثة بعض الأسماء "الشرعية" حتى نحصل على حداثة حلال زلال على منوال "البنك الإسلامي"، و"المايوه الشرعي"، و"السندويتش الحلال"، و"الرقص الحلال"، و"زمزم كولا"، وهلم جرا أو جهلا.

"أسلمة الحداثة" مثلا، تعني على وجه التحديد إمكانية التحايل على جوانب الحداثة التي لا نستطيع مقاومتها، والتي في نفس الوقت لا تقبل بها رقابتنا الذاتية، وذلك بإجراء بعض التمويهات الشكلية، على طريقة أقنعة الرغبات المحظورة في صور الأحلام وفق آليات التحليل النفسي. الأمثلة كثيرة من قبيل اعتبار الضريبة مجرد باب من أبواب الزكاة، والانتخابات مجرد باب من أبواب الشورى، والعمل السياسي مجرد باب من أبواب الدعوة. وكذلك من قبيل إمكانية أن تسبح المرأة وفق مستلزمات السباحة الحديثة، لكن بعد أن نُجري على لباس السباحة تعديلا في مستوى الصورة ولو بنحو كاريكاتوري، فيُستبدل البيكيني بالبوركيني.

اليوم في معركة البوركيني (المايوه الإسلامي) ضد البيكيني (المايوه الحداثي)، يصطف جمهور الإسلام السياسي خلف البوركيني، رغم أنه لم يرد في أي قاموس من قواميس السلف أو الخلف. لقد انطلت الحيلة على الذات.

وكذلك الحال بخصوص إمكانية شراء السيارة بقرض بالفائدة وفق مستلزمات المعاملات الحديثة، لكن بعد أن نُجري تعديلا طفيفا في مستوى شكل الاستقبال، ثم نسمي الفائدة بالمرابحة، أو وفق التعبير الذي أمسى رائجا بينهم، "الكراء المفضي إلى تملك السيارة". "وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ" البقرة 9.

اليوم في معركة المرابحة (البنك الإسلامي) ضد الفائدة (البنك الحداثي) يصطف جمهور الإسلام السياسي خلف المرابحة، رغم أنها ليست ضمن قواميس القروض سواء في منظومة الشريعة أو منظومة الحداثة. لقد انطلت الحيلة على الذات. وكذلك القول عن العديد من المصطلحات ذات الطابع التمويهي من قبيل فقه الفلسفة، حقوق الإنسان في الإسلام، إلخ.

في آخر المطاف تلك المصطلحات لا تنتمي إلى الشريعة ولا إلى الحداثة، إنها مجرّد مخلوقات مشوّهة لا تعمر طويلا، لأنها ثمرة حمل غير صحي بين فصائل غير قابلة للتزاوج، أو على اعتبار أن المهمة تُركت في الأساس لطب العطارين، وما شابه ذلك.

ثقافة

انضمت الفنانة الأردنية نسرين أبي سعد لأسرة العرض المسرحي «حدث في بلاد السعادة»، والمقرر عرضه نهاية يوليو الجاري على خشبة «مسرح السلام» بالقاهرة.

ناقش «نادي القصة» بالقاهرة الاثنين المجموعة القصصية «صورة ضاحكة وسطر كلام» للأديب المصري الراحل سيد خليل المراغي، والصادرة عن الهيئة العامة للكتاب.

عروض تراثية وثقافية تميّز المشاركة الإماراتية في طانطان

● سباقات الهجن.. موروث صحراوي مشترك بين الإمارات والمغرب ● الإمارات تهدي 2500 كتاب في «عام زايد»

بدأت المشاركة الإماراتية في مهرجان موسم طانطان بالمغرب منذ العام 2014 كضيف شرف للمهرجان، ومن ثم أصبحت منذ العام 2015 شريكا دائما في تنظيمه، وذلك لأن المهرجان يحمل إرثا ثقافيا أصيلا مشتركا بين سكان الصحراء المغربية والخليج العربي.

سباقات الهجن إحدى أهم محطات موسم طانطان الثقافي

❑ **طانطان (المغرب)** – اختتمت الاثنين، فعاليات موسم طانطان الثقافي في نسخته الـ14 بمشاركة إماراتية واسعة من خلال جناح تشرف عليه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي بالتعاون مع عدد من المؤسسات والجهات الرسمية المعنية بصون التراث الثقافي كالاتحاد النسائي العام وشركة الفوعة للتمور واتحاد سباقات الهجن.

وكعادتها أتت مشاركة الإمارات في التظاهرة السنوية هذا العام بهدف تعميق الاحتفاء بثقافة الصحراء والترحال والمحافظة على الموروث البدوي الصحراوي، وجعلها وسيلة لتنمية المنطقة وإبراز الوجه المشرق للإنسان الصحراوي.

وقال عبدالله بطي القبيسي، مدير إدارة الفعاليات والاتصال في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، "إن دولة الإمارات أكدت على حضورها للسنة الخامسة على التوالي، وذلك لما يجمع الإمارات والمغرب الشقيقين من تقارب كبير بين الموروث الثقافي والصحراوي، حيث استطاع الجناح المشارك استقطاب الآلاف من الزوار لفعالياته على مدار أيام الموسم".

ومن جانبه ثمّن محمد فاضل بنيعيش، رئيس مؤسسة "الموكار" (الهيئة المنظمة للمهرجان)، مشاركة الإمارات المميزة في المهرجان والتي تشكّل إضافة نوعية ومميزة، وتمنى تواصل هذه المشاركات بما يرقى بالمهرجان ويعزّز بُعده الثقافي الدولي، مؤكدا أن هذه المشاركة تعكس المستوى المميز والرائد الذي يجسده التعاون الاستراتيجي المشترك بين البلدين الشقيقين.

وتميّزت المشاركة الإماراتية خلال هذه الدورة بتقديم عروض تراثية وثقافية تعكس التقاليد والعادات الإماراتية العريقة ومختلف مظاهر الحياة اليومية في دولة الإمارات، كما أنها أبرزت دور المرأة وحضورها في المجتمع، وأبرزت الأشكال الاجتماعية المتمثلة في عادات وطقوس العرس الإماراتي ومميزات الطبخ الإماراتي ونمط العيش بشكل عام.

ونظم جناح الإمارات المشارك في موسم طانطان سباق الهجن وسباق الهجن التراثي، وذلك في ميدان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لسباقات الهجن بمدينة طانطان في المملكة المغربية.

وتم تتويج الفائزين في السباق خلال اليوم الخامس من المهرجان بحضور عبدالله بطي القبيسي مدير إدارة الفعاليات والاتصال في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، والحسن عبدالخالقي عامل إقليم طانطان، وفاضل بنيعيش رئيس مؤسسة "الموكار" المنظمة للمهرجان، ومحمد بن عاضد المهيري مدير الفعاليات التراثية في مهرجان موسم طانطان.

وأسفرت نتائج السباقات عن تقدم بلخير بوستة من طانطان في الشوط الأول ضمن السباق الرئيسي، وفي الشوط الثاني احتل الحافظ الوهبان من طانطان المركز الأول.

وفي السباق التراثي، احتل المركز الأول في الشوط الأول عبدالله بابا من مدينة طرفاية، بينما احتل المركز الأول في الشوط الثاني، أيضا، الحافظ الوهبان من طانطان.

وأشاد المشاركون المغاربة في سباق الهجن بأهمية حلبة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان التي تم تدشينها في الدورة الماضية من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة في إطار الحفاظ على التقاليد العربية الأصيلة وصون الموروث المشترك، وتطوير سباقات الهجن للارتقاء إلى أعلى المستويات الاحترافية.

وقدّمت لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي في اختتام موسم طانطان وبمناسبة الاحتفاء بـ"عام زايد" 2500 كتاب إلى المندوبية الجهوية للشؤون الإسلامية لجهة كلميم واد نون، والتي سيتم توزيعها على العديد من المدارس في المناطق الجنوبية بهدف دعم القراءة وتشجيع التبادل الثقافي.

يذكر أن العام الماضي شهد مشاركة نحو 245 ألف طالب وطالبة من المدارس المغربية في جائزة تحدي القراءة العربي، والتي أطلقها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي عام 2015 بهدف ترسيخ ثقافة القراءة في المجتمع وتكريس عادة القراءة لدى شباب الوطن العربي، والنهوض باللغة العربية كلغة حوار وإبداع، وتعزيز قيم الانفتاح الحضاري والتسامح لدى الأجيال الجديدة.

وتميّزت المشاركة الإماراتية بعروضها الثقافية والتراثية، حيث استقطب الركن الخاص بـ"عام زايد" الآلاف من زوار المهرجان، وقدمت فرقة أبوظبي للفنون الشعبية التابعة للجنة العديد من فنون الأداء الإماراتية التي أبهرت الحضور بأدائها، وتم تنظيم أمسيات شعرية نبطية بمشاركة عدد من الشعراء الإماراتيين، وبالاشتراك مع الشعراء المغاربة، كما تم تنظيم مسابقات مزاينة الإبل والمحالب التراثية وسباقات الهجن، وذلك بهدف صون التراث الإماراتي والتعريف به ضمن فعاليات موسم طانطان الثقافي.

وتناول الجناح الإماراتي المشارك العديد من عناصر تراث الإمارات بشكل شيّق كعتاد الإبل، والسدو، والبيئة البحرية وزراعة النخيل وصناعة التمور، من خلال عرض حي لهذه العناصر مع شرح بالمعلومات والصور للجمهور، وضم الجناح العديد من المطبوعات التي تستعرض عناصر التراث المعنوي مثل التغرودة، العيّالة، عادات الضيافة، والأزياء الشعبية، إضافة إلى معرض صور عن العلاقات الإماراتية المغربية.

ومواصلة لجهود صون التراث الثقافي وتعزيز سبل حمايته والحفاظ عليه من الاندثار وعَبر مجموعة من بيوت الشعر التراثية التقليدية المُقامة، قام الاتحاد النسائي العام بعرض للأزياء الإماراتية التقليدية، وزهبة العروس، وكذلك عرض الحرف الإماراتية والحناء والعديد من الحرف التقليدية، إلى جانب ركن المطبخ الشعبي الذي قدم فنون الطهي والمأكولات الشعبية.

وصنف "موسم طانطان" من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) سنة 2005، من روائع التراث الشفهي اللامادي للبشرية، وسجل أيضا سنة 2008 بالقائمة الممثلة للتراث الثقافي اللامادي للإنسانية.

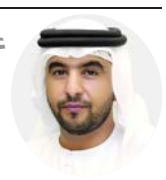

عبدالله بطي القبيسي:
الجناح الإماراتي استطاع استقطاب الآلاف من الزوار لفعالياته

كاتب سويسري يستكشف المفهوم الفلسفي للحب

❑ **المنامة** – أصدر مشروع نقل المعارف التابع لهيئة البحرين للثقافة والآثار كتابه المترجم "الحب.. مقدمة وجيزة" الذي نقلته إلى اللغة العربية المترجمة رندة بعث، وهو الإصدار الثالث والعشرون لمشروع نقل المعارف البحريني.

ويستكشف هذا الكتاب الوجيز، لروناld دي سوزا، المفهوم الفلسفي للحب ويتفحص أبرز الرؤى والمقاربات المتصلة بالحب، وهو يستعين بحقل الآداب والفنون وبآخر الأبحاث العلمية ليبين أن الحب أكثر تعقيدا ممّا هو في الفكر السائد.

ويتضمن الكتاب محتوى يشير إلى هل نحبّ، حقّا، من أجل ما في المحبوب من حسن الخصال أو الجمال أو الأخلاق؟ هل الحبّ غيريٌّ أم هو أناني؟

كما أن هناك أنواعا كثيرة من الحبّ، فيها الودُّ والصداقة الوثيقة، لكنّ الرغبة أو الحب "الرومانسي" هي التي جذبت البشر، عبر التاريخ، وألهمت المبدعين في بعض أشهر أعمال الأدب والفنّ.

وقام الفيلسوف السويسري رونالد دي سوزا في كتابه "الحب.. مقدمة وجيزة" بما يمكن أن يراه المرءُ أمرا مستحيلا، حيث اختصر، بأناقة، ألفيْ عام من التفكير في الحبّ.

وأصدر مشروع نقل المعارف التابع لهيئة البحرين للثقافة والآثار، قبل هذا الكتاب "تفكّر: مدخل أخّاذ إلى الفلسفة" لسايمن بلاكبرن، "لغات الفردوس" للمؤرخ موريس أولندر، "هل اعتقد الإغريق بأساطيرهم: بحث في الخيال المكوّن" للكاتب بول فاين، "التحليل النفسي: علما وعلاجا وقضيّة" لعالم التحليل النفسي مصطفى صفوان، "الزمن أطلالا" لعالم الأنتروبولوجيا مارك أوجيه، "أصول الفكر الإغريقي" للمؤرخ جان بيير فرنان، "الأبجديات الثلاث: اللغة والعدد والرمز" للباحثة كلاريس هيرنشميت، "نهاية العالم كما نعرفه" لعالم الاجتماع إيمانويل فالرشتاين.

كما صدر أيضا "قصة الفن: مدخل استثنائي لتاريخ الفن" لإرنست غومبرتش، "أينشتاين بيكاسو: المكان والزمان والجمال الذي ينشر الفوضى" لآرثر ميلر، "محتوى الشكل.. الخطاب السردي والتمثيل التاريخي" لهايدن وايت، "منطق الكتابة وتنظيم المجتمع" لجاك غودي، "تاريخ اجتماعي لوسائط التواصل" لآسا بريغز وبيتر بُرْك. لمشروع نقل المعارف أيضا "الباب: مقاربة إثنولوجيّة" لباسكال ديبي، "اللاّأمكنة، مدخل إلى أنثروبولوجيا الحداثة المفرطة" لمارك أوجيه، "عالمنا الافتراضي: ما هو؟ وما علاقته بالواقع" لبيير ليفي، "هل يجب التفكير في تاريخ العالم بطريقة أخرى" لكريستيان غراتالو، "هل يجب حقّا تقطيع التاريخ شرائح" لجاك لوغوف، "قصة الألوان" لمانْليو بروزاتين، "قصة الخطوط" لمانْليو بروزاتين، "سوسيولوجيا الاتصال والميديا" لإريك ميغري و"المستقبل.. مقدمة وجيزة" لجينيفر م. غيدلي.

◄ **الكتاب يستعين بحقل الآداب والفنون وبآخر الأبحاث العلمية ليبين أن الحب أكثر تعقيدا مما هو في الفكر السائد**

حكاية مصرية من زمن الحملة الفرنسية

❑ **القاهرة** – عن الدار المصرية اللبنانية صدرت مؤخرا رواية "الفابريكة" للروائي أحمد الملواني، وفيها يعود الروائي المصري بالأحداث إلى زمن الحملة الفرنسية، ليتابع القارئ رحلة سيمون رينار الجندي الشاب في جيش نابليون بونابارت، والذي عاش في مصر عقودا طويلة، قبل أن يغادرها هاربا، مخلفا وراءه فابريكة مهجورة في قرية مصرية صغيرة، وبها ماكينة لا يعرف أحد ماذا تفعل تحديدا.

وتبقى الماكينة في قلب الفابريكة لمئة عام، تعيش حولها أساطير القرويين البسطاء، وأحلامهم بما يمكن أن تصنعه تلك الماكينة من معجزات، إن عادت إلى العمل، حتى يحضر إلى القرية حفيد الخواجة رينار، قادما من فرنسا، بحثا عن الإرث الذي تركه الجد في هذه القرية، وسعيا وراء ماضي سيمون رينار الغامض، لعله يجد جوابا للألغاز التي نسجت لأكثر من قرن حول ذلك الرجل الفرنسي الذي عاش حياة غامضة، لم يعرف عنه فيها سوى شغفه بالعلوم الغريبة والسحرية.

لكن في القرية يجد منصور رينار –العالم الفرنسي الشاب– نفسه محاصرا بين ماضي جده المجهول وبين صراعات القرية الغامضة والدموية، ليغرق في بحر بلا نهاية من الحكايات والأساطير، التي تفقده القدرة على تمييز الحقيقة عن الخرافة.

وهكذا ينتقل القارئ في "الفابريكة" بين مصر وفرنسا عبر صفحات الرواية، التي يلهث خلالها القارئ لملاحقة أحداثها المتوالية، وإيقاعها الرشيق، من خلال لغة بسيطة، وأحداث تمزج الواقع بالخيال؛ الممكن بالمستحيل؛ الماضي بالحاضر.

و"الفابريكة" هي الرواية الرابعة لأحمد الملواني، بعد "زيوس يجب أن يموت"، الصادرة عام 2010، و"مفتتح للقيامة" 2014، و"وردية فراولة" 2016، وهي الرواية الفائزة بجائزة أخبار الأدب في دورتها الأولى.

متى سنرى «وادي سيليكون» عربيا

لطفية الدليمي
كاتبة عراقية

❑ صار وادي السيليكون في عصرنا هذا علامة فارقة على الصعيدين التقني والأيديولوجي: أما التقني فهو لكون وادي السيليكون قد تطوّر من مرفق تقني بسيط إلى مطبخ تقني هائل يجري فيه تجريب كل التقنيات الثورية الجديدة في ميدان الاتصالات والمعلوماتية، وأما الجانب الأيديولوجي فيعود لكون وادي السيليكون صار مثالا للكيفية التي تتعشق بها الأفكار العلمية المستحدثة مع التطبيقات غير المسبوقة بطريقة مؤثرة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والمالية، ولم يعُد من إمكانية لتخليق أيديولوجيات بعيدة عن الفضاء العلمي والتقني كما كان الأمر في العقود الماضية من القرن الماضي.

لن نجافي الحقيقة إذا قلنا إنّ الأصوليات الأيديولوجية العربية التي تمثّلت في عناوين حزبية عريضة فشلت فشلا ذريعا في التعامل مع مخرجات العلم والتقنية؛ لذا صار لزاما علينا أن نبحث لنا عن مخرج مناسب من عنق هذه الزجاجة الأصولية والانطلاق الحرّ نحو فضاء التجارب الناجحة، ولا بأس من تمثّل بعض التجارب التي سبقتنا وأثبتت بالدليل الملموس رياديتها وتأثيرها في خلق انعطافات مؤثرة في حياة شعوبها.

ففي الهند مثلا، هناك المئات من ملايين البشر الذين يوصفون بأنهم "أمة من العباقرة"، بحسب عنوان كتاب يتحدث عن التجربة الهندية في كيفية وضع بصماتها المميزة على معظم مفاصل سوق المعلوماتية العالمية، وقد بلغ الأمر حدَّ أن يصبح معظم الشخصيات القيادية في المفاصل التقنية العالمية هنودا ذوي إمكانات إدارية وتقنية عالية.

وثمة في الهند مركز تقني في مدينة بنغالور شبيه بنظيره الأميركي في ولاية كاليفورنيا، وقد ساهم المركز الهندي في تدريب الآلاف من الكفاءات العالية التي ساهمت في إطلاق مارد الاقتصاد الهندي ونقله إلى مصاف الاقتصاديات العالمية العملاقة.

ماذا لو فكّرنا بإنشاء "وادي سيليكون" عربي؟ تبدو الفكرة جذابة وعملية من أوجه كثيرة؛ فهي تمثل استثمارا في اقتصاد المعرفة المعروف بضخامة نواتجه المالية وتأثيراته الكبيرة لكونه منطلقا للارتقاء بالمجالات الأخرى وبخاصة في حقل التعليم والذكاء الاصطناعي والأتمتة؟ ومعروف عن اقتصاد المعرفة كونه يتعامل في المقام الأول مع العقول الطموحة والمتطلعة إلى تحقيق إنجازات عظيمة من شأنها قلب معادلة التخلف المفروضة على واقعنا العربي.

ولكي تكون الفكرة عملية وليست محض تحليقات في فضاء الأفكار الجميلة فحسب سيكون تعشيقها مع جانب عملي واسع النطاق أمرا بالغ الضرورة، وعلى سبيل المثال يمكن اتخاذ التجربة الهندية دليل عمل في هذا الميدان، وأقصد بذلك تصنيع كمبيوتر لوحي (تابلت) بمواصفات مناسبة تفي بأغراض التعليم المدرسي، وهنا ستنشأ دورة عمل ثنائية متبادلة التأثير.

فمن جهة سنضمن تصنيع جهاز لوحي منخفض التكلفة يفيد طلبة المدارس ويساعدهم على ولوج عتبة العصر الرقمي منذ بواكير حياتهم، ومن الجهة الأخرى سيساهم الطلب الكبير على هذه الأجهزة في تخفيض كلفتها واستمرارية دورة العمل حتى لو كانت كلفة هذه الأجهزة أعلى قليلا من نظيراتها الأجنبية في مراحلها الأولى؛ لكنّ تطوير قاعدة المعرفة التقنية يتطلب قدرا من الدعم المالي الأوّلي لحين بلوغ المشروع مرحلة يديم بها نفسه من عوائد مبيعاته التقنية واسعة النطاق.

تصلحُ التقنية ما خرّبته الأيديولوجيا: هذه هي نقطة الشروع المناسبة التي يمكن التأسيس عليها لبناء قاعدة علمية تقنية عربية رصينة في عصر حلّت فيه التقنية محل الأيديولوجيات الأصولية الآفلة.

ثقافة

تضمنت قائمة الإصدارات الأكثر مبيعا للدار المصرية اللبنانية لشهر يونيو الماضي رواية «الحرمان الكبير» للكاتبة السعودية نور عبدالمجيد، في طبعتها التاسعة.

صدر العدد 352 من مجلة «أفكار» الشهرية التي تصدر عن وزارة الثقافة الأردنية، متضمنة عددا خاصا عن الروائي الأردني الراحل جمال ناجي.

إهداءات الكتب.. من المألوف إلى العجيب المتمرد

● حكايات ورسائل تستلهم الغرائب لجذب انتباه القارئ منذ الصفحة الأولى

لم تعد كلمات مثل، أحبائي.. أعزائي.. أساتذتي.. تحياتي، تطغى على إهداءات الكتب حاليا، فمع تغير الزمن وتنوع أجيال المؤلفين تحوّلت الصفحة الأولى للكتب إلى رؤية تعكس منظور الكاتب وواقعه النفسي والسياسي والاجتماعي وانطباعاته عمن حوله من البشر وربما الحجر.

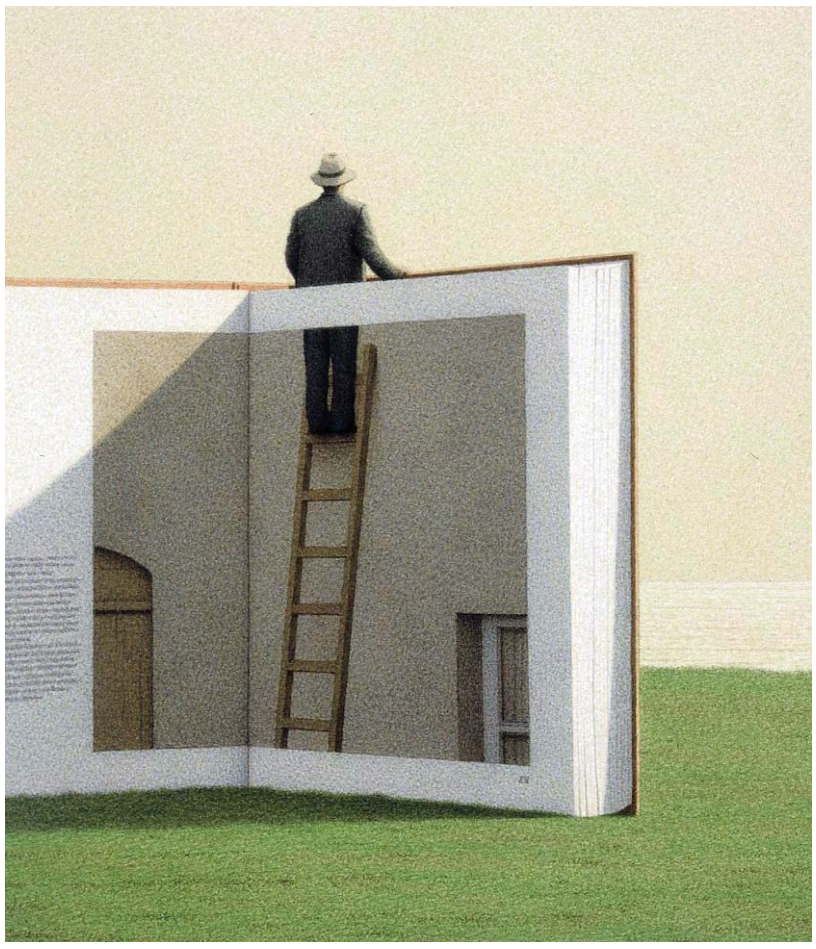

لكل إهداء حادثة ورسالة

مصطفى عبيد

❏ **القاهرة** – كلما جلبت كتابا جديدا أتوقف كثيرا أمام الإهداء، موقنا أن الكتاب أغلى ممتلكات المؤلف، لذا فإن إهداءه يكشف أولويات علاقاته وصداقاته ومعارفه ومحبته لأشخاص بعينهم في الواقع أو شخصيات لها علاقة بالكاتب، وهو وحده الذي يعرف مغزاها.

وتعكس فلسفة إهداءات الكتب في السنوات الأخيرة تطورا في رؤى جيل جديد من المبدعين الشباب، جيل يسعى نحو الاختلاف عن السابقين، والتمرّد في بعض الأحيان على قوالب وقواعد المؤلفين القدامى.

لم يعد الإهداء ديباجة شكر ووفاء لأناس لهم فضل على المؤلف، إنما تعدى الأمر ذلك ليحمل رسائل مختلفة حول ضرورة تحرير العقل، والتمرد على القبح، ورفض أشكال الوصاية، واستدعاء نماذج غربية للإبداع والفكر.

وجنح الكثير من مؤلفي الكتب مؤخرا، إلى تحويل نص الإهداء إلى قطعة أدبية لافتة، غير مألوفة، تدفع القارئ إلى التوقف والتفكير وإعادة القراءة، بينما استغله آخرون في تدشين حملات ضد الماضي والرقابة والوصاية على الفكر.

إهداءات الرواد

تؤكد القراءة التاريخية أن لكل جيل أنماطه في الإهداء رغم وجود استثناءات، جيل الرواد له أنماط معروفة في إهداء الكتب تكرّر فكرة الاعتراف بالفضل لأشخاص بأعينهم، مثل إهداء الكتاب "إلى أستاذي" و"إلى والدي" أو "إلى زوجتي".

بينما حاول قلائل لفت الأنظار بأساليب إهداء مميزة تُقدم رسائل إلى أشخاص بأعينهم مثل قيام طه حسين بإهداء كتابه "حديث الأربعاء" الصادر سنة 1935 إلى "الذين لا يعملون، ويؤذي مشاعرهم أن يعمل الآخرون"، وهي عبارة كانت تلخص الحالة الشخصية والاجتماعية لدى طه حسين.

وسعى البعض الآخر إلى تأكيد فكرة بعينها مثل "ذاتية الإنسان"، وهو ما عبر عنه الكاتب يوسف السباعي في إهداء رواية "أرض النفاق" حين كتب "إلى خير من استحق الإهداء، إلى أحب الناس إلى نفسي، وأقربهم إلى قلبي، إلى يوسف السباعي، ولو قلت غير هذا لكنت شيخ المنافقين".

وتكرّرت بين أجيال السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، الإهداءات المباشرة للأقارب والأصدقاء مثل ما كتبه الروائي الراحل صالح مرسي من إهداء في روايته "السيد البلطي" قائلا "إلى ابنتي أمل، فعمرها من عمر الرواية"، أو إهداء الأديب علاء الأسواني مجموعته القصصية المبكرة "نيران صديقة" إلى والده عباس الأسواني باعتباره الرجل الذي علمه.

وهناك آخرون اختاروا شخصيات عظيمة خارج الثقافة العربية، مثل جيفارا أو شكسبير أو فولتير لإهدائهم ما يكتبون، للاعتراف بفضل هؤلاء عليهم في الثقافة والتفكير.

مؤلفون ومجددون

يبحث كل كاتب عن التجديد، وتقديم ما هو مميز يخطف الأنظار، ويعرض منظور الكاتب بصورة ملفتة، ومثلت الروائية غادة السمان حالة استثنائية ونموذجا فريدا في الإهداءات بين جيل الروائيين العظام لعنايتها بأن تتضمن إهداءات كتبها رسائل بعينها، فأهدت أحد كتبها قائلة "إهداء إلى الذين لم يولدوا بعد".

أما رواية "القمر المربع" الصادرة سنة 1994 فقد أهدتها إلى "حبيب لم يغادرني يوما اسمه الدهشة"، كما أهدت رواية "كوابيس بيروت" إلى "عمال المطبعة، الذين يضعون في هذه اللحظة حروفها رغم زوبعة الصواريخ والقنابل، وهم يعرفون أن الكتاب لن يحمل أسماءهم".

وهناك روائيون آخرون لهم صور مميزة من الإهداءات، حيث كتبت الروائية ميرال الطحاوي في إهداء روايتها "الخباء" الصادرة سنة 1996 "إلى جسدي.. وتد خيمة مصلوبة في العراء"، مؤكدة رسالة الانتصار للمرأة جسدا وروحا، بعد أن اعتبرت أقلام المد الديني جسد المرأة أصلا لكل بلاء وبيتا للفتنة.

وحاولت الروائية أحلام مستغانمي الاختلاف في بعض إهداءاتها فكتبت في إهداء كتاب "نسيان دوت كوم"، "أهدي كتابي هذا إلى قراصنة كتبي، أنا مدينة لكم بانتشاري"، أما الروائي عبده خال فكان صادما في إهداء روايته "نباح" الصادرة سنة 2004 إلى "كل أوغاد العالم.. لعنة كبيرة".

ولا تتوقف عوامل تغير وتطور الإهداء عند تغير الجيل، فمع اندلاع نزعات إنسانية أو ظهور أحداث ضخمة ومؤثرة، تتشكل أبعاد تنعكس على طبيعة الإهداءات التي تتلون بين حماس واضح لكسر التقليد وتقديم رسائل تحمل حالة من الرفض والتمرد على الواقع.

وعقب ثورة 25 يناير عام 2011، أصدر الأديب عمرو النيال مجموعة قصصية بعنوان "الحملة المصرية"، والتي تتخيل احتلال مصر لأوروبا، وإرهاصات ذلك، وكتب في إهدائه "إلى وطني الذي استعدته مؤخرا".

وبحسب الروائي ناصر عراق، فإن الإهداءات الغريبة وسيلة للفت الانتباه ورسالة لتحطيم العادي والمألوف وتحرّر من القوالب الشائعة.

وقال عراق لـ"العرب"، "إن فكرة تضمين رسائل في الإهداء تُعبر عن قناعات شخصية أو توجهات بعينها أمر شائع، ولكل جيل قناعاته وتوجهاته التي قد تستغربها أجيال أخرى".

وأوضح أن الأديب نجيب محفوظ، لم يهد كتابا واحدا من كتبه لأحد، ربما تعبيرا عن شعوره بضرورة تخليص الفن من أي مجاملات أو أغراض أخرى غير الإبداع.

وثمة توجه لدى المؤلفين الشبان في السنوات الأخيرة يميل إلى تقديم عبارات تؤكد رفضهم إهمال العقل واتساع نطاق التشدّد والانتصار للمهمشين.

تحطيم المألوف

ذكر الروائي محمد مهنا في إهداء روايته "حشو أدمغة" الصادرة 2012 "إلى الذين يؤمنون بتحرير العقل وضرورة فك قيوده من الأسر".

وأهدى الروائي أشرف الخمايسي روايته "منافي الرب" والتي وصلت إلى القائمة الطويلة للبوكر سنة 2013 إلى "الإنسان".

وكتب حسن كمال، الذي فاز بجائزة ساويرس في القصة القصيرة سنة 2009، في إهداء روايته "الأسياد"، ما يلي "إلى الذين يغردون خارج السرب، ويسعون بعيدا عن القطيع، ويدفنون في مقابر الغرباء لأنهم كانوا يبصرون".

ولا تخلو إهداءات الكتب من رسائل شخصية تظهر بجلاء في بعض الأحيان، ففي إهداء رواية "دوستينو" لأحمد القرملاوي، الذي فاز بجائزة الشيخ زايد، فرع المؤلف الشاب هذا العام، جاء الإهداء مقتضبا وفيه "إلى الجميع باستثناء البعض".

ناصر عراق:
الإهداءات الغريبة وسيلة للفت الانتباه ورسالة لتحطيم العادي والمألوف

وقال محمد صادق في إهداء رواية "هيبتا" الصادرة عام 2013 "إلى كل من سمح للدنيا بقتل كل شيء فيه"، وكأنه يخاطب شخصا ما بعينه.

ويرتبط الإهداء أحيانا بمحتوى الكتاب مباشرة، فإن كان الكتاب داعيا إلى تحرير العقل يقدّم الإهداء إلى الذين يفكرون خارج الأطر التقليدية، ويرتبط الإهداء أحيانا بقدر الجهد المبذول فيه وحجم الخوف من نتائجه، حيث تهدي سوزان حرفي كتابها عن النظام الخاص للإخوان، الصادر عام 2017 إلى "كل ساع وراء الحقيقة مهما كلفه ذلك من ثمن".

وأشار الروائي أحمد عبدالمجيد لـ"العرب"، إلى أنه لا توجد قواعد واضحة لفن الإهداء، ولكل جيل أساتذته ورموزه وسماته المرتبطة بتطور الزمن، والإهداء مهم جدا لأنه الصفحة الأولى في الكتاب، ويتصوّر البعض أن العناية به والتدقيق فيه مسألة ضرورية، لافتا إلى أن المبدعين في العالم يهدون مؤلفاتهم إلى أشخاص أحبوهم أو كان لهم دور كبير في حياتهم.

غادة السمان مثلت حالة استثنائية في الإهداء، حيث أهدت أحد كتبها إلى حبيبها «الدهشة»

مهنة الناقد

شرف الدين ماجدولين
كاتب مغربي

❏ يخيّل إلي دوما أن عمل الناقد لا يمكن قياسه بحجم المعارف الأدبية، ولا القواعد المنهجية، ولا حتى بامتلاك المفاهيم والنظريات فقط، وإنما يتعلق أكثر بتملك بصيرة داخلية كاشفة، وموهبة حقيقية في التقاط جوهر التعابير والخطابات، بكلمات لها جاذبية لا تقل عن تلك التي تشكل النصوص المنقودة، لهذا اعتبرت دوما هذا العمل محكوما بمجاوزة الضرورة، تلك التي تقتضي إعمال النظر في كل نص، ومراجعة أي مكتوب، ومن ثم تقييمه وتقويمه، أو تحليله وتأويله.

واعتبرت العمل النقدي دوما تجربة محكومة بقدر جم من الحرية، فلم أكتب يوما مقالا عن عمل لم أحس أنه ينخرط في مدار إشكالي يخصني تحديدا، ومن ثم فكتابتي عنه تتجاوز مبدأ "إبداء الرأي" إلى الاسترسال التأملي المركب، والشيء الأكيد أنه اختيار صعب، وموروث للضغائن، ذلك أن أعمالا عديدة على قدر كبير من الأهمية لم تجعلني أكتب "نقدا"، فقط لأن الأمر غير متصل بواجب أو ضرورة بالنسبة إليّ.

وبناء على هذا الافتراض، أفضل دوما أن نتحدث في السياق العربي، عن نقاد هواة، ليس بالمعنى المعرفي الذي يجعل إنتاجهم يفتقد إلى الخبرة والمعرفة، وإنما بالنظر إلى سياق الإنتاج الذي يجعل عملهم شيئا ثانويا، أو مضافا إلى أعباء أصلية شتى، كأن يكون الناقد باحثا في اللغات والآداب والفنون، أو مؤرخا أو مقارنا، أو مجرد صحافي مهتم بأخبار الثقافة، من هنا يمكن أن نجد وتيرة الإنتاج ليست بالغزارة المطلوبة، ولا الانتظام المنتظر، إذ القاعدة تقتضي أن تنجز المهام الأصلية، ثم ينوَّع عليها بمقالات في حقول النقد.

وفي ممارسات عدد كبير من النقاد الأساسيين في العالم العربي اليوم لا نكاد نعثر على وظيفة قائمة بذاتها لعمل الناقد، الذي يتابع كل ما يصدر، استنادا إلى مطبوعات إبداعية تمده بها، على نحو منتظم، دور النشر، وبناء على تعاقد واضح مع مؤسسات صحافية أو مجلات متخصصة في المراجعات.

ولذلك ينبغي أن نتفهم تلك الاعتراضات المتكررة الواردة على ألسنة المبدعين، على وجود "وظيفة" مستقلة بذاتها للناقد في الثقافة العربية اليوم، بالمعنى الذي يجعل الكاتب يقرأ رأيا واحدا على الأقل في ما يكتبه، حيث يبقى الأمر رهين صدف سعيدة أو شقية، على الدوام.

والحق أنه رأي لم يعد يصدمني في شيء، ولا اعتبره جحودا لعمل مفترض للناقد العربي، ومن ثم لم أعد أبحث له عن مبررات انعدام المجلات المتخصصة والصحف الأدبية، بل أتفهمه بوصفه إنكارا لمبدأ الهواية الذي لا يخص المجتمع النقدي وحده، وإنما المجتمع الأدبي والثقافي عموما من المحيط إلى الخليج.

ما تبقى منهم.. معرض فني عن التاركين أوطانهم

❏ **القدس** – يتيح المعرض الفني "اقتلاع" لزائريه التعرف على قضية اللاجئين الفلسطينيين من خلال أعمال فنية مختلفة وإحصائيات رسمية لأعدادهم وأماكن اللجوء.

وقال الفنان إبراهيم المزين أحد المشاركين في المعرض، الثلاثاء، إن "المعرض يقام بمناسبة سبعين عاما على النكبة ويتطرق إلى العديد من القضايا التي حدثت في نكبة عام 1948".

وأضاف خلال جولة في المعرض المقام في متحف ياسر عرفات "يضم المعرض رسما لسبعمئة وخمسين ألف أيقونة إشارة إلى عدد اللاجئين عام 1948". وأوضح المزين أنه تم رسم هذه الأيقونات من خلال جهاز الكمبيوتر على ورق تم وضعه كورق جدار على الحائط.

وفي عام 1948 رحل مئات الآلاف من الفلسطينيين أو أجبروا على الرحيل من مدنهم وقراهم، حيث أصبحوا لاجئين في أماكن متعددة من العالم.

واستخدم المزين ثلاثة أطنان من الباطون (الطوب) وما يقارب من مئتي حذاء في عمله الفني "خطوات مجمدة"، وهو عبارة عن مستطيل من الباطون بطول يزيد عن ثمانية أمتار وعرض يقارب المترين بارتفاع حوالي عشرين سنتيمترا وسط قاعة المعرض.

وفي كتالوغ المعرض كتب المزين حول هذا العمل، يقول "بينما الصورة الفوتوغرافية تجمد لحظة زمنية معنية ويوثق الشريط المصور (الفيديو) فترة زمنية كاملة فإن هذا العمل (خطوات مجمدة) يذهب بين عالمين: عالم الصورة وعالم الشريط المصور".

وأضاف أن العمل "تركيب يجمد لحظة قاسية لحظة السير إلى المجهول بكل ما اعتراها من خوف وتعب وألم ودموع، هي أيضا خطوات مجمدة لجهة القرارات الدولية التي تدعو إلى عودتهم والتي لم يتم تنفيذها".

ويرى المزين المنحدر من عائلة لجأت من الرملة إلى قطاع غزة عام 1948 أن هذا العمل ربما يكون قد نتج عن ما سمعه من قصص من أمه خلال لجوئهم، ومنها كيف اكتشفوا أنهم نسوا الطفل عبدالرحمن ابن عمته في المنزل وعادت عمته في اليوم التالي لإحضاره وتمكنت من ذلك.

◄ المعرض يضم نماذج من وثائق لجنة التوثيق للأمم المتحدة ومعلومات عن الملكية العربية للأراضي في فلسطين قبل 1948

وقال المزين "ما حاولته في هذا العمل أن أجمد اللحظة التي خرجوا فيها، والدتي قالت لي أربعة أيام ونحن نمشي من الرملة إلى غزة.. جوع وعطش وخوف"، وتابع "إذا نظرت إلى حركة الأحذية ترى أنها في وضعيات مختلفة شي (شيء) مقلوب وشي على جنبه.. حاولت أن أتخيل تلك اللحظة".

وأوضح أن الأحذية المستخدمة في العمل ليست تلك الأحذية التي كان يرتديها الناس آنذاك.

وقال المزين "عملت بحثا عن الأحذية فلم أجد اختلافا بين التي استخدمتها وبين تلك التي كان يرتديها الناس عام 1948، لو حصلت على تلك (الأحذية) سأضعها في صندوق زجاجي وليس الباطون".

ويضم المعرض نماذج من وثائق لجنة التوثيق للأمم المتحدة التي توفر معلومات تفصيلية عن الملكية العربية للأراضي في فلسطين قبل عام 1948.

وذكرت نشرة عن المعرض أن هذه النماذج تضم "رقم القطعة والحوض والمساحة والمنطقة والمدينة والقرية وأسماء الملاك وحصصهم".

ويمكن لزائر المعرض أن يشاهد شريط فيديو لمدة خمس دقائق من أرشيف الأونروا يبدو أنه التقط في البدايات الأولى لنزوح اللاجئين، ويظهر في الفيديو اللاجئون وهم يحصلون على الخيام والطعام إضافة إلى طلاب يتم تدريسهم في العراء.

واستخدم القائمون مجموعة صور أرشيف الأونروا للاجئين، إضافة إلى خرائط توضح أماكن وجود اللاجئين وأعدادهم، ومن بين الصور المستخدمة صورة التقطت عام 1949 كتب أسفلها "فلسطينيون كانوا قد لجأوا إلى مخيم الشاطئ في قطاع غزة يغادرون مرة أخرى عبر البحر إلى لبنان ومصر".

خطوات مجمدة لمأساة اللجوء

وتشير إحصائيات الأونروا عام 2017 إلى أن عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها بلغ ما يزيد عن خمسة ملايين لاجئ موزعين في الضفة الغربية وقطاع غزة والأردن وسوريا ولبنان ومناطق أخرى.

منوعات

يقيم الموسيقار العراقي نصير شمه مع نخبة من العازفين من إسبانيا وباكستان حفلا مساء اليوم الأربعاء في مركز باربيكان في لندن.

عبرت الفنانة التونسية فاطمة ناصر عن سعادتها بفوز فيلمها التونسي «مصطفى زاد» مؤخرا بالجائزة الكبرى في مهرجان وجدة السينمائي بالمغرب.

رقم واحد.. عندما يحب الفنان ذاته أكثر من فنه

● محمد رمضان ركب موجة «الشو الإلكتروني» ونسي تطوير موهبته

من يتصوّر أن الممثل المصري محمد رمضان يهتم بآراء المحيطين به عليه أن يفكر مجددا في الأمر، ومن يعتقد أن حالة الجدل المثارة حوله تؤثر بالسلب عليه لا بد أن يتيقن أنه يعيش بها، حيث يتنفس أضواء ونجومية وشهرة اعتادها منذ فترة.

إلهام رحيم

❑ **القاهرة** – كل من شارك في حالة الجدل حول أغنية "نمبر وان" (رقم واحد) التي أصدرها منذ أيام النجم المصري محمد رمضان، قدّم للممثل الشاب خدمة جليلة بعد أن وصل عدد مشاهداتها لما يقارب من 15 مليون مشاهدة.

مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وتحوّلها إلى منصة لتوجيه اهتمامات الرأي العام نحو موضوعات وأسماء بعينها، أصبحت عملية استفزاز الناس والخروج عن المألوف وصفة مضمونة لمنح من يقدم عليها ما يريده من شهرة ونجومية، حتى لو كانت سلبية.

يبدو الفنان المصري الشاب محمد رمضان من المهمومين دوما بالحضور في المساحات المضيئة، يجيد هذه اللعبة الإلكترونية التي تمتد تبعاتها إلى الإعلام المرئي والمكتوب تلقائيا، بات مصدرا للأخبار والأحداث التي يتقن حبكتها ويضفر أحداثها ببراعة لافتة، لتتحوّل إلى حقائق مع تكرارها.

وأغنية "نمبر وان" أحدث قصصه غير الدقيقة، حاول فيها أن يؤكد أنه لم يتلق مساعدة من أحد، وسار في مشواره الفني كي يصبح الأول في الساحة.

عندما كان في التاسعة عشرة من عمره، وبعد أن شارك النجم العالمي عمر الشريف في مسلسل "حنان وحنين"، أعلن الشريف أن رمضان خليفته والممثل الوحيد الذي يمكن أن ينال العالمية في مصر، بعدها تبنته عائلة السبكي للإنتاج وقدّمت له أنجح أفلامه "الألماني" و"عبده موته" و"قلب الأسد".

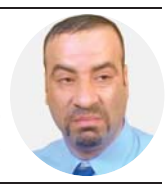

محمد سعد تم حصره في دور «اللمبي» رغم موهبته التي تفوق جميع أبناء جيله، فأفل نجمه تدريجيا

حاول تغيير جلده الفني بعد النقد الشديد لما اعتبره البعض تشويها لحياة المهمشين والبسطاء في مصر من خلال أفلامه، وسانده في هذه الخطوة كبار المؤلفين والمخرجين وعلى رأسهم شريف عرفة في فيلم "الكنز" وعمرو عرفة في فيلم "آخر ديك في مصر".

حيلة دعائية

أغنية "نمبر وان" هي في الحقيقة حيلة دعائية بارعة وليس مجرد أغنية، تمكن بها محمد رمضان من أن يخطف الأضواء من جميع زملائه الذين قدّموا معه مسلسلات خلال شهر رمضان المنقضي، وهي عملية تجعل من كلامه –بأنه الأول– رأيا شخصيا، لا يعوّل عليه، لأن بعضهم تفوّق عليه فنيا في الأداء والحضور وقوة الشخصية والذوبان فيها، في حين اهتم هو في مسلسل "نسر الصعيد" بأن يكون على الشاشة طوال الوقت في دور الأب والابن.

وهذه ليست براعة، كما يعتقد البعض، قد تكون مستساغة في عمله السابق "الأسطورة"، لكنها جاءت غير منطقية في "نسر الصعيد"، وتؤكد مسألة تكرارها أن رمضان في حالة تحفز دائم ورغبة مزمنة في إثبات أنه أفضل من الجميع بأي وسيلة، وهو تفكير مثير للشفقة على صاحب موهبة حقيقية قد تذهب مع الريح نتيجة اندفاعه في معارك وهمية.

لقب النجم الأول تمنحه الجماهير فقط، ومن غير اللائق أن يدخل رمضان هذه المنطقة التي تعد ملكية خاصة للمشاهدين الذين يحقّ لهم تحديد مَن الأول ومَن الثاني، علاوة على الشك في صحة هذا الترتيب أصلا وسط عالم يقوم على الإبداع الذي به متسع لحضور وعطاء للجميع.

ولا يمنع وجود مساحات مشروعة للمنافسة ليس خلف الإيرادات وكتابة الاسم على "الأفيش" كما يتصوّر البعض، بل في الإجادة والخلق لألوان وأشكال وشخصيات فنية مبتكرة، والفنان الحقيقي والنجم الأول من يعشق فنه أكثر من ذاته، ويحب كل ما يتعلق به ويتحوّل إلى ترس في ماكينة عطائه الإنساني والمجتمعي.

وشغل النجاح السريع والنجومية السهلة والثراء الفاحش وإدمان الأضواء، محمد رمضان عن الانتباه للحد الفاصل بين دوره كممثل ودور الجمهور كحكم، كما شغلته عن أهمية مراجعة أوراقه الفنية وأولوياته داخلها بعد التراجع الملحوظ في جماهيرية أعماله السينمائية.

محمد رمضان يعلن نفسه الأول منتزعا حق الجماهير في التصنيف

وكان عليه أن يعرف لماذا لم يستطع إقناع جمهوره بنقلاته الفنية التي حاول فيها أن يخرج من شخصية الخارج عن القانون في أفلامه، وعندما حدث له ذلك وجب عليه أن ينتبه إلى أن لديه مشكلة في أدواته كممثل وفي اختياراته أيضا، ما اضطره للعودة إلى الشخصية التي نجح في أدائها، وهذا ما يجعل الجمهور يمله.

هذا هو الفخ الذي وقع فيه الكثير من الموهوبين، وأهمهم الفنان الكوميدي محمد سعد الذي تم حصره في دور "اللمبي" رغم موهبته التي تفوق جميع أبناء جيله.

والموهبة وحدها لا تكفي و"الشو الإلكتروني" لا يمكن أن يجعل الجمهور يغض البصر عن الضعف تدريجيا، نتيجة عدم الوعي والثقافة والاحتكاك بالناس لتطوير القدرات الفنية، وهنا قال الفنان الراحل نور الشريف "الناس والكتب أهم الأدوات بالنسبة إلى أيّ ممثل في معركته للبقاء الناجح على الشاشات".

ولم يستمر جون ديب ونيكولاس كيدج وقبلهما كيفين كوستنر في الاستمرار بإمتاع الجماهير، رغم صخب نجاح البدايات القوية التي لم تمكنهم من الحفاظ على نجاحاتهم، وعانوا من البطالة الفنية.

مأساة بويل

تحول "نمبر وان"، الشهير بمحمد رمضان، مؤخرا إلى ما يشبه المفكر، يطرح أراءه خلال الندوات في مختلف المجالات، ويتم تقديمه كنموذج للتحدي والكفاح، ويستهويه تصوير نفسه كبطل حربي لمجرد التحاقه بالجيش لأداء الخدمة العسكرية. كل هذه الأنشطة يتم تحويلها بطريقة أو بأخرى إلى حملة دعائية لذاته من المؤكد أنه يحبها أكثر من فنه حتى الآن، وإلّا ما انحاز لهذه الاختيارات التي ستدفعه تدريجيا خطوات إلى الخلف نتيجة انشغاله الدائم بالظهور تحت الأضواء أكثر من اهتمامه بأسباب هذا الظهور.

ورمضان بات الآن يشبه نجوم برامج الواقع الذين يطلون على الهواء، لكن هذه الأضواء لم تفرض عليه كما فرضت على جيم كاري في فيلم "عرض ترومان" الذي اكتشف بعد ثلاثين عاما أن حياته منذ ولادته متاحة متابعتها على الهواء مباشرة، وهو ما أصابه بصدمة من الأضواء المفرطة.

كيفين كوستنر لم يتمكن من الاستمرار في إمتاع الجماهير، رغم صخب نجاح البدايات القوية

وقد يرى البعض هذه التصرفات متوقعة من نجم حقّق الكثير في فترة قصيرة واعتاد الشهرة منذ طفولته، إلا أن هذا لا يبدو مبررا مقنعا، إذا تذكرنا قصة الفتاة الريفية البسيطة سوزان بويل التي خرجت من بلدتها بأسكتلندا عام 2009 كربة منزل متواضعة الحال والجمال وعادت في اليوم التالي وتحوّلت بعد استماع العالم لصوتها، عبر برنامج لاكتشاف المواهب الغنائية، إلى أيقونة للغناء في إنكلترا.

صارت خلال أقل من عام، واحدة من أهم المطربات في العالم، وعندما سئلت كيف حقّقت هذا الأمر بعد أن تعرضت لأزمة نفسية حادة، كادت تدفعها إلى الجنون نتيجة وجودها المفاجئ تحت الأضواء؟

أجابت بويل "لقد صرخت في وجه رجال وسائل الإعلام والصحافة أن يتركوني لعملي الذي شغلوني عنه لفترة بعد أن استغلوا هوسي بالأضواء في البداية إثر حياة قاسية، حيث عشقت أن أرى نفسي محط اهتمام الجميع، إلاّ أني فقدت نفسي تدريجيا وهذا أمر مخيف".

البدايات السهلة والنجاحات السريعة، سمات مشتركة في مشواري رمضان وسوزان بويل الفنيين، لكن الأول ما زال يحتاج إلى حسم موقفه من الإعلام الذي لم يصرخ في وجهه ليتركه لعمله، بل كان يغذيه بأخبار مثيرة وصور وحوارات، وأخيرا بأغنية.

وفي المحصلة، بدأت قصة نجومية سوزان بويل بمأساة سبّبها لها إدمانها للإعلام، وانتهت بعطاء لا مثيل له في عالم الغناء، وعلى رمضان الذي يبدو في حالة "زغللة" فنية ودعائية أن يسير على دربها، ويخلد لفترة هدوء دعائي وإليكتروني، لا نستمع فيها إلى تصريحاته وقصصه غير الدقيقة لتتضح الرؤية لديه بشكل أصدق وأكثر اتزانا، لعله يحب فنه أكثر خلالها.

سوزان بويل هجرت الإعلام فنجحت

جرائم الشرف

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❑ يقول المفكر اليساري طارق علي، وهو بريطاني من أصل باكستاني، إن حفيدة عمه "زينب" (18 سنة) قتلت بطريقة وحشية على أيدي أشقائها بسبب ارتباطها بشاب أرادت أن تتزوجه رغم معارضة أهلها، فلما استمرت في علاقتها به، أطلقوا عليها سبع رصاصات، وأن هناك 1262 جريمة "شرف" ارتكبت في باكستان عام 2006 فقط، لكن العدد الحقيقي يتجاوز ذلك كثيرا.

ولا تقتصر "جرائم الشرف" على الشرق فقط، بل تنتشر بكثرة في الغرب، رغم كل ما يقال عن الحريات واللامبالاة الاجتماعية وغياب "الغيرة" عن عقل الرجل الغربي.

وما زال القانون البريطاني يتسامح كثيرا في حالة "جرائم الشرف"، ففي العام 2003 مثلا صدر حكم بالسجن لمدة سبع سنوات على رجل قتل زوجته بعد أن اعترفت بأنها على علاقة بمدرب الكاراتيه الخاص بها، وقد وقعت الجريمة أمام ابنتيهما الصبية عندما أخذ الزوج يوجه لزوجته طعنات متكررة، وقال الرجل أثناء النظر في القضية أمام المحكمة إنه أصيب بالعمى من شدة شعوره بالغضب.

ويعتبر القانون البريطاني جريمة الشرف "قتلا على سبيل الخطأ"، ولا ينال مرتكبها أحكاما مشددة كالسجن المؤبد مثلا، بل أخف كثيرا من ذلك، كما يمكن أن يبرِّئه القاضي تماما ويلتمس له العذر؛ فالأمر متروك لتقدير القاضي.

في الأدب الغربي الكثير من الأعمال عن "جرائم الشرف" أو "جرائم العاطفة" حسب التسمية الشائعة، والتي يرى المستنيرون أنها تجلب "العار" لا الشرف، وأن الحل الأمثل لما يمكن أن يعتبر مساسا بالشرف في هذه الحالة، هو الطلاق.

لم يكن فيلسوف الوجودية الفرنسي جان بول سارتر يعترف بهذه الجرائم، وفي مسرحيته "جريمة شرف" يحوّل الموضوع من قضية تتعلق بالغيرة الشخصية بسبب الخيانة الزوجية، إلى "الغيرة السياسية"، وهي غيرة تنتج عن الانحراف عن الهدف الأيديولوجي، فهو يصوّر كيف يُكلّف شاب باغتيال زعيم الحزب الشيوعي بعد أن انحرف عن الخط السياسي للحزب.

لكن الشاب يصادق الزعيم، ويقترب منه، ويتفهم طبيعة أفكاره، ويتردد بالتالي في تنفيذ ما كُلّف به، ويصبح مثل "هاملت" يقف حائرا بين ما يفرضه الواجب، وما تفرضه المشاعر، ولكنه يحسم أمره عندما يدخل ذات يوم على الزعيم في مكتبه فيجد زوجته في أحضان الزعيم، فيجذب المسدس ويقتله.

ويقضي القاتل فترة في السجن ثم يخرج ويختبئ في منزل عشيقته، ويرسل الرفاق رجلا لتصفيته، وتطلب منه الفتاة أن يفصل بين الشخصي والسياسي، أي أن يعترف بأنه قتل الزعيم انتقاما لشرفه المهدور، لكنه يرفض ويصرّ على اعتبار ما قام به عملا سياسيا، ويخرج لملاقاة القاتل الذي أرسلوه إليه، والذي يتربص به ثم يقتله بالفعل فيموت معتقدا أنه قد أصبح بطلا من أبطال الحزب، في حين أن رؤساءه في الحزب يقومون باعتماد الرواية التي يريدون ترويجها والتي تتلاءم مع التوجه الجديد الذي يقضي بتبني الخط السياسي للزعيم الراحل، أي أن الرجل قتل انتقاما لشرفه.

سارتر يرى أن المغتال لا يحقّق شيئا من وراء بطولته الزائفة الانتحارية، وأنه كان مسؤولا عن اختياره وقد دفع ثمن هذا الاختيار، فهو يرى عموما، أن الإنسان مسؤول عمّا يقوم به، ولا يوجد هناك مجال لتبرير ما يفعله بأنه كان واقعا تحت تأثير الانفعال أو الغضب، كما لا يعترف سارتر بتأثير الأحلام على الإنسان لأن الأحلام تأتي من خارج الواقع، وكان سارتر يستخدم المسرحية لتجسيد ذلك المأزق الوجودي.

وقد أصرّ سارتر على أن القصد من المسرحية إدانة الحزب الشيوعي الفرنسي، لكن الحزب حظر عرضها بعدما وجه إليها انتقادات في الصحف التي كان يصدرها، وأوصى بألّا تعرض إلا بعد موافقة الحزب.

جرائم الشرف كارثة اجتماعية، لأنها تلغي الدولة والقانون، وتحكّم شريعة القبيلة، وتكتفي عادة بمعاقبة طرف واحد، كما أنها جريمة لا تخضع للمنطق أو العقل، وكما قال ألبير كامي هناك "جرائم الشرف، وجرائم المنطق"، لكن المنطق غائب في الكثير من بلداننا!

سيارات

قررت شركة ألفا روميو الإيطالية إعادة إحياء سيارتها الأسطورية سي 8 لتكون أقوى وأسرع وأغلى موديلاتها، حيث تمتاز بهيكل من ألياف الكربون، وتعتمد على محرك تربو مزدوج ومحرك كهربائي على المحور الأمامي بقوة إجمالية 700 حصان.

طفرة الابتكارات تحول السيارات إلى صناديق ذكية متنقلة

● التمسك باستراتيجية المنصة في الجيل الجديد من المركبات ● التقنيات الكهربائية لن تحدث تغييرا في تصاميم الموديلات

تشكّل التطورات الحالية في مجال النقل تحديات كبيرة لمصنعي السيارات مع أنها توفر إمكانات كبيرة لابتكار صناديق ذكية متنقلة منسجمة مع الزخم التكنولوجي المتزايد، رغم أن الخبراء يرون هذه الحلول تشكل أساسا صلبا للشركات ولكنها ليست كافية على المدى الطويل.

نموذج لمركبات المستقبل

❑ **لندن** – تواجه صناعة السيارات تحوّلا هيكليا يستند في المقام الأول إلى التغييرات التكنولوجية والاجتماعية المتسارعة، مع التطوير المدفوع بالتغيّر الديموغرافي والتمدّن والجنوح أكثر نحو استخدام التقنيات الحديثة.

ورغم أن شركات السيارات كانت تعتمد أساسا على تطوير الأجزاء الميكانيكية فقط، إلا أن التطور التقني دفع غالبية المصنعين، إن لم يكن معظمهم، إلى تبني سياسة تستغل أحدث ما توصل إليه المبتكرون في عالم التكنولوجيا.

ودخل المصنعون خلال السنوات الأخيرة في شراكات ثنائية وثلاثية وحتى في تحالفات أكبر بهدف توفير الأمن والسلامة والراحة والرفاهية والسرعة للسائقين، لا سيما مع الاعتماد الكلي للكثيرين على سياراتهم كوسيلة وحيدة للتنقل.

وتتبادر إلى أذهان المولعين بهذا العالم تساؤلات حول الجيل القادم من السيارات، ولعل من أبرزها، كيف ستتم قيادة المركبات وهل ستهيمن الموديلات ذاتية القيادة والكهربائية على الطرقات أم أن محركات الاحتراق الداخلي وعجلات القيادة ستواصل الصمود؟

ويتوقع فيلكو شتارك، من شركة مرسيدس الألمانية العريقة، أن تغزو الآلاف من السيارات ذاتية القيادة العالم مع بداية العقد المقبل. وهناك تقديرات تشير إلى أن 150 مليون سيارة ذكية متصلة بالإنترنت ستسير في الشوارع بحلول 2020.

ويقول الخبير الألماني إن المركبات ذاتية القيادة سيتم استخدامها لأول مرة من قبل مقدمي خدمات التنقل مثل "ماي تاكسي"، وذلك بسبب مستشعرات ليدار الخاصة على سقف السيارة باهظة الثمن، وتدور هذه المستشعرات حوالي 20 مرة في الثانية لتقوم بمسح محيط السيارة.

فيلكو شتارك:
المركبات ذاتية القيادة ستستخدمها في البداية شركات خدمات التنقل

وهناك ترجيحات تصب في أن يقتصر ظهور هذا النوع من المركبات على المدن الكبيرة بسبب ندرة البنية التحتية، حيث تصوّر الخرائط الطرق بدقة عالية.

ويتوقع أن تظهر رينو إي.زد-جي.أو الاختبارية، مثالا، في البداية في المدن الكبيرة ولدى مزودي خدمات التنقل.

وإلى جانب هذه السيارات، التي يعتبرها الخبراء أحد أنواع الروبوتات المنتشرة في العالم بفضل التعويل أكثر على الذكاء الاصطناعي، يتوقع شتارك في المستقبل سيارات لا تختلف في الكثير من جوانبها عن الموديلات الحالية.

ولن يضطر قائد السيارة إلى التغيير كليا وستستمر السيارة في الظهور بوضعها المعتاد، ولكن مع المزيد من خيارات التنقل والتي يمكن أن يختارها مستخدمو الطريق.

ويفترض أيضا أستاذ التصميم باولو تومينيللي ألا يكون الجيل القادم من السيارات مختلفا في الكثير من جوانبه عن اليوم، إذ تعتمد شركات السيارات على ما يسمّى باستراتيجية المنصة، وهو ما لا يمكن التخلي عنه بسهولة.

ويُقصد باستراتيجية المنصة التخطيط لإنتاج أجيال متعددة من المنتجات من خلال تصميم مبتكر يستند على قواعد أساسية، بحيث يكون لها تأثير على معاملات المسار المحددة في أي شركة.

ومع ظهور مفاهيم جديدة، مثل السيارات الكهربائية الخالصة أو السيارات ذاتية القيادة، يمكن للشركات أن تنتهج استراتيجيات جديدة، وفي السيارات الذكية تصبح القيم مثل الرياضية أو التنقل على الطرق الوعرة أقل أهمية.

وفي المدن سيسافر الناس بشكل آلي في المستقبل، سواء كان ذلك في نظام مغلق في شوارع معينة داخل المدن أو في أوقات محددة، ولن تظهر التكدّسات والاختناقات المرورية، لأن السيارات ستكون متصلة بشبكة وسوف تتحرك كسرب.

وكشف عملاق صناعة السيارات فولكسفاغن النقاب خلال معارض السيارات الماضية عن العديد من النماذج الاختبارية في هذا الإطار.

واعتمد مصممو الشركة في عائلة آي.دي على خصائص معينة، مثل البروز القصير ورحابة مقصورة السيارة بدرجة كبيرة وتقنيات القيادة الذاتية والأبعاد الخارجية القصيرة.

وفي المقصورة يمكن للركاب الجلوس على مقاعد الاسترخاء، حيث ترى المجموعة الألمانية أن مستقبل التنقل الخاص سيكون بالاعتماد على الطاقة الكهربائية والقيادة الآلية الكاملة والخلو من الأعباء.

ماتياس كيمبف:
التكنولوجيا ستحدث تغييرا جذريا في تصاميم السيارات ذاتية القيادة

وتقول سونيا تايكزكا، من شركة فولكسفاغن، إن الاعتماد على الأنظمة المساعدة سيتزايد خلال العقد القادم وستتولى مهام أكثر في توجيه السيارة وتخفف من أعباء القيادة.

ومع الوظائف الجديدة في المركبات، مثل التحكم الصوتي والإيماءات أو الواقع المعزز مع نظارات "هولولينز"، من المفترض أن يكون التحكم في المحتوى سهلا قدر الإمكان.

ويرى ماتياس كيمبف، من شركة الاستشارات بيرلي استراتيجي آدفيزور، التي تتخذ من ميونيخ مقرا لها، أن التقنيات الكهربائية لن تقود إلى تغيير في التصميم بجميع السيارات.

ويفترض الخبير الألماني أن تغييرا جذريا قد يحدث في التصميم مع السيارات ذاتية القيادة، حيث سيؤدي الاستغناء عن مكونات التوجيه الداخلية بالسيارة مثل المقود إلى إيجاد خيارات أخرى في التصميم.

ومع ذلك سيستغرق الأمر وقتا طويلا حتى تتمكن السيارات ذاتية القيادة من السير على جميع الطرق وفي جميع ظروف الطقس وبأي سرعة، وذلك في ما بعد عام 2030.

نسخة خارقة بلمسات إيطالية احتفالا باليوبيل الذهبي لنيسان

❑ **طوكيو** – سيكون عشاق العلامة اليابانية نيسان على موعد مع نسخة حصرية ومحدودة من سياراتها جي.تي.آر احتفالا باليوبيل الذهبي،

وتعاونت نيسان مع شركة إيتالديزاين الإيطالية لإطلاق موديل خاص من السيارة جي.تي.آر، ولكنهما لم تكشفا حتى الآن عن سعر الموديل الخاص.

وأكد ألفونسو البايسا، رئيس قسم التصميم في نيسان أن النسخة الجديدة ليست الجيل التالي من موديل جي.تي.آر 36.

وقال في بيان إنه "على الرغم من أن هذه السيارة ليست الجيل القادم من جي.تي.آر، إلا أنها احتفال مثير للذكرى السنوية بطريقة استفزازية وإبداعية، حيث تم تصميم واحدة من أفضل المنصات الهندسية في نيسان والتصميم الياباني بالتناسق مع صناعة السيارات الإيطالية".

ولكن من الممكن انتقال بعض عناصر التصميم إلى جي.تي.آر المستقبلية. فالسيارة تستوحي بعضا من تصاميمها من نيسان غران توريسمو 2020، حيث يُلاحظ أوجه تشابه مثل المصابيح الأمامية على شكل إسفين والمصابيح الخلفية العائمة والجناح الخلفي المنحني.

ويتميز الموديل الخاص جي.تي.آر 50 باي إيتالديزاين من خلال التصميم الرياضي الشرس والإطار الذهبي في مقدمة السيارة، وقبة القوة على غطاء حيز المحرك.

وتجذب هذه النسخة الجديدة الأنظار من خلال مصابيح أل.أي.دي على الرفارف، كما تظهر التطعيمات باللون الذهبي على مخارج الهواء خلف العجلات الأمامية، لتعطي السيارة لمسة فنية ساحرة.

وتتألق مؤخرة السيارة بملامح شرسة من خلال الزجاج الخلفي المسحوب بشدة، والمصابيح المستديرة، والأسبويلر الخلفي الضخم مع لون الطلاء الخاص ليكيد كينتيك غري.

وتزخر المقصورة الداخلية بحليات الكربون وفرش ألكانترا وتجهيزات جلدية باللون الأسود، فضلا عن الحليات باللون الذهبي على المقود، ولوحة العدادات.

ويعتمد الموديل الخاص على سواعد محرك تربو مزدوج من ستة أسطوانات في 6 سعة 3.8 لتر يزأر بقوة 720 حصانا/780 نيوتن متر لعزم الدوران الأقصى يتم توجيهها لعجلات الدفع عبر ناقل حركة أوتوماتيكي مزدوج القابض.

وتتناسق الديكورات الذهبية للمقصورة مع التصميم الخارجي للسيارة، وتظهر على لوحة العدادات والأبواب ولوحة المفاتيح الجديدة، كما تزخر بمجموعة من الأجهزة الرقمية على غرار طرازات السباقات لتحل محل الوحدة القياسية في سيارة جي.تي.آر.

هيونداي تقدم باقة جديدة من سياراتها الرياضية متعددة الأغراض

❑ **سول** – أطلقت شركة هيونداي الكورية الجنوبية باقة من الموديلات الجديدة من فئة السيارات الرياضية متعددة الأغراض أس.يو.في.

وطرحت الشركة السيارة سانتا أف.أي الجديدة في الفئة فوق المتوسطة، بالإضافة إلى الموديل الجديد من سيارة توكسون مع توسيع باقة محركات السيارة كونا الصغيرة.

ويأتي الجيل الرابع من السيارة سانتا أف.أي بطول 4.77 متر ويمكن تجهيزها بخمسة أو سبعة مقاعد، مع توفر اثنين من محركات البنزين ومحرك ديزل.

وتغطي هذه المحركات نطاق قوة يمتد من 110 كيلوواط/150 حصانا إلى 147 إلى 200 حصان، وتتيح إمكانية الانطلاق بسرعة قصوى تصل إلى 205 كلم/س.

وتنص نشرة المواصفات الفنية على أن أكثر موديلات سانتا أف.أي توفيرا في استهلاك الوقود يحتاج إلى 5.6 لتر من الديزل.

وإلى جانب الخطوط التصميمية العصرية والتجهيزات الداخلية الفاخرة تزخر السيارة سانتا أف.أي بالكثير من أنظمة المساعدة المتطورة.

وعلى سبيل المثال، تحذر السيارة الركاب عند النزول منها إذا كانت هناك سيارة أخرى تقترب من الخلف، بالإضافة إلى تنبيه السائق عند ترك حيوانات في السيارة.

وأما الموديل توكسون فيمتاز بشبكة مبرد جديدة وكشافات أل.أي.دي مع ترقية مقصورة القيادة وتجهيزها بشاشة ملاحة قائمة بذاتها، ومع ذلك تكمن أهم التغييرات تحت غطاء المحرك.

وتتوفر حاليا ثلاثة محركات ديزل، وهي محرك سعة 1.6 لتر وبقوة 116 حصانا أو 136 حصانا، ومحرك سعة 2.0 لتر بقوة 185 حصانا، إلى جانب محركات البنزين سعة 1.6 لتر بقوة 132 حصانا أو 177 حصانا.

ولأول مرة في هذه الفئة يتوفر مولد بادئ الحركة بتقنية 48 فولط، والذي يدعم محرك الديزل عند بدء السير حتى 16 حصانا، مع إمكانية استعادة الطاقة أثناء عمليات الكبح، وهو ما يساعد على خفض معدل استهلاك الوقود بنسبة 7 بالمئة.

ويبلغ معدل استهلاك هذه السيارة 5.4 لتر/100 كلم، أي ما يعادل 142 غراما/كلم من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

وتأتي محركات الديزل 1.6 لتر، والمستمدة من سيارة سانتا أف.أي، مجهزة قياسا بتقنية حقن اليوريا، وبالتالي فإنها تتيح إمكانية الانطلاق بسرعة قصوى تصل إلى 191 كلم/س، مع خفض معدل استهلاك الوقود إلى 4.1 لتر/100، ما يعادل 109 غرامات/كلم من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

متفرقات

❑ يشدد المختصون على أهمية ضبط مقعد قائد السيارة للحفاظ على صحة الظهر أثناء القيادة، إذ ينبغي أن يرجع قائد السيارة بالمقعد حتى مسند الظهر، ثم ضبطه بحيث تكون الساقان مثنيتين أثناء الضغط على الدواسات.

وعلى السائق إيضا إمالة مسند الظهر بحيث تصل الذراع إلى المقود بانثناء خفيف. ويجب أن يظل الكتف ملامسا لمسند الظهر عند إجراء حركات التوجيه.

كما يجب ضبط المقعد في أعلى وضع ممكن، مع وجود مسافة بين سقف السيارة والرأس بمقدار عرض يد.

❑ يؤكد خبراء بأن مسافة الأمان الفاصلة عن المركبة الأمامية، التي تسير بنفس السرعة، يتم حسابها عن طريق "قاعدة الثانيتين".

وهذه القاعدة هي عبارة عن المسافة المقطوعة في غضون ثانيتين؛ حيث تتم ملاحظة نقطة ثابتة كعلامة طريق أو شجرة تمر بها المركبة الأمامية، ثم يبدأ العد "واحد وعشرون، اثنان وعشرون".

وإذا تم الوصول إلى هذه النقطة الثابتة في أقل من ثانيتين، كانت المسافة الفاصلة قصيرة جدا. وينصح الخبراء الألمان بالحفاظ على مسافة أمان أكبر باتباع قاعدة الثلاث ثوان.

ميديا

وقّعت مدينة عجمان الإعلامية الحرة اتفاقية مع المنطقة الحرة العامة الإعلامية. وقال محمود خليل الهاشمي المدير التنفيذي لمدينة عجمان الإعلامية إن ريادة مصر في مجال الإعلام على مستوى الوطن العربي تدعو مدينة عجمان الإعلامية إلى الاستفادة من الخبرات المصرية في هذا المجال وتحقيق تكامل استثماري في مجال الإعلام.

صحافيو مصر أمام تحدي وحدة الصف لمجابهة قانون «اغتيال الصحافة»

● الهدوء مؤشر على تشرذم الصحافيين وفقدان قوة الدفع لتغيير مسار قانون يقلص هامش الحريات

يواجه الصحافيون المصريون تحديا صعبا لمنع تمرير مشروع قانون جديد، خلال الأيام المقبلة، يعتبره كثيرون يهدد حرية الصحافة ويزيد سبل التضييق عليها. ويبدو الخطر الحقيقي كامنا في فشل مجلس نقابة الصحافيين والجمعية العمومية في تكوين جبهة موحدة للاحتجاج على القانون.

ريم سامي

نقابة الصحافيين تفقد دورها

❑ **القاهرة** - فوجئ الصحافيون بمشروع قانون تجري مناقشته في البرلمان لتنظيم عمل الصحافة والإعلام، دون عرضه على جمعيتهم العمومية، وفقا لما نص عليه الدستور. واشتمل التشريع على نصوص تمس الحقوق والحريات، وتهدد المهنة.

ويعيد قانون الصحافة الجديد الذي شبهه البعض بأنه "اغتيال للعمل الصحافي"، الحبس الاحتياطي في قضايا النشر ويفتح الباب لعقاب الصحافيين خارج نقابتهم، كما يهدد المؤسسات القومية، بتصفيتها وتشريد عاملين فيها وانتقاص حقوقهم.

واعتبر صحافيون أن الهدف الرئيسي من القانون إحكام السيطرة على مهنة الصحافة ليحول دون ممارستها لدورها التاريخي والرقابي بوصفها "سلطة رابعة". وجاء تتويجا لإجراءات ضد العمل الصحافي، بدأت بعدما ضاعفت الحكومة من سياسة حجب المواقع والصفحات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي.

> ◄ نقابة الصحافيين تعيش حالة من الفشل العام، بعد أن بدت غائبة لفترة طويلة عن اتخاذ قرار ضد المشروع قبل تمريره

ولم يتوقف القانون عند حد زيادة الرقابة والسيطرة، لكنه منح الحق في منع تداول مطبوعات وسحب تراخيص مؤسسات، ووقف وحظر نشر مواد إعلامية، دون تحقيق أو حكم قضائي.

وتعيش النقابة المصرية حالة من الفشل العام، بعد أن بدت غائبة لفترة طويلة عن اتخاذ قرار ضد المشروع قبل تمريره نهائيا، أو حتى تحفيز الصحافيين على الاحتجاج عليه.

وأشار حسين عبدالرازق، عضو لجنة التشريعات الصحافية والإعلامية، لـ"العرب" إلى أنه "تم التوافق مع الحكومة على نص قانون موحد للصحافة والإعلام، ثم فوجئنا بها تحيل القانون إلى البرلمان بعد تقسيمه إلى أربعة قوانين، هي: قانون لتنظيم الصحافة والإعلام وقانون المجلس الأعلى للإعلام وقانون ثالث للهيئة الوطنية للصحافة ورابع للهيئة الوطنية للإعلام".

وحذر من مغبة تمرير القانون الحالي، لأن العمل الصحافي سيدخل منعطفا خطيرا، يتهدد معه مصير المهنة.

وأبدت الجماعة الصحافية سخريتها تجاه "ديمقراطية الهوامش" التي كانت سائدة أيام حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك، لكن المفارقة الآن أنها تحوّلت إلى الدفاع عن هذه الهوامش التي تتقلص تدريجيا.

وقال عبدالرازق "إذا أصر مجلس النواب على إصدار القانون في شكله الحالي، سيتسبّب في أزمة عاصفة تفوق تلك التي نجمت عن أزمة القانون 93 لسنة 1995".

وتحيل الأزمة الراهنة إلى أخرى شبيهة بها، عندما احتج الصحافيون ضد القانون 93 لسنة 1995، الذي صادق عليه الرئيس حسني مبارك ليفاجأ به الصحافيون الذين أبدوا غضبا عارما ومواجهة شرسة له.

ولعبت نقابة الصحافيين برئاسة الراحل إبراهيم نافع، دورا قويا في تنظيم مواجهة مباشر مع الحكومة عززت من التراجع عن القانون. وساند نافع وقتها، وهو رئيس مجلس إدارة وتحرير جريدة الأهرام الرسمية، موقف مجلس وجمعية النقابة ضد القانون حتى تم إسقاطه.

ويفتقد الصحافيون اليوم هذه الميزة في الأزمة الحالية، إذ أصبحت النقابة أضعف مما ينبغي بعد تغوّل الأجهزة الأمنية على العمل الصحافي مؤخرا، وهناك نوع من التباعد بين المجلس وجمعيته العمومية، وخلافات تضرب مجلس النقابة، بين مجموعة تنحاز بشكل واضح لاستقلال وحرية الصحافة، وأخرى، على رأسها النقيب عبدالمحسن سلامة، مصممة على الاحتفاظ بولائها تماما للسلطة الحاكمة وعدم الممانعة في تمرير القانون الجديد. ويقول يحيى قلاش، نقيب الصحافيين السابق، لـ"العرب"، "حال تطبيق القانون الجديد سيبدّد أي مستقبل مشرق للصحافة المصرية، لأنه يقضي على المهنة، ويعتبر مصادرة من المنبع لممارسة المهنة والحريات العامة وليس حرية الصحافة والنشر فقط".

وأضاف "الدستور المصري الحالي منح مزايا غير مسبوقة للصحافيين، واستجاب لمطالبهم التاريخية، لكن التشريعات التي يفترض فيها تنظيم الحقوق في الدستور قامت بمصادرتها وتحوّلت فلسفة التشريع إلى عقوبية وليست حقوقية".

وأعطى القانون الجديد صلاحيات مطلقة للمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي، ما يحيلها إلى أداة من أدوات القمع للأجهزة التنفيذية، وهذا تداخل مع دور النقابة المنوط بها محاسبة الصحافيين. وأوضح، "هناك أزمات تفرض نفسها مهما كان التنظيم النقابي غير متوازن، فعظم الأزمة إذا قابله غضب من الجمعية العمومية ستكون قادرة على تحريك الحالة شبه الميتة".

ولم ينكر أن أطراف الأزمة يدورون في حلقة مفرغة، في ظل عدم وجود تنظيم أو قيادة، وجزء كبير من مجلس النقابة يتجاهل الأزمة، مقترحا فتح باب الحوار والمناقشة ويكون الصحافيون تحت مظلة النقابة.

ويردد صحافيون، أنه لا ينبغي الاعتقاد أن الأزمة تخصهم فقط، لكنها تنسحب إلى المجتمع والدولة واستقرارها وسط التحديات التي تواجهها في الداخل والخارج، وفي وقت تطالب فيه الإعلام أن يحل في مقدمة المواجهة.

وتعيش الصحافة المصرية حالة استثنائية، سمتها الأساسية تدخّل جهات عدة وأجهزة أمنية بالمنع والحذف والحجب ووقف الطباعة حتى تحولت إلى حالة عامة وطبيعية.

وهو ما وصفه محمد سعد عبدالحفيظ، عضو مجلس نقابة الصحافيين، بأنه "شرعنه الاستثناء" عبر قانون يخوّل للمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام الرقابة على المطبوعات والمنصات والمواقع.

وتتعاظم مخاوف الصحافيين حول قدرة التنظيم النقابي الحالي على مواجهة الأزمة والوقوف ضد إقرار القانون مع ضعف واضح للنقابة وانقسام فاضح بين أعضاء مجلسها.

وأكد عبدالحفيظ، أن ثمة توافقا بين أعضاء مجلس نقابة الصحافيين على رفض هذه المواد وإن شاب ذلك تفاوت في المواقف المعبرة عن الرفض، وهناك مجموعة قررت الاستقالة حال تمرير القانون من قبل مجلس النواب، وفي حال إعلانها، فذلك من شأنه إسقاط مجلس النقابة بحكم القانون وإحداث حالة من الفراغ تتحمل السلطة عواقبها.

الاتحاد السعودي للإعلام الرياضي يتواصل مع اتحادات دولية لمنع تسييس الرياضة

❑ **الرياض** – قرر الاتحاد السعودي للإعلام الرياضي، تشكيل فريق عمل للتواصل مع الاتحادات الإعلامية الدولية والقارية والإقليمية للعمل على حماية الرياضة من الممارسات غير الأخلاقية التي تنتهجها قنوات "بي إن سبورت".

وجاء ذلك خلال الاجتماع الثاني لمجلس إدارة الاتحاد، الذي جدد فيه تأكيده على رفضه انتهاكات وتجاوزات قنوات "بي إن سبورت"، وسعيها إلى تسييس الرياضة واستغلالها للحقوق الحصرية لأهداف سياسية تتنافى مع الرياضة وقيمها وتسيء لمهنية الإعلام ومصداقيته.

أطلق الاتحاد برنامجا لتطوير الإعلام الرياضي وتأهيل وصناعة الكوادر الإعلامية الرياضية، والمتضمن حزمة من البرامج التدريبية والدورات التأهيلية بالتعاون مع أكبر المؤسسات الإعلامية المتخصصة.

وخرج اجتماع مجلس إدارة الاتحاد بعدد من القرارات ضمن هذا الإطار، منها التشديد على البدء في تطبيق التزام وسائل الإعلام المختلفة بقرار الاتحاد المبني على موافقة وزارة الإعلام وهيئة الإعلام المرئي والمسموع القاضي بقصر الظهور الإعلامي والمشاركات الإعلامية في المجال الرياضي على الحاصلين على عضوية الاتحاد السعودي للإعلام الرياضي وعدم السماح لغير ذلك، ابتداءً من غرة أغسطس القادم.

وأقرّ تشكيل لجنة برئاسة بتال القوس لوضع معايير إصدار البطاقات الخاصة بالإعلاميين المنتسبين للصحف الإلكترونية، والإعلان عن ذلك خلال أسبوعين.

يضاف إلى ذلك إطلاق برنامج لتطوير الإعلام الرياضي وتأهيل وصناعة الكوادر الإعلامية الرياضية والمتضمّن حزمة من البرامج التدريبية والدورات التأهيلية بالتعاون مع أكبر المؤسسات الإعلامية المتخصصة، وتم تكليف جميل الذيابي عضو مجلس الإدارة برئاسة لجنة متخصصة للتدريب والإشراف على هذا البرنامج.

وتقرر إطلاق جائزة التميز الإعلامي الرياضي ابتداءً من الموسم الرياضي القادم 2018 – 2019. وأكد الاتحاد دعمه الكامل لكل منتسبي الإعلام الرياضي، ورفض أي إساءات موجهة لهم، وسيقوم الاتحاد بدوره لمساعدة الإعلاميين في أداء مهامهم على أكمل وجه.

> ◄ الاتحاد يرفض استغلال قنوات «بي إن سبورت» للحقوق الحصرية لأهداف سياسية تتنافى مع الرياضة وقيمها

واعتمد جملة من القواعد الإجرائية للتعامل مع المخالفات الإعلامية، فإذا صدر من عضو إساءة إعلامية أو تجاوز أو إخلال بالأنظمة أو آداب المهنة، تقوم اللجنة القانونية بالتحقق من المخالفة واتخاذ ما يلزم بشأن تعليق عضوية المخالف بصفة مؤقتة أو إسقاطها، وإحالة المخالفات على الجهات المعنية للفصل فيها وذلك في الحالات التي تستدعي ذلك.

ويمكن للمتضرر التقدم إلى الجهات المعنية، في ما يتعلق بالمخالفات ذات الحق الخاص وإشعار الاتحاد بالإجراء الذي تم لاتخاذ ما يلزم.

كما أقرّ المجلس تشكيل لجنة قانونية برئاسة فراس الربيعي وعضوية عبدالمحسن العتيبي ممثل وزارة الإعلام، وجبر الشايقي ممثل هيئة الإعلام المرئي والمسموع، تكون مهمتها النظر في المخالفات واتخاذ ما يلزم حيالها.

إضافة إلى تشكيل لجنة مكوّنة من د.تركي العواد وجميل الذيابي وحسين اليامي لوضع الترتيبات الخاصة باستضافة السعودية لاجتماع كونغرس الاتحاد الآسيوي للصحافة الرياضية القادم، والمقرّر انعقاده في سبتمبر المقبل.

وتأتي هذه القرارات استكمالا لبرنامج التطوير الذي تم اعتماده في الاجتماع الأول للاتحاد السعودي للإعلام الرياضي.

برنامج تطوير الإعلام الرياضي انطلق

إسرائيل تغلق قناة القدس

❑ **القدس المحتلة** – استنكرت نقابة الصحافيين قرار وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، حظر عمل قناة القدس الفضائية في الأراضي الفلسطينية، واستدعاء عدد من العاملين فيها للتحقيق معهم حول القناة وعملهم الصحافي.

واعتبرت النقابة أن هذا الإجراء قرصنة جديدة يندرج ضمن الحرب على الصحافيين ووسائل الإعلام الفلسطينية، ويأتي ضمن سياق ممنهج لحجب الحقيقة.

كما أدانت القوى الوطنية الفلسطينية، إغلاق مكاتب قناة "القدس" الفضائية في القدس المحتلة، ووصف النائب جمال زحالقة، رئيس الكتلة البرلمانية للقائمة المشتركة، القرار بأنه "محاولة لحجب المعلومات، ويندرج ضمن الحملة الإسرائيلية المحمومة ضد الصحافة الفلسطينية، حيث قتل صحافيّان وجرح أكثر من مئة في مسيرات العودة في غزّة، وقامت إسرائيل بملاحقة صحافيين ومؤسسات صحافية فلسطينية بتهم واهية وغالبًا دون أن تكلف إسرائيل نفسها عناء تقديم تبريرات لخطواتها التعسفية ضد وسائل الإعلام الفلسطينية".

وأضاف زحالقة في بيان صدر عنه، إن "إسرائيل لا تكتفي بملاحقة الصحافة الفلسطينية، بل تسعى لتضييق الخناق على الإعلام بشكل عام من خلال مشروع قانون منع توثيق ممارسات الجنود والحكم بالسجن عشرات السنوات للصحافي الذي يصوّر الجنود ويمس ما يسمى بـ'أمن الدولة'".

كما استنكرت رابطة صحافيي الداخل القرار، وعبّرت عن "رفضها لتحقيق الشرطة مع مراسل فضائية القدس في الداخل أنس موسى، ومدير شركة البشير بروميديا إياد النائل وطاقم الشركة".

ورفضت الرابطة قرار "الشرطة بمنع استمرار عملهم بموجب قرار الحظر". واعتبرت "هذا القرار مسًّا صارخًا بحرية العمل الصحافي وتقييدا للعمل المهني في هذا المضمار، واعتداء على حق الجمهور بالحصول على المعلومة من المصادر التي يرغب بها".

ودعت إلى "تضافر جهود كافة المؤسسات الحقوقية والمدنية في المجتمع العربي للعمل من أجل إلغاء هذا القرار الجائر قضائيًا".

من جانبه قال مركز "إعلام" في الناصرة إنه توجّه الاثنين إلى عدد من المؤسسات الحكومية الدولية التي تعنى بشؤون الإعلام، مطالبًا التحرك في أعقاب القرار الذي أصدره وزير الأمن الإسرائيلي بحظر قناة "القدس".

منع تغطية الفرز اليدوي في العراق

❑ **بغداد** – نددت النقابة الوطنية للصحافيين في العراق، الاثنين، بإجراءات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات التي تمنع الصحافيين من تغطية نتائج العد والفرز اليدوي.

ومنعت مفوضية الانتخابات الصحافيين من دخول معرض بغداد الدولي حيث تجري عمليات العد والفرز اليدوي، رغم توجيه دعوة رسمية لهم من قبل إعلام المفوضية.

وقال وسام الملا وهو أحد الصحافيين الذين منعوا من التغطية خلال مقابلة مع النقابة الوطنية للصحافيين في العراق إن "مفوضية الانتخابات منعتنا من الدخول إلى مكان العد والفرز اليدوي الذي كان في معرض بغداد الدولي رغم توجيه الدعوة لنا من قبلهم".

وأضاف "بقي الصحافيون ينتظرون في الشارع دون أن يخرج لنا أي مسؤول في المفوضية ودون أي يهتم بنا أحد".

من جهته قال مسؤول وحدة الرصد في النقابة الوطنية للصحافيين، مصطفى سعدون إن "مفوضية الانتخابات فرع كركوك منعت أيضاً في الثالث من يوليو الحالي الصحافيين من تغطية عمليات العد والفرز اليدوي".

وأضاف "للأسف هذه التصرفات التي يقوم بها بعض المسؤولين في مفوضية الانتخابات، تؤكد وجود مساع حقيقة لتقييد حرية الصحافة والإعلام".

أكدت دراسة أجرتها جامعة شيكاغو أن امتلاك هاتف أيفون يعكس الثراء. وأثبتت الدراسة أنه بشكل عام، فإن 69 بالمئة من الأشخاص الذين يمتلكون جهاز أيفون يحصلون على دخل مرتفع بالفعل. ووفقا لموقع «أيباديثادتي» الإسباني، فإن إسبانيا هي أكثر بلد يمتلك أفراده هواتف ذكية في العالم إلى جانب سنغافورة.

@alarabonline

حيرة إخوانية على تويتر: أردوغان أقسم بشرفه للحفاظ على العلمانية

● الاستغفال بالدين حاضر: التبرير يفضح ازدواجية داعمي أردوغان

كان اسم أردوغان الاثنين والثلاثاء من أكثر الأسماء تداولا على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة موقع تويتر الأكثر استخداما في الخليج. واستخدمه مؤيدو أردوغان للتعبير عن دعمهم له، لكنّهم سرعان ما صمتوا بعد قسمه بشرفه على حماية علمانية تركيا.

تركيا العلمانية أولا

❑ **أنقرة** – أثار أداء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، اليمين الدستورية لفترة رئاسية أخرى، الاثنين 9 يوليو جدلا واسعا على الشبكات الاجتماعية ليس في تركيا فقط لكن عربيا أيضا.

وأثبتت اليمين الدستورية، وفق معلقين، أن "خليفة المسلمين" أردوغان، كما يتوق إلى ذلك أتباعه، لم يقسم بالله بل بـ"شرفه" ولم يقسم على "حماية الإسلام" بل على "حماية علمانية تركيا".

وقال أردوغان في مراسم تنصيبه بالبرلمان في أنقرة، والتي نقلها التلفزيون على الهواء مباشرة، "بصفتي الرئيس، أقسم بشرفي أمام الشعب التركي العظيم والتاريخ أن أعمل كل ما بوسعي لحماية وتمجيد وتكريم جمهورية تركيا وأداء الواجبات التي توليتها بنزاهة".

وبعد أداء اليمين، تعهّد أردوغان بشكل خاص بالحفاظ على المبادئ العلمانية لتركيا الحديثة التي أرساها مؤسسها مصطفى كمال أتاتورك. ويدير أردوغان تركيا منذ عام 2003 وأُعيد انتخابه في الـ24 من يونيو2018.

وانتقل أردوغان بعد أداء اليمين لزيارة ضريح مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك. وتداول معلقون على نطاق واسع صيغة القسم التي أداها أردوغان.

وتساءل مغرد ساخرا مخاطبا الداعية الكويتي محمد العوضي "وش صار على كيكة الإسلام"؟

وكان ناشطون تداولوا في نهاية يونيو الماضي عبر تويتر مقطع فيديو من داخل ديوانية تسمّى "حمد سنان" بالكويت تظهر احتفال عدد من الكويتيين بفوز الرئيس التركي بانتخابات الرئاسة.

وتساءل مغرد "نوجهه هذا السؤال لأخونجية الكويت الذين احتفلوا بكيكة فوزه بالانتخابات؟ هل يذهبون لقبر أتاتورك حين يزورون تركيا؟ يقول لهم تركيا دولة علمانية وهم يصرون على أنها إسلامية بنهج الإخوان؟ لن يقتنعوا أبدا حتى يغرقهم الطوفان".

وقال معلقون أثبت أردوغان أن "الخطب النارية الحماسية ليست سوى للاستهلاك الإعلامي واستغفال العرب حصريا".

وغرد وزير العدل ووزير الدولة لشؤون مجلس الأمة الكويتي السابق فالح عبدالله العزب "أقسم بشرفه ونزاهته ولم يقسم بالله العظيم، لأن القسم بالله يخالف مبادئ أتاتورك! ويعتبر القسم باطلا لو قال أقسم بالله العظيم، لأن الدستور العلماني لا يجيز ذلك! ويعتبره مخالفة دستورية".

وأضاف في تغريدة أخرى "للرد على بعض المتنطّعين، للعلْم الرئيس الأميركي يضع يده على الكتاب المقدس الذي يُؤْمن به وبصفته مسيحيا! وأول كلمة يقول أقسم؟ وينهي قسمه بعبارة أخيرة (بطلب العون من ربه) لذلك تمنيت أن أرى يد الرئيس التركي على القرآن أثناء القسم خصوصا أن الدستور جديد"؟ وأرفق العزب تغريدته بصورة للرئيس الأميركي دونالد ترامب أثناء قسمه على الكتاب المقدس قبل تولي منصب الرئيس.

وكتب العزب "بعد كثرة التعليقات والاستفسار! يحسب للرئيس أردوغان أنه #لم_يشارك_في_الدستور_العلماني وأقسم بالالتزام #بمبادئ_أتاتورك_وعلمانية_الدولة ولَم يتعرض أثناء القسم إلى أي قسم شرعي. #حقيقة_أركدوا (أرقدوا) بارك له النجاح ولا تبرّر القسم".

واعتبر معلق "قسم #أردوغان بشرفه ونزاهته هو دليل خلل في عقيدته، لأن هذا قسم بغير الله، فكيف إذا أضاف إليه تعهده بحماية العلمانية؟ لا شك أنه سيستمر في تناقضه وفي إحراج أتباعه الذين (ضجوا رؤوسنا) بالحمية والغيرة على الدين والأمة الإسلامية. ومن المؤكد أنهم سيبحثون له عن مبرر وكأن شيئا لم يكن!".

وتساءل الباحث السياسي مشعل النامي في تغريدة على حسابه "بعد أن أقسم #أردوغان اليوم على 'حماية العلمانية ومبادئ أتاتورك'.. يثور سؤال نتمنى من الإخونجية الإجابة عليه هل أردوغان بقسمه هذا صادق وسيحمي العلمانية؟ أم أنه "ملك كذاب"؟

وتهكّم معلق "من حيث المنطق لا تجد في قسم الرجل شيئا ملزما بالقسم نفسه؟ الرجل يقول 'أقسم بشرفي' وهذه الجملة تجعل هذا القسم باطلا قانونيا.. لماذا؟ لأنه أقسم بشيء لا وجود له".

وغرد آخر "لا يحل لمسلم القسم بغير الله، فالحلف بغير الله شرك أصغر".

واعتبر معلق "الإخونجية ليسوا أغبياء يعرفون جيدا أن أردوغان نصاب كبير، ولكن نكاية وكرها وحقدا على العرب وحكام العرب يتمنون إيجاد خليفتهم المنتظر حتى لو فاسق أشر".

وكتب صاحب دكتوراه في أصول الفقه في جامعة أم القرى، محمد السعيدي في تغريدة على تويتر "رأيي أن قسم أردوغان بشرفه على حماية العلمانية الأتاتوركية أهون من أن يقسم بالله على ذلك. فأن تقسم بالباطل على الباطل أقل ضيرا من أن تقسم بالحق على حماية الباطل. سواء أقصد ذلك أردوغان أم لم يقصد".

وتحت شعار "هناك حكمة قديمة تقول: لا تحاور تابعا فقد لُقن حجته. واليوم نقول: لا تحاور إخوانيا فقد لقن حجته".

وقال معلق "بعد قول #أردوغان 'أقسم بشرفي ونزاهتي.. وأن التزم بمبادئ أتاتورك وعلمانية الدولة'، بحث له عبيده عن عذر فشبهوا أردوغان برسول الله وشبهوا قسمه بمسألة تنازل الرسول في صلح الحديبية عن كتابة عبارة 'رسول الله' حقنا للدماء، لا نعلم ما دخل هذا بذاك، لكن العبيد لازم يبرّرون لسيدهم".

أقسم بشرفي أن أعمل كل ما بوسعي لحماية وتمجيد وتكريم الجمهورية والحفاظ على المبادئ العلمانية لتركيا

رجب طيب أردوغان

أبرز تغريدات العرب

juvess

هناك من يضحي بأبنائه فداء للوطن. والباجي قايد السبسي يضحي بالوطن فداء لابنه!
#تونس.

dr_alabdali

المعدل الدراسي لا يقيس: القدرة على القيادة، والتفكير خارج الصندوق، والذكاء العاطفي والاجتماعي.. المعدل الدراسي يقيس القدرة على الإجابة على الأسئلة والحفظ.

nabilelhalfawy

من ولد أو نشأ في دولة أجنبية وتدرّب وتطور فيها وحصل على جنسيتها لا بأس إن لعب باسمها. المرفوض هو تجنيس لاعب أجنبي جاهز. هذا غش رياضي بالضبط كالغش التجاري.

AhmedGafy

يوم الأحد مسكت شحنة حشيش كبيرة في ميناء، أمس الثلاثاء قبض على رئيس مصلحة الجمارك الذي شهد له كثيرون بالنزاهة بتهمة "الرشوة"!
#يا حبيبتي_يا مصر.

iyad732

فقط في #العراق
إذا تخاصمت مع جارك فيمكن أن تعدم، سيبلّغ الشرطة ويخبرهم بأنك داعشي، بعد ذلك لا تبحث عن عدالة القضاء، فالإعدام مصيرك

TheXela

فكرة أن الأطفال لم يخرجوا من الكهف بـ500 فلاش كاميرا تحترم! لا رئيس وزراء يتصوّر مع العيال في المستشفى ولا مذيع واقف فوق دماغ طفل يسأله "تحب تشكر الريس؟" #فتية_الكهف.

LTIFIAdel

هذيان بدرة قعلول، مخترقة التنظيمات الإرهابية وطبقة الأوزون، هو مقياس لمعرفة عدد الحمقى في تونس. وهي مقياس لتقييم مدى تفسخ سلطة الدولة.. وربما من علامات ساعة الدولة.

SoufienGass1

عندما يقع تونسي ضحية لـ#الإرهاب تتم خيانته مرتين، الأولى على يد مجرمي القرن السابع بكل تخلفه ودمويته، والثانية من الجهلة الكسالى، الجبناء الذين لا يشيرون بأصابعهم لأصل الداء.

Rofaidayassin

الحياة ستتغير إلى الأفضل فقط عندما لا نقبل بأقل مما نستحق.. #حقيقة_يجب_إدراكها.

BrotherRasheed

القول بأن أكثر دين ينتشر في العالم هو الإسلام قول كاذب، الصحيح هو أن يقال إن أكثر المتديّنين تناسلا هم المسلمون، فالإسلام لا ينمو بالانتشار كعقيدة بل تنمو أعداد معتنقيه بالتناسل.

dndnma

لا توجد معارضات، هناك نساء يخشين تحمل المسؤولية. ونساء تمت برمجة عقولهن على أنهن لا شيء دون الذكر وماله وحمايته. صوّر لهن أن المرأة دون ولاية كأرنب في غابة حيوانات مفترسة.

تابعوا

HishamFageeh

هشام فقيه
ممثل سعودي.

دبلوماسية تويتر: ترامب يتصدر عالميا والملكة رانيا تتصدر عربيا

❑ **جنيف** – أظهرت دراسة سنوية أعدتها شركة "بورسون كون آند وولف" المتخصصة في الإعلام والعلاقات العامة، أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يحظى بأكبر عدد متابعين على تويتر بين قادة العالم متقدما على البابا فرنسيس ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي.

وأفادت الدراسة التي حملت عنوان "تويبلوماسي" أنه مع حوالي 52 مليون متابع لحسابه "أصبح ترامب القائد العالمي الأكثر متابعة على تويتر في أكتوبر 2017 حين تجاوز البابا فرنسيس الذي أصبح الثاني عالميا مع أكثر من 47 مليون متابع لحساباته في تسع لغات".

وكثيرا ما يثير ترامب الجدل بتغريداته.

وأضافت الدراسة أن "رئيس الوزراء الهندي يحتل المرتبتين الثالثة والرابعة مع 42 مليون متابع لحسابه الشخصي و26 مليون متابع لحسابه الرسمي".

وفي أوروبا، تصدرت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي اللائحة مع أكثر من خمسة ملايين متابع لحسابها الرسمي الخاص برئيس الحكومة البريطانية ويليها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بأكثر من ثلاثة ملايين.

يذكر أن ماكرون ارتفع عدد متابعيه بمعدل ثلاثة أضعاف منذ انتخابه رئيسا للجمهورية في مايو 2017.

وفي الدول العربية تتصدر اللائحة امرأة أيضا هي ملكة الأردن رانيا التي يتابع حسابها أكثر من عشرة ملايين شخص يليها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الإمارات ورئيس مجلس الوزراء بأكثر من 9 ملايين.

52
مليون متابع لحساب الرئيس الأميركي على موقع تويتر

ويحتل حساب العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز المرتبة الثالثة بـ6 ملايين متابع .

ويعتبر ممثلو حكومات دول أميركا الجنوبية على تويتر "الأكثر نشاطا" مثل وزير الخارجية الفنزويلي خورخي إرياسا الذي كتب ما معدله 55 تغريدة يوميا خلال الأشهر الـ12 الماضية.

وأشارت الدراسة أيضا إلى أن وزارة الخارجية الأميركية هي الهيئة الحكومية الوحيدة في الولايات المتحدة التي لا تتابع الحساب الشخصي لترامب.

لكن في الوقت نفسه تتابع وزارة الخارجية الأميركية حساب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف والرئيس الإيراني حسن روحاني وهو ما أثار سخرية واسعة.

وكشفت الدراسة أيضا أن رؤساء دول وحكومات ووزراء خارجية 187 دولة متواجدون على تويتر "ما يشكل 97 بالمئة من أصل 193 دولة عضو في الأمم المتحدة".

وأفادت بأن حكومات "ست دول فقط هي لاوس وموريتانيا ونيكاراغوا وكوريا الشمالية وسوازيلاند وتركمانستان ليست لديها حسابات رسمية".

وفي حين يسجل ارتفاع في عدد متابعي معظم قادة العالم والحكومات على تويتر، فإن هناك استثناءات ظهرت للعيان.

بحسب الدراسة، فإن حسابات رئيس الوزراء الروسي ديمتري مدفيديف ووزارتي الخارجية الروسية والأوكرانية سجلت تراجعا في عدد متابعيها بشكل كبير "بعدما قرر تويتر وقف المتابعين الوهميين".

تحقيق

تعاني الشواطئ اللبنانية من اجتياح المنتجعات السياحية والبناء العشوائي من الشمال إلى الجنوب في ظل صمت الحكومة وغياب السياسة الحمائية.

نسب تدفق السياح على البتراء منذ العام 2007 متفاوتة بين ارتفاع وانخفاض، وهي المدينة التي أُدرجت على لائحة اليونيسكو في العام 1985.

العشوائيات تفسد اللوحة الجميلة لشواطئ لبنان

● المحسوبية سيدة المشاريع الخارجة عن القانون ● الحكومة تضع المعاهدات الموقعة في الرفوف

بات تطور القطاع السياحي في المتوسط يهدد المواقع الطبيعية والأنشطة التقليدية مع بناء فندق ضخم بطريقة غير مشروعة في محمية إسبانية، وإقامة مجمع سياحي يهدد ملاحات قديمة جدا في لبنان، وتشييد مبان قريبة جدا من الشاطئ في فرنسا. وقالت هيئة "بلان بلو" العاملة ضمن برنامج الأمم المتحدة للبيئة، إنه لا تزال تسجل تجاوزات رغم تشديد القوانين في بعض الدول وتحسين معاهدة برشلونة لحماية الشواطئ.

الفوضى تستحوذ على الشواطئ

أطنان من النفايات الصلبة تجد طريقها إلى البحر

غياب الوعي يحرم اللبنانيين من متعة السباحة

❑ **بيروت** – في لبنان، هناك شبه استحالة في التوجه إلى البحر مجانا، يقول نقيب المهندسين جاد تابتن، "لم يعد هناك حاليا سوى 20 بالمئة من السواحل الشعبية، أما الباقي فشواطئ خاصة" تابعة لمجمعات سياحية إجمالا.

ويمتد الشاطئ اللبناني على طول 225 كم بين العريضة شمالا ورأس الناقورة جنوبا. ويتميز بتنوعه البيئي حيث تتداخل فيه المساحات الرملية والحصوية بالأجراف الصخرية العميقة.

على طول هذا الشاطئ تشكّلت عبر التاريخ تجمعات سكانية كبيرة، فنمت المدن الساحلية حول الموانئ وتركزت فيها النشاطات الاقتصادية الأساسية للبلاد، وتضم المناطق الساحلية اليوم أكثر من 75 بالمئة من سكان لبنان.

يقول الخبراء، إن هذا التمركز السكاني أدى إلى ازدياد الضغوط على أهم الموارد الأساسية: الأرض والمياه، كما أدى إلى بروز مشكلات رئيسية تتعلق بالنمو الفوضوي للبناء والتمركز العشوائي للنشاطات واحتلال الأملاك العامة البحرية وقطع تواصل الشواطئ، كما أدى إلى تدهور خطير للأوضاع البيئية وتغيير ملامح الشاطئ بشكل يثير القلق.

في 2012، أظهر تقرير لوزارة النقل أن مساحة خمسة ملايين متر مربع من الساحل بنيت بصورة غير مشروعة. وأضاف "هناك تراخ تام من الدولة لحساب مصالح شخصيات تملك علاقات متينة" في الأوساط السياسية النافذة.

بين صيدا وبيروت، وحتى على مسافة بعيدة شمالا، تكاد الأقدام لا تستطيع ملامسة الشاطئ من جراء المرافق التجارية والصناعية الكثيرة، التي أقيم معظمها خلافا للقانون.

وارتفعت المباني العشوائية بين خلدة والأوزاعي، في محاذاة مطار بيروت الدولي، وهي تفتقر إلى شبكات الصرف الصحي والخدمات العامة، وطبعا إلى الترخيص القانوني. ولم تبق سوى مساحة ضئيلة جدا يستطيع المواطنون بلوغها، هي شاطئ الرملة البيضاء بالقرب من الروشة، لكنه من أكثر الشواطئ تلوثا على الساحل اللبناني.

وفي صيدا أدى تطبيق المخطط المتعلق بالواجهة البحرية منذ العام 1995 إلى خسارة مساحة واسعة من الشاطئ الشمالي، وعزل صيدا القديمة عزلا تاما عن البحر، وردم حوض المرفأ القديم. وارتفع مكبّ النفايات الصلبة على الشاطئ ليصير في حجم جبل ممتد لعشرات الأمتار داخل البحر. واتسعت مشكلة النفايات الصلبة أخيرا لتصل إلى القرى الجميلة شرق صيدا.

وتواجه منطقة أنفه (شمال) خطر التمدد العمراني العشوائي على إثر حركة سكنية وسياحية نشيطة.

ويثير مشروع لبناء مجمع سياحي في منطقة أنفه مخاوف المدافعين عن البيئة والتراث، إذ يهدد إحدى أقدم الملاحات في المتوسط والواقعة في منطقة غنية بالآثار، فبحسب خبيرة البيئة البحرية سامية جو ليشا، "فيها أنظف مياه على الساحل اللبناني".

ويروي حافظ جريج المعارض للمشروع، أن صاحب المشروع قال له، "لا قيمة لإنتاج الملح بالطريقة التقليدية.. اتركوا لنا هذه المنطقة الساحلية".

وتعتبر أنفه منجما للذهب الأبيض وموطنا للملاحات التقليدية التي كانت في ستينات القرن الماضي تغطي مساحة مليون متر مربع تقريبا على شاطئها قبل أن تنحسر لتصل اليوم إلى أقل من 200 ألف متر.

> "مشروع مجمع سياحي في منطقة أنفه يهدد إحدى أقدم الملاحات الواقعة في منطقة غنية بالآثار"

ويجمع ناشطون في هيئات الحفاظ على التراث والبيئة، على أن هذه الملاحات تعاني من غياب السياسة الحمائية واجتياح المنتجعات السياحية لشواطئ البلدة.

وقال الناشط المحلي المهندس جورج ساسين، إن المشاريع الملوثة للبيئة مثل خزانات البترول والغاز ومعامل الإسمنت والمنتجعات السياحية، دفعت بعدد كبير من أصحاب الملاحات إلى التوقف عن العمل.

وشهدت السنوات الماضية اعتراض وغضب ناشطين بيئيين ومن المجتمع المدني على مشاريع عدة تبنى على الشاطئ لكونها تتسبب في ردم مساحات منه، وقد كان آخرها مشروع "إيدن باي" على شاطئ الرملة البيضاء في جنوب بيروت.

ويقول ناشطون إن المشروع غير قانوني لكون المنطقة تعد أملاكا عمومية بحرية فضلا عن كونها محمية.

ولقد أتت المشاريع العمرانية والصناعية والسياحية بسرعة على المساحات الخضراء في طرابلس ثاني المدن اللبنانية، ولم يبق سوى الكورنيش البحري رئة وحيدة تتنفس بها عاصمة الشمال.

وفي عكّار، يعاني الشاطئ، الذي خسر الكثير من رماله، تلوثا شديدا من جراء النفايات الصلبة والسائلة، وقد اختفت مساحات كبيرة من السهل الزراعي لتظهر مكانها مشاريع سكنية وتجارية على امتداد الشاطئ.

تجدر الإشارة إلى أن ثلاثة آلاف طن من أصل أربعة آلاف من النفايات الصلبة التي تخلفها المنازل وورش البناء يوميا تجد طريقها إلى البحر إما مباشرة وإما عبر الأنهار والسواقي. ويبدو أن الحكومة اللبنانية غير جادة في البحث عن الحلول العملية لحماية الشواطئ من هذه التجاوزات، رغم أنها عمدت منذ عقود إلى التوقيع على عدد من المعاهدات والمواثيق الدولية والإقليمية لحماية البيئة البحرية في لبنان.

ويقول الخبراء إن القوانين وحدها لا تكفي فلا يمكن تطبيقها إلا بإرادة القوة والحزم لفرضها.

ورغم أن الحملات التي يدعو إليها الناشطون والمدافعون في مجال البيئة في العديد من المناسبات خلال السنة لتنظيف الشاطئ وغيره من الأماكن تصدر عن دوافع صادقة ونبيلة، لكن هذه الأعمال تبقى قاصرة عن الحل المنشود.

ويؤكد المدافعون عن الشواطئ من اللبنانيين أن مثل هذه المعضلة التي تزداد عاما بعد آخر، تحتاج إلى رجال دولة لهم بعد نظر، لا يكتفون بإصدار القوانين والتوقيع على المعاهدات، بل يعملون على آلية صالحة لفرض هذه القوانين، يطبقها رجال الأمن والمواطنون بعيدا عن المحاباة والمحسوبية والرشاوى.

البتراء مدينة تبوح بأسرارها الوردية لعشاق العجائب السبع

● أوابد نبطية تحتاج إلى الترويج السياحي

❑ **عمّان** – لم يُسعف اختيار البتراء إحدى عجائب الدنيا السبع، في حيازتها موقعا متقدما على خارطة السياحة المحلية والدولية، وهو ما تعكسه الأرقام الرسمية التي تظهر مدّا وجزرا في المعطى السياحي، الذي يشكل 11 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

ففي الذكرى الحادية عشرة لتتويجها عجيبة، تبدو المدينة الوردية اليوم في انتظار ترويج مختلف يليق بمكانتها ويرفع إسهامها في الدخل السياحي بالأردن. يقول رئيس مجلس مفوضي سلطة إقليم البتراء فلاح العموش لوكالة الأنباء الأردنية (بترا)، إن سمة تدفق السياحة إلى البتراء منذ العام 2007 كانت متفاوتة بين ارتفاع وانخفاض، وهو ما يرتبط إلى حدّ بعيد بالأوضاع الاقتصادية والسياسية التي تلعب دورا مهما في تنشيط السياحة، مبينا أن المدينة الوردية شهدت في العامين الأخيرين زيادة في أعداد السياح، إذ ارتفع عدد الزائرين للمدينة 60 ألفا في العام الماضي، فيما شهد النصف الأول من العام الحالي زيادة بنحو 50 بالمئة مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي. وتوقع العموش أن يشهد الموسم الحالي، حركة سياحية نشيطة حسب الحجوزات الأولية في فنادق البتراء.

وبمناسبة الذكرى الـ11 لاختيارها إحدى عجائب الدنيا السبع، تحوّل ليل البتراء نهارا بآلاف الشموع التي بددت ظلمة ليل مدينة الأنباط، التي لم يختلف عدد زائريها في يوم الاحتفال عن سواه. وقد زار 2100 سائح المدينة الأثرية التي أضيئت ممراتها بـ15 ألف شمعة.

ودعا العموش الأردنيين إلى زيارة البتراء، لافتا إلى أن السلطة تنفذ حاليا مشاريع استثمارية في الإقليم لتعزيز تنافسية المدينة في السياحية العالمية.

وتتميز بطبيعة معمارها المنحوت في الصخر الوردي الذي يحتوي على مزيج من الفنون المعمارية القديمة التي تنتمي إلى حضارات متنوعة وهي عبارة عن مدينة كاملة منحوتة في الصخر الوردي اللون.

وكانت البتراء عاصمة لدولة الأنباط وأهم مدن مملكتهم التي دامت في ما بين 400 ق.م وحتى 106م، وقد امتدت حدودها من ساحل عسقلان في فلسطين غربا وحتى صحراء بلاد الشام شرقا.

وعلى مقربة من المدينة يوجد جبل هارون الذي يعتقد أنه يضم قبر النبي هارون والينابيع السبعة التي تفجرت حين ضرب موسى بعصاه الصخر.

ومن شمال دمشق وحتى البحر الأحمر جنوبا شكل موقع البتراء المتوسط بين حضارات بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام والجزيرة العربية ومصر أهمية اقتصادية كبيرة، فقد أمسكت دولة الأنباط بزمام التجارة بين حضارات هذه المناطق وسكانها وكانت القوافل التجارية تصل إليها محملة بالتوابل والبهارات من جنوب الجزيرة العربية والحرير من غزة ودمشق والحناء من عسقلان والأواني الزجاجية من صور وصيدا واللؤلؤ من الخليج العربي.

ومن أهم الرسومات التي اشتهرت بها البتراء كانت الليثوغرافيا، التي رسمها ديفيد روبرتس للبتراء ومنطقة وادي موسى أثناء زيارته عام 1839 والتي تجاوز عددها عشرين لوحة ليثوغرافية وقد طبع العديد منها مما أعطى البتراء شهرة عالمية.

وأطلق اللسان الأردني على الأوابد النبطية في المدينة المدهشة، أوصافا ومسميات من بينها، "المدينة الوردية" و"السلع" و"مدينة الأنباط"، وقد أدرجت على لائحة التراث العالمي لدى اليونيسكو في العام 1985 لتبدأ مشوارها العالمي، الذي توّج في العام 2007 بصفتها إحدى عجائب الدنيا السبع، غداة تنافس مع 21 موقعا عالميا مميزا، لتحجز الموقع الثاني على قائمة اختيار المقترعين في المنافسة تلك.

رسميا، سجل العدد الإجمالي للسياح القادمين إلى الأردن خلال الربع الأول من العام الحالي مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي بنسبة 14.3 بالمئة وفقا لأرقام وزارة السياحة والآثار.

وبلغ إجمالي عدد السياح القادمين إلى المملكة خلال الربع الأول من العام الحالي 1.135 مليون سائح مقارنة مع 993 ألف سائح خلال العام الماضي.

ووفقا للإحصائية، فإن معظم المواقع الأثرية والسياحية في المملكة شهدت ارتفاعا ملموسا لأعداد الزوار، وقد ارتفع عدد زوار مدينه البتراء خلال الربع الأول بنسبة 47.2 بالمئة.

وكانت وزيرة السياحة والآثار لينا عناب قد أوضحت أن القطاع السياحي الأردني حقق العديد من المؤشرات الإيجابية والمشجعة خلال العام 2017 مقارنة مع 2016، وذلك نتيجة لمجموعة من الإجراءات التي اتخذتها الوزارة وهيئة تنشيط السياحة، لتنشيط حركة السياحة المحلية والوافدة.

في ثنايا التاريخ

أسرة

كشفت دراسة حديثة أن تناول المشروبات الغازية من شأنه أن يقلل من فرص الحمل والإنجاب. وأوضحت أن تناول مشروب سكري واحد أو أكثر يوميا يساهم في خفض معدلات الخصوبة لدى الرجال والنساء.

نظام الصيام الدوري.. حمية غذائية تجمع بين الفوائد والمحاذير

● حميات لا تناسب المراهقين والسيدات في فترة الحمل ● تقليص كميات الطعام المستهلك يحفز استجابات الجسد للشفاء

ينبع قرار الصيام لفترات طويلة أو التقليل الكبير في عدد السعرات الحرارية المستهلكة، من رغبة آنية ربما في محاولة لتخفيض سريع في الوزن أو لأسباب أخرى مثل الصيام في وقت محدد في السنة، الذي يتعلق بطقوس دينية معينة، إلا أنه يمثل في جميع الأحوال أكثر من كونه ترويضا لعاداتنا الغذائية لتحقيق غاية مباشرة، ليندرج ضمن إطار أكثر أهمية وفاعلية.

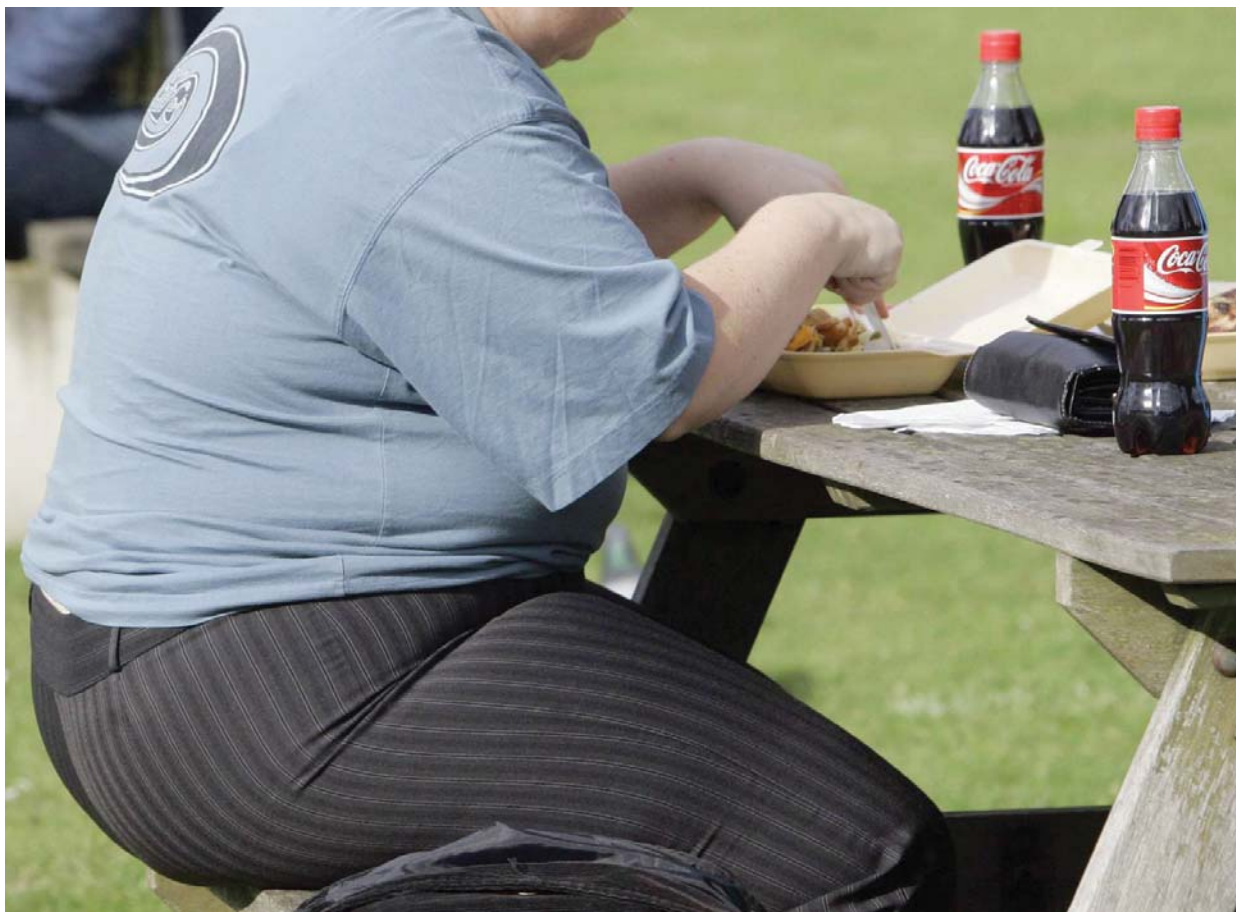

مخاطر بالجملة

نهى الصراف

❏ أثبتت الدراسات الحديثة أن القيام بتقليص كميات الطعام المستهلك لحد كبير ولفترات متباعدة، سواء أكان بتناول أطعمة منخفضة السعرات الحرارية كالفواكه والخضروات أو الصيام الدوري أو حتى إزالة البروتينات من النظام الغذائي لفترة زمنية قصيرة، من شأنه أن يحفز عددا لا بأس منه من استجابات الجسد للشفاء من أمراض أو اضطرابات معينة، ناتجة عن عدم اتباع نظام غذائي صحي على مدار العام.

ويعتقد الدكتور مارك ماتسون؛ وهو كبير الباحثين في المعهد الوطني الأميركي للشيخوخة، بصحة نظرية الصيام الدوري والابتعاد عن تناول بعض المكونات الغذائية لفترات متفاوتة، ومن خلال دراساته الموسعة لأكثر من ثلاثين عاما في تأثيرات الحميات الغذائية والصيام في الشفاء من بعض الأمراض وتجديد خلايا الجسد، يرى أن هذا النوع من الأنظمة الغذائية من شأنه أن يمنع الإصابة بالأمراض المزمنة ويقلل من الوهن الذي يعاني منه الجسد في مرحلة الشيخوخة.

> ◄ إعداد وجبات صحية والمحافظة على نظام غذائي لشخص يعد مجرد فرد ضمن أسرة كبيرة يمثل تحديا للآخرين

ويعد التوازن بين النظام الغذائي العادي والصوم الدوري أو الانقطاع الجزئي وتحييد بعض أنواع الغذاء كالبروتينات، هو المحك الذي يتوجب أن يحسن الإنسان السيطرة عليه فهو ضمان أكيد لحياة أطول وأمراض أقل. ويعزز من النظام المناعي، إضافة إلى تعزيز الوظيفة العقلية والتقليل من مخاطر الإصابة بأمراض الشيخوخة، بما في ذلك السكري، أمراض القلب، تراجع وظائف الدماغ والسرطان.

إلا أن تطبيق هذا النظام الغذائي بين فترة وأخرى، يمثل تحديا كبيرا خاصة بالنسبة للمرضى من كبار السن، لهذا فهم يتخلون عن عاداتهم الصحية بمجرد مغادرتهم للمستشفى الذي يدخلونه عادة في حالة طوارئ، ويرى متخصصون أن هذا النوع من الحميات الغذائية لا يمثل اتباعه من قبل المرضى أو الأصحاء على حد السواء أمرا مستحيلا، لكن التحدي الفعلي يكمن في تغيير نظام العيش وأسلوب الحياة ككل.

ويمثل إعداد وجبات صحية والمحافظة على نظام غذائي لشخص يعد مجرد فرد ضمن أسرة كبيرة فيها الأطفال الذين يحتاجون إلى التمتع بوجبات لذيذة وبعض الحلويات، تحديا للآخرين في حين تمثل مشاغل الحياة اليومية والعمل خارج المنزل جهدا إضافيا لبعض الأشخاص يكاد لا يترك لهم مجالا للعناية بتجهيز طعامهم الصحي أو توفير البدائل إن أمكن أو حتى الالتزام به في أوقات العجلة لإنجاز مهامهم ومسؤولياتهم اليومية.

وبالطبع، هناك أنظمة عديدة لفقدان الوزن بعضها فيه من المساوئ الكثير، فيما لا يتبع أغلبها عادات صحية في الوقت الذي لا تناسب بعض أنواع الحمية جميع الناس، فقد يحصد البعض نجاحا باهرا في خسارة الوزن وفق نظام صحي معين، في حين يخفق الآخرون لدى اتباعهم البرنامج ذاته وهذا بالتأكيد مرده إلى جملة من العوامل، تتعلق معظمها بجنس الأشخاص، أعمارهم، طبيعة واجباتهم والأهم نظام حرق السعرات في جسدهم إضافة إلى الأمراض التي يعانون منها.

ويمثل الصيام المتقطع إحدى أحدث الطرق لخسارة الوزن، وهناك عدة طرق لتطبيق هذا النظام الغذائي تتفاوت بين عدد الأيام التي يحدد فيها تناول سعرات قليلة وأيام أخرى لتناول الطعام بحرية أكبر، مثال على ذلك؛ يحدد يومان في الأسبوع للاقتصار على تناول 500 سعرة حرارية فقط، أما الطريقة الثانية فتتمثل في الصيام عن تناول الطعام لمدة 12 ساعة متواصلة في اليوم حيث يقتصر الأمر على تناول وجبة إفطار مبكرة ثم تناول وجبة عشاء قبل السابعة مساء. وهذا النظام من شأنه أن يقصر استهلاك السعرات الحرارية على مدار اليوم كما أنه يقلل من فرص الإصابة ببعض الأمراض كالسكري والسرطان. وعلى الرغم من أن الدراسات في هذا الخصوص لم تصل إلى درجة الحسم بعد، إلا أن هناك مجموعة من البيانات الصغيرة والمتنامية لبعض الأبحاث التي تعزز هذا المفهوم وربما تتحقق نتائج أكثر تأكيدا في المستقبل المنظور.

وفي هذا الإطار، كانت نتائج دراسات نشرت في العام 2015 وما قبله بقليل، إحداها لمعهد أبحاث ماذر في جامعة كوينزلاند الأسترالية وأخرى لمعهد بودن للصحة والرياضة، كلية الطب في جامعة بوند- غولد كوست في أستراليا أيضا، أشارت في استعراضها لحديث عام بخصوص حمية الصوم المتقطع، إلى ما يحدث في الجسد من تغييرات لدى اتباع هذه الطريقة؛ مؤكدة على أن الصيام المتقطع يحقق خسارة في الوزن شبيها بالأنظمة الغذائية التقليدية، لكنها وجدت القليل من البيانات والنتائج التي تؤكد أن هذا النوع من الحمية من شأنه أن يعالج أو يسهم في علاج أمراض السكري، ضغط الدم المرتفع، أمراض القلب والسرطان إضافة إلى الزهايمر، في حين نتجت بعض التجارب الفردية التي تم رصدها من خلال باحثين إلى خسارة الوزن لدى أفراد باتباعهم حمية الصوم المتقطع، إضافة إلى خفض ضغط الدم العالي ومستويات الأنسولين في الدم بشكل لافت، لكن لا يزال الأطباء متحفظين بشأن هذه الطريقة لاعتمادها كخيار يمكن أن يوصف للمرضى.

وفي العموم، وبحسب متخصصين، يساعد الصيام المتقطع على خسارة وزن محدود حتى إذا كان هذا في المدى البعيد، وهو على أي حال، أفضل من عدم اتباع أي نوع من الحميات الغذائية، كما يبدو بأنه خيار صالح لمن يرغب في تخفيض وزنه ويعاني من صعوبات في اتباع أنظمة حمية أخرى.

وفي الوقت ذاته، يعد خيارا غير مناسب لبعض المرضى الذين يتناولون أدوية باستمرار ويحتاجون إلى التغذية بشكلها التقليدي، إضافة إلى أنه لا يناسب الشباب والمراهقين لأن أجسادهم مازالت في طور النمو وتحتاج إلى نظام غذائي متكامل وغير متقطع، تضاف إلى ذلك، السيدات الحوامل والمرضعات.

لبناني يسبح بأطفال التوحد إلى شاطئ السعادة

❏ **بيروت** – قرر كمال بودياب (38 عاما)، وهو مدرب سباحة وغطس لبناني، تخصيص جزء من وقته أسبوعيا لتعليم أطفال يعانون من مرض التوحد أصول السباحة بالمجان، كنوع من العلاج والدعم النفسي لهم.

كلمة "أحبك".. قالها له طفل يعاني من متلازمة داون حين اتصل به أهله قبل عامين طالبين منه أن يعلّمه السباحة.

لم يكن المدرب على علم مسبق بما يعانيه الطفل، وحين وصل إلى منزل الأسرة تفاجأ بحالته، ووجد صعوبة في تقبّل فكرة تعليمه السباحة. لم يكن ذلك بسبب مرض الطفل، بل لعدم خبرة بودياب في التعامل مع هذه الشريحة في رياضة "صعبة جدا وفيها الكثير من المسؤولية".

وبينما مشاعر التردد والقلق والحيرة تهيمن على بودياب، التفت إليه الطفل مبتسما، وقال له "أحبك". تلك الكلمة السحرية دفعته إلى خوض هذه التجربة التعليمية غير المسبوقة بالنسبة له.

رفض الحصول على مال مقابل حصص التعليم، وقرر "خوض تجربة إنسانية جديدة ورائعة"، حسب وصفه، ولجأ إلى "كتب ودراسات وأطباء لمعرفة كيفية التعاطي مع تلك الحالات".

نجحت التجربة الأولى، وحينها تعهد بودياب بتخصيص ساعات أسبوعيا، وتعليم أكبر عدد من هؤلاء الأطفال بالمجان، لكن بشرط وحيد. شرط بودياب هو الحصول على موافقة من الطبيب المشرف على كل حالة، لتجنيب الطفل أي خطر على صحته وسلامته.

وعلى حد قوله، الثقة والإنسانية اللتان استمدهما من هؤلاء الأطفال "لا يمكن وصفهما". ولا يحدد بودياب عددا معينا من الأطفال يستقبلهم، بل يبذل قصارى جهده لاستقطاب جميع الحالات المرضية من عمر السنتين وحتى 15 سنة.

ووفق دراسات طبية عالمية اطلع عليها وآراء أطباء أطفال يتعلمون عنده، فإن "السباحة هي الرياضة الأنسب لهذه الفئة، فهي تعطيهم الكثير من الدعم النفسي وتشعرهم بالسعادة والاطمئنان".

ويصر المدرب اللبناني على انخراط هؤلاء الأطفال مع أقرانهم الطبيعيين.

وهو بذلك يهدف إلى منحهم "الشعور بالثقة والاعتزاز بالنفس والاندماج"، ويشكل "ظاهرة صحية في تقبل الآخر". وبالمقابل يمنح هؤلاء الأطفال مدربهم، كما يقول، "سعادة لا توصف، فضلا عن المزيد من الثقة والإنسانية".

ومع كل حالة تصله يواجه المدرب صعوبات، أبرزها خوف الطفل من المياه ومن الشخص الجديد (المدرب).

ولدى بودياب وصفة لكسر هذا الحاجز "علينا أن نشعرهم بالثقة، فنتحدث إليهم بهدوء، ثم نمازحهم ونضحك معهم، قبل إنزالهم إلى المياه، وهذا يتطلب بعض الوقت والجهد".

الطفلة سارة شمس الدين (15 سنة) مصابة بمرض التوحّد المتقدم، لكن لديها الكثير من الذكاء الذي يخولها للتفاعل مع النشاط الرياضي والفكري. تقول والدتها إن سارة عانت عند ولادتها من نقص في الأوكسيجين،

> ◄ المدرب اللبناني يصر على انخراط الأطفال مع أقرانهم الطبيعيين وهو بذلك يهدف إلى منحهم الشعور بالثقة والاندماج

ما أصابها بالتوحد من نوع "الانحلال الطفولي"، الذي يسبب عدوانية ونوبات غضب للطفل، ومرت بصعوبات في العلاج حتى تحسنت.

وتضيف أن سارة موهوبة، ولديها مهارات في الأشغال اليدوية، ولكن تعليم السباحة كان بمثابة علاج نفسي سحري لها، خفف عنها ضغوطا نفسية كثيرة، ودوما تعود من حصة السباحة وهي هادئة تماما. وتشير الأم إلى أن ابنتها ستشارك العام المقبل في بطولة سباحة لذوي الحالات الخاصة بمصر.

أما علي ناصر (خمس سنوات) فهو طفل آخر مصاب بـ"التوحد الكلاسيكي"، طبيب علي نصح والدته لينا بأن يمارس رياضة السباحة "كون لغة الماء تتلاءم كثيرا مع لغة أجساد هؤلاء الأطفال، وتعطيهم الشعور بالطمأنينة".

وتقول الأم إن ابنها تقدم كثيرا في السباحة، وتحسنت حالته النفسية، وأصبح أقل عدوانية، وأكثر اجتماعية. وتعرب الأم عن شكرها للمدرب بودياب، الذي "يعطي الكثير من وقته دون مقابل، بهدف رسالة إنسانية سامية".

ومرض التوحد يعرف على أنه اضطراب يُلاحظ على الطفل في سنّ مبكّرة، حيث يؤثر على تطوّره وجوانب نموّه المختلفة، فيكون تطوره غير طبيعيّ، وينتج عن ذلك خلل في تفاعله الاجتماعي، ويتميز بتكرار أنماط سلوكية معيّنة، وبضعف تواصله اللفظي وغير اللفظي مع الآخرين.

وتتعدد الأسباب الكامنة وراء هذا المرض، وأهمها: عوامل متعلقة بالولادة، وعوامل دماغية أو جنينية، وبيولوجية، وأخرى مناعية.

ومن جانبها أكدت منظمة الصحة العالمية أن التقديرات تشير إلى معاناة طفل واحد من كل 160 طفلا في العالم من اضطراب طيف التوحد. وكشفت أنه وفقا للدراسات الوبائية التي أجريت على مدى الخمسين سنة الأخيرة، يبدو أن معدل انتشار اضطرابات طيف التوحد يزداد على المستوى العالمي، وقد تحد اضطرابات طيف التوحد بشكل ملحوظ من قدرة الفرد على الاضطلاع بالأنشطة اليومية والمشاركة في المجتمع. وغالبا ما تؤثر هذه الاضطرابات تأثيرا سلبيا في إنجازات الفرد التعليمية والاجتماعية وفي فرص العمل.

وأشارت المنظمة العالمية إلى أن اضطرابات طيف التوحد تلقي بأعباء معنوية واقتصادية ثقيلة على كاهل المصابين وأسرهم. وتنطوي رعاية الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد الوخيم على متطلبات كثيرة، وخصوصا عندما تكون فرص إتاحة الخدمات والدعم غير كافية.

تجربة إنسانية جديدة ورائعة

جمال

ماهي البودرة السائبة وكيف تطبق

❏ تندرج البودرة السائبة ضمن مستحضرات التجميل الشائعة. فما هي استخداماتها وكيف يتم تطبيقها؟ وللإجابة على هذه الأسئلة أوضحت بوابة الجمال "هاوت.دي" الألمانية أن البودرة السائبة تعمل على تثبيت كريم الأساس، كي يدوم لمدة أطول، كما أنها تحول دون لمعان البشرة.

وأضافت أن البودرة السائبة لا يجوز أن تكون لافتة للأنظار أو ذات تأثير لوني؛ لذا ينبغي أن يكون لونها فاتحا أكثر بعض الشيء من كريم الأساس. وعن كيفية تطبيق البودرة، أوضحت "هاوت.دي" أنه يتم توزيعها على البشرة بواسطة فرشاة من أعلى إلى أسفل.

ولمنع حدوث اللمعان ينبغي في البداية مسح هذه المنطقة بواسطة منشفة مكياج ووضع البودرة السائبة عدة مرات. ويراعى أيضا عدم إغفال المنطقة الانتقالية بين الوجه والعنق.

ومن جهة أخرى أوصت خبيرة التجميل الألمانية بيرجيت هوبر المرأة باستعمال مستحضرات العناية بالوجه والشعر المحتوية على فلاتر الأشعة فوق البنفسجية خلال فصل الصيف، إلى جانب الكريمات الواقية من الشمس.

وأوضحت أن الفلاتر تحمي من أضرار الأشعة فوق البنفسجية المتمثلة في الحروق الشمسية والشيخوخة المبكرة للبشرة وسرطان الجلد، بالإضافة إلى تقصف الشعر وتلف بنيته.

مونديال 2018

ملخص يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بأهم الأحداث في تصفيات كأس العالم روسيا 2018

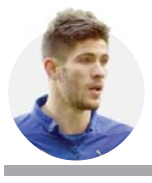

«لم ألعب عددا كبيرا من المباريات، كان من الصعب فرض نفسي في التشكيلة الأساسية لأنهم كانوا يلعبون بشكل رائع طوال الموسم، ومن الواضح أن أي مدرب لن يغير تشكيلة فريق يحقق الانتصارات».

أندري كراماريتش
مهاجم المنتخب الكرواتي

أحلام الإنكليز تقترب من الحقيقة

طموح كرواتيا يصطدم برغبة إنكلترا في استعادة مجد 1966

● ساوثغيت أصبح نموذجا لإنكلترا ● لقب المونديال بعد دوري الأبطال طريق مودريتش نحو التتويج بالكرة الذهبية

تتجه أنظار محبي كرة القدم العالمية الأربعاء، صوب ملعب "أولمبيسكس كومبليكس لوجنيكي" بالعاصمة الروسية موسكو، لمتابعة نصف نهائي كأس العالم لكرة القدم 2018، الذي يجمع منتخبي إنكلترا وكرواتيا. وتسعى إنكلترا للتأهل إلى نهائي كأس العالم واقتناص لقب ثمين غاب عنها منذ اللقب الوحيد لها عام 1966.

❑ **موسكو** – ترقب جماهير ومتابعو المونديال المواجهة المثيرة عندما يلتقي المنتخب الإنكليزي نظيره الكرواتي الأربعاء على ملعب "لوجنيكي" بالعاصمة الروسية موسكو في الدور قبل النهائي ببطولة كأس العالم 2018 لكرة القدم المقامة بروسيا.

ويتطلع المنتخب الكرواتي إلى إنجاز غير مسبوق يتمثل في الوصول إلى نهائي المونديال للمرة الأولى في تاريخه بينما يأمل المنتخب الإنكليزي في التقدم نحو تكرار أمجاد مونديال 1966 عندما توج باللقب.

ورغم الإجهاد الذي تعرض له المنتخب الكرواتي بعد أن خاض وقتا إضافيا في كل من مباراتيه بدوري الستة عشر والثمانية، يخوض الفريقان مباراة اليوم بثقة عالية وهو ما ينذر بمنافسة شرسة من أجل انتزاع بطاقة التأهل للنهائي المقرر الأحد المقبل على الملعب نفسه في العاصمة موسكو. ومنذ التتويج باللقب الوحيد في نسخة 1966 على ملعب ويمبلي، لم تصل إنكلترا إلى نهائي المونديال. ولم يصل المنتخب الإنكليزي إلى الدور قبل النهائي بكأس العالم منذ هزيمته أمام منتخب ألمانيا الغربية بضربات الجزاء الترجيحية في المربع الذهبي لبطولة عام 1990 بإيطاليا.

> ◄ المنتخب الإنكليزي سيخوض أقوى اختبار له في مونديال روسيا، أمام منتخب كرواتي صعب بعد طريقه الممهد والسهل

أما المنتخب الكرواتي فقد خاض الدور قبل النهائي في أول مشاركة له بالمونديال بعد الاستقلال في عام 1991، وذلك في نسخة 1998 بفرنسا. وقدّم المنتخب الكرواتي عروضا رائعة في دور المجموعات بالمونديال الحالي حيث تغلب على نظيره النيجيري 2–0 ثم فاز على الأرجنتين 3–0 ليحسم تأهله إلى دور الستة عشر، قبل أن يحقق الانتصار الثالث على حساب آيسلندا 2–1، في مباراة شهدت تسعة تغييرات على التشكيل الأساسي لكرواتيا.

وبنهاية دور المجموعات، بات المنتخب الكرواتي مرشحا لدى الكثيرين للمنافسة على اللقب، لكنه عانى خلال دور الستة عشر والثمانية أمام الدنمارك وروسيا، حيث خاض وقتا إضافيا في كل من المباراتين قبل أن يحسم التأهل عبر ضربات الجزاء الترجيحية. وقال زلاتكو داليتش المدير الفني للمنتخب الكرواتي "في الأيام الستة الماضية، بذلنا الكثير من الطاقة. خضنا مباراتين، بإجمالي 240 دقيقة، وبالطبع ربما يمثل ذلك مشكلة بالنسبة إلينا". وأضاف "سنفعل كل شيء من أجل التعافي وأنا واثق من أننا سنستعيد الطاقة لمواجهة إنكلترا".

ومن جانبه، قال المهاجم الكرواتي ماريو ماندزوكيتش إنه لا يتوقع تأثر منتخب بلاده بالإجهاد في مباراة اليوم. وأضاف ماندزوكيتش "إننا انتظرنا لأعوام عديدة حتى حققنا ذلك لكرواتيا. المنافسة صعبة للغاية لكننا سنبذل آخر نقطة عرق لدينا على الملعب من أجل تحقيق هدفنا".

كذلك كان المنتخب الإنكليزي قد حسم تأهله من دور المجموعات مبكرا إثر فوزه على تونس 2–1 وبنما 6–1، وهو ما سمح للمدير الفني غاريث ساوثغيت بإراحة بعض اللاعبين في المباراة الثالثة التي انتهت بالهزيمة أمام بلجيكا 0–1. وبعدها تغلب المنتخب الإنكليزي على نظيره الكولومبي بضربات الجزاء الترجيحية في دور الستة عشر قبل أن يهزم نظيره السويدي 2–0 في دور الثمانية.

ويعلق المنتخب الإنكليزي آماله على تألق النجم هاري كين، متصدر قائمة هدافي المونديال حتى الآن برصيد ستة أهداف، لكن يتوقع أن يواجه اللاعب رقابة لصيقة من جانب لاعب قلب الدفاع الكرواتي ديان لوفرين لاعب ليفربول الإنكليزي. وقال داليتش مدرب كرواتيا "كل التقدير لكين، لقد سجل ستة أهداف، لكننا نجحنا في التصدي لخطورة الأرجنتيني ليونيل ميسي والدنماركي كريستيان إريكسن، وأتمنى أيضا أن نستطيع إيقاف كين".

وربما يتمتع المنتخب الكرواتي بأفضلية في خط الوسط مع تواجد النجم لوكا مودريتش لاعب ريال مدريد الإسباني وإيفان راكيتيتش لاعب برشلونة. وقال راكيتيتش "لدينا نقاط القوة ونتمتع بالوحدة على أرض الملعب. نلعب كقلب واحد وروح واحدة". وقال مودريتش "نتوقع مباراة صعبة وندية للغاية وذات متطلبات عالية أمام المنتخب الإنكليزي. هكذا كانت كل مباراة في كأس العالم الحالية". وبدت الضربات الثابتة من بين نقاط قوة المنتخب الإنكليزي، حيث أسفرت 11 كرة ثابتة عن ثمانية أهداف حتى الآن، من بينها ثلاث ضربات جزاء.

البحث عن الماضي

ربما يعلق المنتخب الإنكليزي آماله أيضا على هذا الجانب، خاصة بعد أن اهتزت شباك كرواتيا بهدف من ضربة ثابتة للمنتخب الروسي في الوقت الإضافي من مباراتهما بدور الثمانية. وقال مودريتش عقب المباراة التي حسمت بضربات الجزاء الترجيحية أمام روسيا "لقد شاهدنا المباراة التي فازوا فيها على السويد وندرك مدى خطورتهم من الكرات الثابتة".

وأضاف "سيكون علينا التركيز بشكل أكبر في الدفاع عند الكرات الثابتة لأن شباكنا اهتزت اليوم (في المباراة أمام روسيا) من كرة ثابتة. علينا تطوير هذا الجانب في الأداء". وكانت آخر مباراة سابقة جمعت المنتخبين الإنكليزي والكرواتي، في سبتمبر 2009 وفاز المنتخب الإنكليزي حينذاك 5–1 ضمن التصفيات المؤهلة إلى كأس العالم.

7
مرات التقى فيها الفريقان، وسجلت إنكلترا 4 انتصارات مقابل انتصارين لكرواتيا وتعادل

والتقى الفريقان بعضهما البعض 7 مرات بشكل عام، سجل خلالها المنتخب الإنكليزي أربعة انتصارات مقابل انتصارين لكرواتيا وتعادل واحد. وقال لاعب المنتخب الإنكليزي آشلي يانغ إنه وزملاءه دائما ما كان هدفهم الوصول إلى النهائي رغم أن الكثيرين لم يتوقعوا ذلك بل اندهشوا بالعروض التي قدمها المنتخب. وأضاف "لقد كتبنا قصتنا بأيدينا. لم يكن لدينا أيضا لاعب في الفريق بلا ثقة في قدرتنا على تحقيق ذلك".

ويبحث منتخب إنكلترا عن الماضي أمام حاضر المنتخب الكرواتي في نصف نهائي المونديال. خاصة وأن الفريق الإنكليزي يمر من الأدوار تباعا في طريقه الممهد بعض الشيء للمباراة النهائية، حيث أنه ابتعد عن مواجهة فرق أقوى مثل أوروغواي وفرنسا والبرازيل وبلجيكا.

وتعد هذه هي المواجهة السابعة بينهما، وفي ست مباريات سابقة، نجحت إنكلترا في تحقيق الفوز في 4 آخرها في تصفيات كأس العالم لقارة أوروبا (5–1) في 2009، فيما كان آخر فوز لكرواتيا في تصفيات كأس أمم أوروبا (3–2) في 2007، ولم يعرفا التعادل في أي مباراة بينهما.

وتأهلت إنكلترا إلى نصف النهائي بعد التغلب على السويد في ربع النهائي بهدفين دون رد، في مباراة وصفها الكثير من خبراء اللعبة بأنها الأسهل لفريق كبير في دور الثمانية. وسيخوض المنتخب الإنكليزي أقوى اختبار له في مونديال روسيا، بعد طريقه الممهد والسهل، وسيكون على لاعبيه اللعب بحذر شديد من الهجوم المرتد السريع للكروات، والاعتماد على الهجوم السريع والمنظم.

ويمتلك غاريث ساوثغيت المدير الفني لإنكلترا مجموعة من أبرز اللاعبين، جوردان بيكفورد وكايل واكر وإريك دير وجون ستونز وغاري كاهيل وترنت ألكساندر أرنولد وهاري ماغواير وجيسي لينغارد وفابيان ديلف وديلي آلي وهاري كين ورحيم سترلينغ وجيمي فاردي وماركوس راشفورد.

على الجانب الآخر، وصلت كرواتيا لنصف النهائي بعد التغلب على أصحاب الأرض روسيا بركلات الترجيح (4–3) بعد التعادل في الوقت الأصلي والإضافي للمباراة بهدفين لكل منهما. ورغم البداية الكبيرة لكرواتيا في المونديال وتغلبها على نيجيريا والأرجنتين وآيسلندا، وتصدرها لمجموعتها كانت مبارياتها بعد ذلك غير مقنعه، ولكنهم تمكنوا من التأهل عبر الدنمارك ثم روسيا بركلات الترجيح في المباراتين.

ويخشى الجيل الحالي الذي يعد من أفضل الأجيال الكرواتية أن يخسر التأهل للمباراة النهائية وأن يلعب على المركزين الثالث والرابع ولا يتخطى إنجاز منتخب 1998. ويمتلك زلاتكو داليتش المدير الفني للكروات مجموعة مميزة من اللاعبين، أبرزهم دانييل سوباسيتش وديان لوفرين وتين غيدفاغ ودوجي كاليتا كار ودوماغوي فيدا وإيفان بيريسيتش وإيفان راكيتيتش وماتيو كوفاسيتش ولوكا مودريتش وميلان باديلي وماريو ماندزوكيتش وأنتي ريبيتش.

نموذج إنكلترا

وسط خلافات وتقسيمات البريكست، أصبح غاريث ساوثغيت المدير الفني للمنتخب الإنكليزي لكرة القدم نموذجا في إنكلترا الجديدة. ويطمح ساوثغيت (47 عاما) إلى قيادة المنتخب الإنكليزي للفوز على نظيره الكرواتي الأربعاء في العاصمة الروسية موسكو بالدور قبل النهائي لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا ليتأهل إلى المباراة النهائية للبطولة والمقررة الأحد المقبل. وفي مقابل 264 جنيه إسترليني (350 دولارا) أيضا، يمكنك أيضا أن تبدو مثل ساوثغيت.

كثير من الناس يرغبون في هذا، يبدو الأمر هكذا. إذا كنت تعيش في إنكلترا، يمكنك أن تحصل على بدلة ومعطف ورباط عنق ساوثغيت من أي متجر كبير بالقرب منك. وتصل نسبة التنزيلات على المعطف نحو 35 بالمئة. "من زيرو إلى هيرو" أو "من صفر إلى بطل".. هكذا كان العنوان الذي استخدمه كثيرون لوصف رحلة ساوثغيت من الصفر إلى أن أصبح كنزا وطنيا حيث يستعد الفريق لخوض مباراة صعبة الأربعاء قد تضع فريقه في نهائي المونديال الروسي.

وأثار النجاح غير المتوقع للمنتخب الإنكليزي على أرض الملعب والطريقة الرائعة التي قاد بها ساوثغيت الفريق في البطولة مقارنة مع الانقسامات التي تسبب بها البريكست (خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي).

وذكرت صحيفة "ذي صن"، أن رئيسة الوزراء تيريزا ماي قارنت نفسها بساوثغيت في محاولة لتوحيد حكومتها المتصدعة بشأن خطط البريكست. ونقلت الصحيفة عن تيريزا ماي قولها، عن المنتخب الإنكليزي "في بيئة أخرى، لدينا مجموعة من الأشخاص الذين قال الجميع إنهم أفراد لا يرغبون في اللعب معا كفريق واحد ولكنهم اجتمعوا معا كفريق ويعملون أيضا بشكل جيد".

وقبل عامين فقط، تلقى المنتخب الإنكليزي لطمة قوية وسقط أمام المنتخب الآيسلندي في الدور الثاني (دور الستة عشر) لبطولة كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2016) بفرنسا وذلك بعد أيام

سيفرين: نجاح المنتخبات الأوروبية في مونديال روسيا ليس مفاجأة

❑ **ريغا** – أكد ألكسندر سيفرين رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أن نجاح المنتخبات الأوروبية في مونديال روسيا ليس مفاجأة. وقال سيفرين في ريغا "لست مندهشا لأن الكرة في أوروبا منظمة بشكل مختلف".

وأضاف "هناك بنية تحتية أكبر، خبراء فنيين أكبر، نعمل بشكل مختلف تماما، والفوارق ستكون أوسع وأوسع عام بعد عام".

وسيطرت المنتخبات الأوروبية على المقاعد الأربعة في الدور قبل النهائي لمونديال روسيا، من خلال بلجيكا التي تواجه فرنسا وإنكلترا التي تواجه كرواتيا. تجدر الإشارة إلى أن آخر مرة فاز فيها فريق غير أوروبي بلقب كأس العالم كانت في نسخة 2002 عندما حصدت البرازيل اللقب. وأشار رئيس اليويفا "بالنسبة لي لم تكن مفاجأة أن يتأهل 10 من أصل 13 منتخبا أوروبيا إلى الدور التالي، ثم ستة من أصل ثمانية تأهلوا لدور الثمانية وأربعة من أصل أربعة في المربع الذهبي".

وتابع "الآن في النهائي سأشعر بالاسترخاء لأن أحد فرقنا سيفوز باللقب". وأشاد سيفرين بمنتخب فرنسا كـ"فريق عصري رائع" وبلجيكا وكرواتيا لامتلاكهما "مواهب فذة" وفرق جيدة، مشيرا إلى أن "إنكلترا أفضل بكثير عما كانت عليه لعقود وليس سنوات".

كما أشاد رئيس اليويفا بتنظيم روسيا للمونديال مؤكدا أن البطولة "جيدة للغاية" ولم تشهد "أي مشاكل كبرى". وفي ما يتعلق باستخدام تقنية حكم الفيديو المساعد (فار) للمرة الأولى في المونديال، عقّب رئيس اليويفا بالقول "صعود وهبوط، لم يعد من الممكن التراجع عنها".

مونديال 2018

ملخص يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بأهم الأحداث في تصفيات كأس العالم روسيا 2018

«تلقيت العروض من فرنسا وألمانيا وكذلك من فريق إسباني لكني لم أكن أفكر في الانتقال إلى فريق أوروبي آخر. كنت أريد تحديا جديدا في مكان مختلف تماما».

فرناندو توريس
مهاجم منتخب إسبانيا

الدوري الإنكليزي يهيمن على كأس العالم 2018

قليلة من صدمة الاستفتاء الذي اختار فيه البريطانيون الخروج من الاتحاد الأوروبي. وأثار هذا بعض الدعابات والمزاح عن قدرة إنكلترا على الخروج من أوروبا مرتين في غضون أسبوع واحد. وبعدها، تولى ساوثغيت مسؤولية تدريب الفريق وسط كم هائل من الشكوك بشأن مستقبل الفريق نظرا لعدم خبرته علما بأنه تولى تدريب الفريق خلفا للمدرب سام ألاردايس الذي قضى مع الفريق فترة قصيرة للغاية.

وأحدث ساوثغيت ثورة هادئة في صفوف الفريق. وبزغ نموذج جديد لتخفيف الضغوط. وذكرت صحيفة "ذي نيو ستيتسمان" السياسية الأسبوعية "بعد مرارة وانقسامات استفتاء البريكست، أظهر ساوثغيت، من خلال وقاره وتواضعه، وجها مختلفا إلى العالم: وجه قد نطلق عليه بدايات إنكليزية جديدة تقدمية". كما أصبح ساوثغيت حاضرا بقوة في وسائل التواصل الاجتماعي حيث نال الكثير من الإشادة لدى مستخدمي هذه الوسائل. وعلى أرض الملعب، قطع المنتخب الإنكليزي بقيادة ساوثغيت شوطا كبيرا وطريقا طويلا للتخلص من الأشباح التي طاردت الفريق في الماضي وذلك من خلال الفوز بركلات الترجيح في كأس العالم للمرة الأولى بعد العديد من الهزائم المؤلمة. وتخلص ساوثغيت نفسه من صدمة ركلات الترجيح التي حاصرته منذ سنوات حيث سبق لحارس المرمى الألماني أندرياس كوبكه التصدي لركلة الترجيح التي سددها ساوثغيت في مباراة المنتخبين بالمربع الذهبي ليورو 1996.

وساعدت الدروس التي تعلمها ساوثغيت من هذه المواجهة السابقة مع المنتخب الألماني المنتخب الإنكليزي على اجتياز العقبة الكولومبية في دور الستة عشر بالمونديال الحالي. مع كل خطوة، من اختيار الفريق، إلى اختيار الخطط والطريقة التي يتعامل بها مع وسائل الإعلام، أظهر ساوثغيت هدوءا وقرارات عقلانية. وبدا أن اللاعبين الجيدين من الممكن أن يصبحوا مدربين ناجحين. وأظهر ساوثغيت أن هناك العديد من أساليب القيادة. وينتظر أن يواصل ساوثغيت العمل بنفس أسلوبه والذي قد يقود الفريق إلى المباراة النهائية.

الكرة الذهبية

رفع اللاعب الكرواتي لوكا مودريتش كأس بطولة دوري أبطال أوروبا في 26 مايو مع ريال مدريد الإسباني، وها هو بعد 51 يوما من تحقيقه لهذا الإنجاز أصبح على بعد أمتار قليلة من لقب بطولة كأس العالم 2018 بروسيا. وأصبح اللاعب الكرواتي المخضرم على بعد خطوتين فقط من دخول تاريخ كرة القدم، فليس سوى عشرة لاعبين فقط هم من نجحوا في تحقيق هذين اللقبين البارزين في الكرة العالمية خلال عام واحد. وإذا نجحت كرواتيا في الفوز الأربعاء على إنكلترا في العاصمة الروسية موسكو فإنها ستلتقي الأحد المقبل مع فرنسا أو بلجيكا في نهائي المونديال.

ويفصل مودريتش عن اللقب العالمي الكبير مباراتين فقط، وقد يشكل هذا اللقب قيمة إضافية في ما يخص الفوز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم والتي من المتوقع أن تكون من نصيب أحد لاعبي الفريق الفائز بالمونديال. ومودريتش (32 عاما) هو البوصلة التي تقود كرواتيا في هذا المونديال، فصاحب القميص رقم 10 هو قائد الجيل الذي تمكن من معادلة النتيجة الأفضل التي تحققت في تاريخ المنتخب الكرواتي، وهي الوصول إلى المربع الذهبي للمونديال. وقال مودريتش عقب فوز كرواتيا على روسيا السبت الماضي بركلات الترجيح في دور الثمانية للمونديال "لقد حققنا شيئا، ولكن هذا الفريق يمكنه أن يحصل على المزيد".

◄ البريميرليغ يتصدر قائمة الدوريات الأكثر مساهمة بالأهداف في المونديال، حيث سجل لاعبو الدوري الإنكليزي 44 هدفا

ونجح لاعب ريال مدريد في تنفيذ ركلته الترجيحية بنجاح، ولكنه في النهاية أرسل الكرة إلى الشباك وهذا هو ما يهم في كرة القدم وهذا أيضا هو ما يفرق بين الهزيمة والفوز. وفي دور الـ16عاش مودريتش أسوأ لحظاته في نهائيات كأس العالم عندما أهدر ركلة جزاء أمام الدنمارك في الدقيقة 116، كانت كفيلة بإرسال كرواتيا إلى ربع نهائي البطولة، ولكن القدر ضمد جراحه وكافأه على مجهوده الكبير خلال ركلات الترجيح حيث سجل هدفا لصالح منتخب بلاده.

ولم يتراجع مودريتش أو يتوارى عن الأنظار بعد إخفاقه في التسجيل من ركلة الجزاء، بل تقدم بكل شجاعة وسدد بقوة ركلته الترجيحية في شباك المنتخب الدنماركي. وقال إيفان راكيتيتش، لاعب وسط كرواتيا "لوكا ليس أفضل لاعبينا الحاليين وحسب، بل هو أيضا اللاعب الأفضل في تاريخ كرواتيا".

والآن أصبح مودريتش على بعد انتصارين فقط من الدخول إلى قائمة العظماء في الكرة العالمية. واللاعبون الوحيدون الذين فازوا بلقب دوري الأبطال والمونديال في نفس العام هم: الألماني سامي خضيرة (2014) والبرازيلي روبرتو كارلوس (2002) والفرنسي كريستيان كاريمبو (1998) وأولي هوينس وغيرد مولر وفرانز بيكينباور وباول بريتنر وهانز جورج وسيب ماير ويوب كابلمان (1974).

وفاز اللاعبون السبعة المذكورون مؤخرا باللقب الأوروبي الكبير مع بايرن ميونخ قبل أن يتوجوا بلقب المونديال مع ألمانيا. أما اللاعبون الثلاثة الآخرون، خضيرة وروبرتو كارلوس وكاريمبو فقد فازوا بدوري الأبطال مع ريال مدريد. وبجانب مودريتش سيكون هناك أيضا ماتيو كوفاسيتش، زميل مودريتش في المنتخب الكرواتي وريال مدريد. وأصبح مودريتش في الوقت الراهن أحد أبرز المرشحين للفوز بجائزة اللاعب الأفضل في المونديال، كما أن الأصوات التي تطالب بمنحه جائزة الكرة الذهبية ليست بالقليلة خاصة وهو اللاعب الذي لقب بـ"كرويف الكرة الكرواتية" في بواكير ظهوره في ملاعب الساحرة المستديرة.

وقال اللاعب الكرواتي ديان لوفرين متحدثا عن مودريتش "لو كان يلعب لصالح ألمانيا أو إسبانيا كان سيحظى باهتمام أكبر وربما اختير اللاعب الأفضل، ولكن بما أننا بلد صغير فهو يحظى باهتمام أقل مما يستحق". ويرى اللاعب الأسطوري السابق لكرواتيا، دافور سوكر، الذي يشغل حاليا منصب رئيس الاتحاد الكرواتي، أن مودريتش يستحق الفوز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في المونديال الحالي.

وقال سوكر هداف بطولة كأس العالم 1998 "سأمنح لوكا ثلاثة أصوات لو استطعت". ويحظى مودريتش بقدر كبير من الثناء والإشادة مع المنتخب الكرواتي عنه مع ريال مدريد الذي يعج بالنجوم مثل كريستيانو رونالدو وسيرجيو راموس، ولكنه في كرواتيا هو القائد. وربما يفوز مودريتش بالكرة الذهبية أو جائزة الأفضل التي يمنحها الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" في سبتمبر من كل عام، ولكن هذا الأمر لا يشغل اللاعب الكرواتي المخضرم في الوقت الحالي.

هيمنة إنكليزية

تصدر الدوري الإنكليزي "بريميرليغ" المشهد بعد انتهاء الدور ربع النهائي للنسخة الحالية من بطولة كأس العالم المقامة في روسيا وتستمر حتى 15 يوليو، حيث تربع نجومه على صدارة الأكثر تمثيلا وتسجيلا للأهداف في الدور نصف النهائي. ويمتلك توتنهام الإنكليزي العدد الأكبر من اللاعبين بين أندية العالم في المنتخبات الأربعة المشاركة في الدور قبل النهائي بـ9 لاعبين، من بينهم 5 لاعبين في المنتخب الإنكليزي، 3 لاعبين في منتخب بلجيكا ثم الحارس الفرنسي هوغو لوريس.

ويأتي مانشستر سيتي أيضا في المرتبة الثانية برصيد 7 لاعبين، ثم تشيلسي في المركز الثالث برصيد 6 لاعبين، ومن بعده ليفربول، وبرشلونة وأتلتيكو مدريد (4 لاعبين). يمتلك الدوري الإنكليزي الممتاز 40 لاعبا في الدور نصف النهائي لكأس العالم ليصبح أكثر الدوريات تمثيلا باللاعبين، يليه بفارق كبير الدوري الإسباني برصيد 12 لاعبا فقط. ويتصدر البريميرليغ قائمة الدوريات الأكثر مساهمة بالأهداف في المونديال، حيث سجل لاعبو الدوري الإنكليزي 44 هدفا، بجانب 26 لاعبا آخر سجلوا أهداف من الأندية المشاركة في المسابقة منهم المصري محمد صلاح صاحب هدفي المنتخب المصري. ويأتي الدوري الإسباني في المركز الثاني بالقائمة برصيد 36 هدفا، ثم الدوري الفرنسي ثالثا برصيد 15 هدفا.

يتصدر النجم الإنكليزي هاري كين، مهاجم توتنهام هوتسبير، قائمة هدافي كأس العالم 2018، برصيد 6 أهداف بفارق هدفين عن روميلو لوكاكو، نجم مانشستر يونايتد "الوصيف"، وأمامهم فرصة لزيادة سجلهما التهديفي بعد تأهلهم إلى المربع الذهبي.

وتعود إنكلترا للمربع الذهبي بعد غياب 28 عاما. وتعد هذه المرة الثالثة في التاريخ التي يتأهل فيها إلى الدور نصف النهائي لكأس العالم، إذ بدأها في عام 1966 عندما توج باللقب للمرة الوحيدة في تاريخه، ثم مرة أخرى في إيطاليا عام 1990 عندما احتل المركز الرابع.

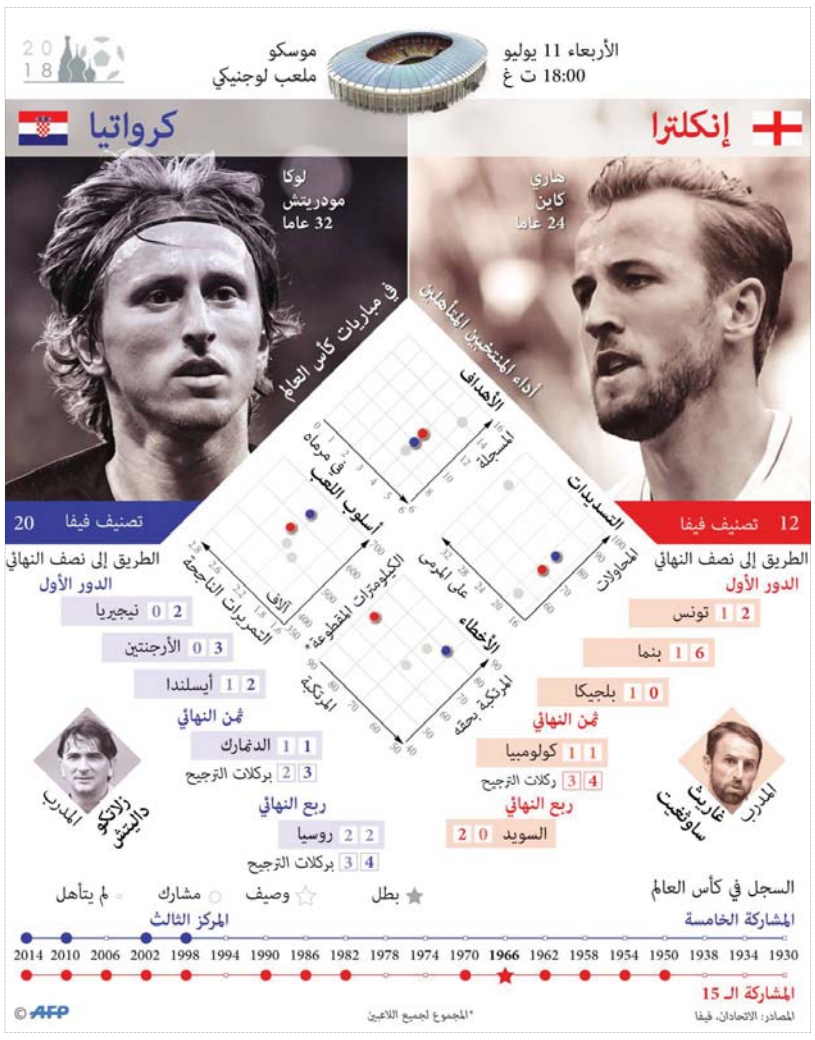

تلك المطبّات كم أحبذها

مراد البرهومي
كاتب صحافي تونسي

❑ اليوم سيخط غاريث ساوثغيت أو زلاتكو داليتش فصلا جديدا من التاريخ المجيد، اليوم سيكون الموعد مع منافسة قوية للغاية ضمن الدور نصف النهائي لكأس العالم بين المنتخبين الإنكليزي والكرواتي من أجل كتابة فصول جديدة من المجد الكروي الذي لن ينسى.

قطعا كل الحديث سيكون مركزا على الأداء الغزير المتوقع من قبل لاعبي المنتخبين، سيكون الكل مندفعا بحماس ولهفة "لالتهام" طبق كروي دسم بين مدرستين أظهرتا براعة لافتة في هذا المونديال، الكل قد ينقسم بين مساند لأسلوب المدرسة الإنكليزية التي استعادت فجأة بريقها القديم وقدمت عروضا مقنعة وقوية إلى حد الآن فتقدم منتخب "الأسود الثلاثة" بخطى واثقة إلى مربع الذهب، وآخر مشجع لطريقة المدرسة الكرواتية المبنية على القدرات البدنية المتميزة والانضباط الفني والتكتيكي الممتع.

سيصطف الجميع خلف نجوم زادت نجوميتهم وتضاعف توهجهم في هذا المونديال، وآخرون سطع نجمهم وباتوا مشاهير بعد تألقهم اللافت في هذه المحفل الكروي الكبير.

اليوم سيتابع العالم الكروي هذه السهرة الواعدة للغاية بين كتيبة إنكليزية يقودها هداف الدورة إلى حد الآن هاري كين بمعية ثلة من اللاعبين الرائعين والواعدين مثل ديلي آلي وإيريك داير وستيرلينغ والاكتشاف الجديد ضمن منتخب إنكلترا ماغوير، و"ترسانة" كرواتية ضمت لاعبين يشكلون جيلا ذهبيا منح السحر والرونق من جديد لكرواتيا، لاعبون من الصف الأول في كوكبة نجوم العالم مثل صاحب القميص رقم 10 مع ريال مدريد لوكا مودريتش ونجم خط وسط ميدان برشلونة إيفان راكيتيتش ومهاجم اليوفي ماندوزيكتش.. والقائمة تطول لكنها تتسع لثلة من اللاعبين الرائعين حملوا لواء الكرة الكرواتية وقدموا عروضا مذهلة طوال منافسات هذه البطولة.

لا أحد يمكن أن يتكهن بنتيجة هذا النزال الحاسم والتاريخي، فعلا هو حوار سيدخل الفائز خلاله بوابة التاريخ المشرف لمنافسات كأس العالم، فالمنتخب الإنكليزي إن كتب له الفوز سيجدد العهد مع نهائي خالد وسرمدي بعد غياب طال انتظاره، غياب دام 52 سنة بالتمام والكمال، أما المنتخب الكرواتي فانتصاره في هذا اللقاء سيجعله يتجاوز منطق التاريخ، وسيمنحه بطاقة حضور شرفية في نهائي أسطوري في البطولة المجيدة، بطاقة لا ينالها سوى قلة قليلة من المحظوظين.

بيد أن هذه المعركة التاريخية لن تكون حكرا على اللاعبين الفاعلين فحسب، بل هي في الأصل "معركة" بين مدربين يتّقدان حماسا وشوقا لتخطي كل المطبات ونزع كل الأشواك من الطريق الطويل، ذلك الطريق المؤدي إلى مجد ملحمي أسطوري.

ساوثغيت ودالیتش وجها لوجه، مدربان غيّرا مسار التاريخ وكتبا إلى حد الآن فصولا من قصص النجاح في استثمار المطبّات فتجاوزا رياح الشكوك بدقة متناهية، مدربان استغلا بكل حكمة وشغف الظروف الصعبة ليكتبا فصلين رائعين في مسيرتيهما التدريبية..

مدربان خدمتهما الظروف والمطبّات ليقدما أوراق اعتمادهما ضمن قائمة المتفوقين والنجباء في عالم الخطط التدريبية والفنية.

خطوة صغيرة للوراء ستكشف دون شك هذا الطريق "العظيم" الذي سار على دربه كل من ساوثغيت ودالیتش ليتوليا تدريب منتخبي بلديهما في أجواء تسودها الأهوال والمخاطر، لكنهما نجحا وواصلا السير ليصلا إلى روسيا عبر طريق معبدة بل مفروشة بالورود وكل ألوان الأمل والأحلام الجميلة.

قبل سنتين، قادت الأقدار اللاعب الدولي الإنكليزي السابق ساوثغيت لتدريب منتخب بلاده مؤقتا، كان مدربا مساعدا لمواطنه سام ألاردايس، لكن تورط الأخير في فضيحة فساد، لم يكن بالوسع تعيين مدرب جديد فأوكلت المهمة لساوثغيت للإشراف على تدريب المنتخب الأول إلى حين إيجاد مدرب جديد.

غير أن ساوثغيت أظهر براعة غير مسبوقة، نجح في التواصل بشكل لافت مع اللاعبين، فحقق معه منتخب "الأسود الثلاثة" نتائج ممتازة في التصفيات، نتائج دفعت الاتحاد الإنكليزي إلى الكف عن البحث عن مدرب جديد، فما دام ساوثغيت موفقا سيواصل المهمة، ليتم منحه كل الصلاحيات خاصة وأنه يتمتع بثقة الجميع، وهو بدوره وعد بتغيير الواقع الأليم للمنتخب الإنكليزي، تعهد بتجاوز "لعنات" التاريخ ونسيان الصفعات المتتالية التي تلقاها هذا المنتخب عبر السنوات الطويلة.

اليوم أصبح على بعد خطوة بسيطة لنيل الاستحقاق الكامل والشرف الكبير، لقد نجح في الاختبار وأثبت أنه مدرب غير كل المدربين السابقين، لقد طوّع كل الظروف وانتهز المطبات كي يثبت أنه الأفضل والأقدر لقيادة هذا الجيل الذهبي لمنتخب بلاده.

أما ذلك المدرب الكرواتي داليتش، فإنه تقمص دور المنقذ فأثبت بدوره أنه مدرب "انتهازي" يحذق التعامل مع الظروف الصعبة والمطبات، فمنذ أقل من عام كان شبح الخروج من تصفيات كأس العالم يهدد المنتخب الكرواتي، لقد سقط في المراحل الأولى من التصفيات بتعادل مخيب على ملعبه ضد منتخب فلندي متواضع، خسر مركزه الأول قبل جولة وحيدة من نهائيات المنافسات.

وضع معقّد وصعب ومهمة شبه مستحيلة دفعت القائمين على الكرة الكرواتية إلى إقالة المدرب السابق شاشيتش والاستعانة بخدمات داليتش الذي لا يملك خبرة تدريبية كبيرة للغاية باستثناء نجاحه مع أندية خليجية أبرزها العين الإماراتي والهلال والفيصلي السعوديين.

لكن داليتش أجاد الدور، كان متمرسا فقاد منتخب بلاده إلى المرور للنهائيات عبر مباراة الملحق الأوروبي، ثم ينهمك بعد ذلك في إعداد فريق قوي للغاية قدم عروضا رائعة وممتعة في هذا المونديال، لقد استحق هذا المدرب أن ينال العلامة الكاملة، استحق أن يسير على درب ساوثغيت الإنكليزي.

لكن اليوم سيكون المطب الأخير محل تنافس بين المدربين، فمن يتجاوزه سيقول بلا شك كم أحبذ هذه المطبات.

«كاف» يقيم المنتخبات المشاركة في المونديال

❑ **موسكو** – وجّه الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف)، الدعوة للمنتخبات الأفريقية التي شاركت في نهائيات كأس العالم لكرة القدم بروسيا، من أجل اجتماع يومي 22 و23 من يوليو الجاري، في العاصمة المغربية الرباط، وذلك من أجل تقييم مشاركتها في "المونديال".

ومثّل القارة الأفريقية في هذا العرس الكروي العالمي منتخبات مصر والمغرب وتونس ونيجيريا والسنغال، وخرجت جميعها من الدور الأول، في إحدى أسوأ المشاركات الأفريقية في تاريخ كأس العالم.

عقد اجتماع

قال مسؤول في الاتحاد المغربي لكرة القدم إن "الاتحاد الأفريقي وجه الدعوة لخبراء ومدربي المنتخبات الأفريقية الخمس التي شاركت في مونديال روسيا، من أجل عقد اجتماع في الرباط، لتقييم المشاركة الأفريقية".

وأكد المسؤول، رفض الكشف عن اسمه لأسباب إدارية، أن هذا الاجتماع "سيعرف مشاركة كل من هيرفي رينارد مدرب المنتخب المغربي، ونبيل معلول مدرب تونس، وأليو سيسي مدرب السنغال، وغيرنوت روهر مدرب نيجيريا، فيما لم يكشف الاتحاد المصري عن الاسم الذي سيخلف المدرب المقال، هيكتور كوبر".

ولفت إلى أن "هذا الموعد سيعرف أيضا حضور أبرز الأعضاء في الاتحادات الأفريقية الخمس، إضافة إلى عدد من أعضاء الاتحاد الأفريقي للعبة، يتقدمهم رئيس الاتحاد، الملغاشي أحمد أحمد".

وسيقوم كل منتخب بتقديم حصيلته الأولية، بعد المشاركة في "المونديال"، مع الأخذ بعين الاعتبار ظروف الإعداد لهذه المنافسة، كما سيتم التطرق لأهم العوائق التي أعاقت هذه المنتخبات، والتي حالت دون تجاوزهم للدور الأول. يشار إلى أن نهائيات كأس العالم في روسيا شهدت أسوأ مشاركة أفريقية منذ مونديال 1982.

أفضل لاعب آسيوي

تُوج سلمان الفرج، لاعب المنتخب السعودي ونادي الهلال بلقب أفضل لاعب آسيوي في بطولة كأس العالم 2018، المقامة حاليا بروسيا. وأعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن فوز الفرج بلقب أفضل لاعب آسيوي، بعد حصوله على أكبر نسبة تصويت بـ87 بالمئة من إجمالي 84 ألف مشارك.

وتفوق الفرج على الرباعي المنافس له في القائمة المعلنة بالتصويت التي ضمت كل من الإيرانيين دانييل أرزاني ومورتيزا بورليجانجي والكوري جنوبي هيون وو والياباني جاكو شيباساكي.

وقدّم الفرج أداء جيدا للغاية مع الصقور الخضراء خلال مشاركتهم في مونديال روسيا، إذ أنه أكثر لاعب آسيوي صنع فرصا في البطولة. يشار إلى أن الأخضر أنهى مشاركته في المونديال مبكرا حيث حل ثالثا في ترتيب جدول المجموعة الأولى برصيد 3 نقاط حققها من الفوز على مصر والهزيمة أمام روسيا وأوروغواي.

ناي البرغوثي الفلسطينية في أوبرا قيس وليلى الفرنسية

الفلسطينية ناي البرغوثي سفيرة شابة للموسيقى العربية في الغرب، تطمح لإثراء تجربتها وإيجاد نمط موسيقي جديد، بالإضافة إلى حلمها في افتتاح معهد موسيقي يقدم شهادات جامعية في فلسطين دعما للمواهب الكبيرة في البلاد.

تجسيد صورة الموسيقى العربية في الغرب

❑ **ايكس ان بروفانس (فرنسا)** – تسعى العازفة والمغنية الفلسطينية ناي البرغوثي من خلال أعمالها الفنية لتقديم صورة إيجابية عن الثقافة العربية للغرب بعيدا عن مشاهد "الحروب والمآسي"، وهي شاركت أخيرا للمرة الأولى في عمل أوبرالي في مهرجان ايكس ان بروفانس الفرنسي العريق.

وأدت هذه الشابة الفلسطينية البالغة 21 عاما والتي تشربت الموسيقى منذ الطفولة في رام الله، هذا العام في عمل "أرفيو ومجنون" المسرحي الأوبرالي المنتج عام 2018 والذي يمزج أسطورة "أرفيو ويوريديس" اليونانية القديمة مع "مجنون ليلى" أشهر قصص الحب في الأدب العربي.

وقالت البرغوثي التي تجسد دور ليلى في هذه المسرحية "قصتا قيس وليلى وأرفيو ويوريديس تظهران بشكل متساو" في هذا العمل "ولا تسيطر أي حضارة على الأخرى. من المهم جدا أن نظهر هذا الجانب من الثقافة العربية". وأبدت سعادتها للفرصة المتاحة أمامها لتقديم أعمال غنائية عربية أمام الجمهور الغربي.

وأوضحت "النظرة عن العرب والثقافة العربية في الغرب مختلفة بشكل عام، إذ أن الأخبار المنتشرة عبر الصحافة تركز على الاحتلال والحروب". وأضافت "الغرب لا يرى الجوانب الأخرى الجميلة في الثقافة العربية والمواهب والحب للجمال".

وتحاول هذه الشابة الفلسطينية المقيمة منذ سنتين في العاصمة الهولندية أمستردام شق طريقها على الساحة الموسيقية الأوروبية، وهي حطت رحالها أخيرا في مهرجان مدينة ايكس ان بروفانس (جنوب شرقي فرنسا) بعد جولة لها في بريطانيا العام 2016 مع أوركسترا فلسطين للشباب تلتها حفلات أحيتها بمبادرة فردية.

وعن المزج بين الغناء الأوبرالي والموسيقى العربية في هذه المسرحية، قالت "الأوبرا نمط غنائي غربي للغاية وتقنية الصوت مختلفة جدا عن الغناء العربي ولا أرى وجوب دمج النوعين، أسعى لإيجاد حلقة تواصل بينهما".

وأفادت هذه الشابة المولودة في عائلة مولعة بالجاز والموسيقى الكلاسيكية وبأعمال كبار المغنين العرب "الهوية الفلسطينية تلاحقك في كل مكان". ولم تكن طريقها لتعلم الموسيقى سهلة، خصوصا في ظل القيود الاجتماعية على امتهان الفتيات هذا المجال.

الصحراء الموريتانية تكشف عن أقدم الألوان في العالم

❑ **كانبرا** – يعتقد العلماء أنهم اكتشفوا أقدم الألوان في العالم وهو اللون الوردي الفاتح، ويأملون في أن يؤدي هذا الاكتشاف إلى تسليط الضوء على سر الحياة على الأرض.

وخلصت دراسة نشرت في صحيفة "بي. أن. أيه. أس" العلمية إلى أن الباحثين اكتشفوا الألوان التي تنتجها الطفيليات والبكتريا الزرقاء، عقب استخراج صخور تعود إلى 1.1 مليار عام مضت عثر عليها في الصخر الطيني الأسود البحري أسفل الصحراء الكبرى في موريتانيا.

وقال العلماء إن الألوان تعد "أقدم لون بيولوجي" وتعد أقدم بأكثر من نصف مليار عام من اكتشافات الألوان السابقة.

وأفاد نور جوينيل، العالم بجامعة أستراليا الوطنية، الذي توصل إلى الجزئيات في إطار دراسته، قائلا "الألوان الوردية المشرقة تعد جزئيات حفرية من الكلوروفيل التي نجمت عن عمليات التمثيل الضوئي للكائنات التي كانت تعيش في محيط قديم اختفى منذ زمن طويل".

وقام الباحثون بسحق الصخور لتصبح بودرة، قبل استخراجها وتحليل جزئيات الكائنات الحية القديمة بها.

وقال العلماء إن لون الجزئيات تراوح ما بين الأحمر الغامق والأرجواني الغامق في حالتها المركزة، واللون الوردي الفاتح لدى تخفيفها.

لبكي تدعم بعلبك بفيلمها الحاصل على جائزة كان

❑ **بعلبك (لبنان)** – ملأ مزيج من الموسيقى الأفريقية والكلاسيكية والعربية الأجواء في معبد باخوس الروماني في مدينة بعلبك اللبنانية الأحد الماضي على خلفية تتمثل في مقتطفات من فيلم الدراما الواقعية اللبناني "كفرناحوم" الحائز على جائزة في مهرجان كان.

وجرى تنظيم العرض الموسيقي لجمع التبرعات قبل مهرجان بعلبك الدولي المقرر انطلاقه في 20 يوليو الحالي. ويشمل العرض مقتطفات من الفيلم الذي أخرجته نادين لبكي، التي قاد زوجها خالد مزنر الأداء الموسيقي.

ومثل اختيار المشاهد للعرض مهمة صعبة أمام لبكي، قائلة "واجهنا صعوبة كبيرة في اتخاذ قرار بشأن المشاهد التي سنعرضها، لأن هناك الكثير من المشاهد الرائعة، لكنني كنت حائرة حول طريقة تقديمها، لم أكن أريد الكشف عن القصة وعدم ترك هامش تشويقي للمشاهدين حتى يحضروا لمشاهدة الفيلم، كان هدفي أن يحبوا الفيلم ويتأثروا بالموسيقى المصاحبة لعرض المشاهد التي قمت بانتقائها".

و"كفرناحوم" دراما واقعية في أحياء بيروت الفقيرة، وتحكي قصة زين، وهو صبي في الثانية عشرة من عمره، يحاول دون جدوى منع أخته الصغرى من الزواج عندما تدخل في سن البلوغ.

وأضافت المخرجة أن الفيلم الذي فاز بجائزة لجنة التحكيم في مهرجان كان السينمائي في مايو الماضي هو وسيلة لحمل الناس على رؤية الحقيقة التي يحاولون تجاهلها.

وأوضحت "عندما يفضل الناس عدم الكشف عما يعتمل بداخلهم فإنهم يحبذون الذهاب إلى مكان أو إغماض عيونهم على كل الأمور وإكمال طريقهم، وهذا يعتبر مشكلة كبيرة لا يعرفون كيفية التعاطي معها بشكل صحيح، فالواحد منا عندما يشعر أن المشكلة كبيرة للغاية يفضل غالبا التغاضي عنها، أدعو بصدق إلى أن يحاول كل العالم تقبل الحقيقة، لأن الناس أحيانا لا يريدون تقبل الحقيقة ولا الوقوف عندها بشكل صحيح".

وقال مزنر إن استخدام الموسيقى الأفريقية كان مهما بشكل خاص نظرا لوجود شخصية إثيوبية في الفيلم، موضحا "الآن صار هناك مزيج من الموسيقى المعاصرة والموسيقى الكلاسيكية وكذلك الموسيقى العرقية الإثيوبية والعربية، ولأن هناك شخصية إثيوبية تمثل بالفيلم، أضفت الموسيقى الإثيوبية الأفريقية، فمثل بالنسبة إلي هذا المزيج من كل الثقافات شيئا جديدا وممتعا للغاية، لكنه صعب".

ومهرجان بعلبك ذو شهرة عالمية وهو واحد من عشرات المهرجانات الثقافية المحلية والدولية التي تقام بلبنان في الصيف.

ويعتبر مهرجان بعلبك، الذي أسسه عام 1956 الرئيس الأسبق كميل شمعون، من أعرق المهرجانات السنوية في البلاد، حيث استقبل أساطير الموسيقى العربية مثل أم كلثوم وفيروز.

صباح العرب

هيثم الزبيدي

صحافي ومليارديرات

❑ الصحافيون أكثر سعادة من المليارديرات، على الأقل في جانب من جوانب الحياة. يخطئ رئيس التحرير في تقدير أهمية موضوع معين في ذلك اليوم، فيعود إلى إصلاح الأمر في اليوم التالي. إعادة التركيز على موضوع قضية سهلة وسريعة نسبيا، والقرارات التحريرية المصاحبة لها تساعد على التدارك شبه الفوري. في الغد، تنشر الصحيفة تغطية موسعة، أو تغطية مواكبة عبر موقع الصحيفة، أو ينتبه القارئ إلى موضوعات جديدة أخرى وانتهى الأمر.

الهالة حول عبقرية رجال الأعمال ليست دقيقة دائما أو صحيحة تماما. عدد الأثرياء المفلسين لا شك يزيد عن عدد الصحافيين المفصولين من أعمالهم بسبب سوء التقدير. الكثير من المليارديرات غير محظوظين. ويا لسوء العاقبة، وإن كان البعض قد نجا.

إذا أساء مليارديرات تقدير الأمور واتخذ قرارا خاطئا في شركته، فقد يجد أن إصلاح القرار مكلف جدا، أو في بعض الأحيان لا إصلاح له مهما أنفق على التدارك والعلاج.

بيل غيتس مليارديرات عبقري. مايكروسوفت علامة في تاريخ العصر الحديث كيفما قلبت الأمر. ولكنه من الكبار الذين أساؤوا التقدير لفترة زمنية طويلة. بين عامي 1991 و1995 بقيت مايكروسوفت متفرجة أمام صعود الإنترنت. عاند غيتس مقتنعا بأن المستقبل للأقراص الضوئية والموسوعات وليس للشبكات. ظل برنامج ويندوز بلا متصفح. كان على أصحاب الكمبيوترات في ذلك الزمان استخدام برنامج موزاييك اللاربحي أو برنامج نيتسكيب لتصفح الإنترنت. هل يوجد قصر نظر لعبقري أكثر من هذا؟

لكن بيل غيتس تدارك الموقف. كان محظوظا أن عملاقا مثل غوغل لم يكن موجودا. تمكنت شركة مايكروسوفت من إصلاح الأمر، أو بالأحرى ترقيعه، بأن أخذت برنامج موزاييك اللاربحي وأنتجت نسخة مشتقة عنه اسمها إنترنت اكسبلورر. ربما تقرأ هذه المقالة من على هذا المتصفح الآن. ولكن علينا تخيل لو أن إيقاع الشركات الأخرى كان أسرع أو أن جيب مايكروسوفت ليس مليئا بالأموال الفائضة تنفقها على منتج مطلوب بسرعة.

هل لديك كمبيوتر ديل؟ صانع هذا الكمبيوتر هو مايكل ديل، ملياردير عصامي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. بدأ شابا وأصر على عدم بيع الكمبيوترات عبر المحلات في المولات والأسواق. صار يبني الكمبيوتر حسب الطلب بعد أن يطلع الناس على المواصفات من خلال إعلان مجلة. نجح بشكل باهر وركب موجة نجاح الإنترنت ليزيد أرباحه أضعافا مضاعفة. كان مغرورا بطريقة نظرته للأمور. في يوم تدخل شركته في البورصة وفي اليوم الآخر يشتري الأسهم ويجعلها شركة خاصة. خرج رابحا من موجات تذبذبه، بالحظ مرة وبالحنكة مرة أخرى. لكن ماذا لو تصرف بشركته بالطريقة التي نصح بها شركة أبل: أن تصفي أعمالها وتعيد للناس أموالهم المستثمرة بأسهمها وأن ننسى شيئا اسمه أبل؟ شركة أبل اليوم هي أكبر شركة في العالم من حيث القيمة السوقية وتعادل قيمتها أضعافا مضاعفة حجم شركة ديل. لو استمعوا إلى مايكل ديل لكان الآيفون في علم الغيب.

نعود إلى اختيار الأخبار لعلنا نحسن التقدير.

العثور على ألماسة على شكل كرة قدم في روسيا

❑ **موسكو** – وقع العثور على ألماسة على شكل كرة قدم في روسيا تزامنا مع تواصل احتضانها لفعاليات كأس العالم لكرة القدم.

وتبدو الألماسة التي تم اكتشافها في منجم ألماسي تابع لمجموعة "ألروسا" للتنقيب عن الماس في منطقة أرخانجيلسك أوبلاست الروسية، أشبه بكرة قدم حقيقية، فهي بلون قريب من الأبيض، مع مجموعة من البقع السوداء.

ووفقا لصحيفة ميرور البريطانية، وصف الخبراء الشكل غير التقليدي لهذه الألماسة، بأنه صناعة غريبة للطبيعة، وشبهها البعض بكرة القدم الكلاسيكية "أديداس تيلستار" التي استخدمت أول مرة في بطولة كأس الأمم الأوروبية 1968 وكأس العالم 1970.

وعلى الرغم من أن الألماسة تشبه كرة القدم، إلا أنها صغيرة الحجم، بقياس 3.2–3.5 ميليمتر، تقدر بنحو 0.5 قيراط.

وأطلق على الألماسة اسم حارس مرمى منتخب روسيا إيغور أكينيف (32 عاما)، الذي ساهم في وصول منتخب بلاده إلى ربع نهائي كأس العالم، بالفوز على نظيره الإسباني.

ولم تقدم أي تفاصيل أخرى حول مصير الألماسة الشبيهة بكرة القدم، ومن الممكن أن يتم وضعها في أحد المتاحف أو عرضها بمزاد.

الباندا العملاقة منغ منغ تتأمل كعكة عيد ميلادها الخامس، أمس، في حديقة حيوان بالعاصمة الألمانية برلين

جورج كلوني يفشل في قيادة دراجة نارية

❑ **سردينيا (إيطاليا)** – ذكرت وسائل إعلام إيطالية أن الممثل والمخرج الأميركي جورج كلوني أصيب في حادث دراجة نارية على جزيرة سردينيا الإيطالية حيث يشارك في تصوير حلقات درامية تلفزيونية.

وقالت مجلة كي الإيطالية على موقعها الإلكتروني إن كلوني كان قد غادر فندقه للتو مستقلا دراجة نارية عندما اصطدم بسيارة.

ووقع الحادث بجوار فندق أولوستو في كوستا كورالينا، وهي منطقة ساحلية في شمال شرق سردينيا. ونشرت صحيفة "لا نوفا سردينا" المحلية صورة للمركبتين المتصادمتين.

وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) أنه نقل إلى المستشفى حيث كان يشتبه في تعرضه لإصابة، لكنه غادرها بعدما تبين أنه أصيب بكدمة بسيطة في الركبة. وأضافت أن الشرطة المحلية تحقق في الحادث.

وكلوني في سردينيا لتصوير حلقات درامية تلفزيونية مأخوذة عن رواية "كاتش 22" للكاتب جوزيف هيلر.

واكتسب كلوني شهرته بعدما شارك في الدراما التلفزيونية "إي.آر" ثم فاز بجائزة أوسكار مرتين عن دوره في فيلم "سيريانا" عام 2006 والمشاركة في إنتاج فيلم "أرغو" عام 2012.